المتفوقون والموهوبون

د. طارق عبد الرءوف



الدار العالمية
للنشر والتوزيع

المتفوقون والموهوبون

أكتشافهم ورعايتهم

دكتور

طارق عبد الرءوف

2015



رقم الإيداع

1640
977-6086-62-4

ISBN

2015م

عبدالرءوف ، طارق .
المتفوقون والموهوبون / طارق عبد الرءوف_ الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2015
318ص، 24سم .
تدمك : 4-62-6086 -977

الدار العالمية للنشر والتوزيع
111 شارع الملك فيصل – الهرم
ص. ب : 262 الهرم – ج.م.ع
ت : 37446438 – 37446324
ف : 37719899- 202
daralamiya@hotmail.com
daralaalmiya@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

إهـــــــداء ..

إلى روح والدي .. رحمه الله
إلى والدتي العـزيزة ..
وإخوتي الأعـزاء ..
وزوجــتي ..

أهدي هذا العمل المتواضع ..

المؤلف
طارق عبد الرؤوف على

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين رحمة وهداية للعالمين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين بإحسان إلى يوم الدين ..

تقـــــــــــــديم :

إن تقدم الأمم ورقيها يعتمد بدرجة كبيرة على ما لديها من طاقات بشرية ذلك لأن الثروة البشرية تعتبر أهم الثروات التي تمتلكها الدول حيث أن معظم الدول تمتلك ثلاثة أنواع من الثروات تتمثل في ثروة طبيعية وثروة مادية وثروة بشرية ، إلا أن هذه الثروة هي التي يعقد عليها المجتمع معظم آماله لتحقيق التقدم والتطور ومواكبة التغيير السريع الذي يعيش فيه المجتمع اليوم . وهذا ما دعى معظم الدول المتقدمة إلى أن تهتم بما لديها من أفراد للاستفادة من الطاقات المختلفة لهؤلاء الأفراد وبخاصة المتفوقين منهم ، ولذا تسعى هذه المجتمعات جاهدة إلى الكشف عن هذه الفئة التي تمتلك طاقات غير عادية من أبنائها وتوفير متطلبات رعايتها.

إن المجتمعات المتقدمة تولي ما لديها من طاقات بشرية كل اهتمامها ورعايتها لكي يصل كل فرد منها إلى أقصى مدى ممكن تحقيقاً لإنسانيته . فالإنسان وهو يستثمر طاقاته يعمل في ذات الوقت على تنمية المجتمع الذي يعيش فيه ، كما توجه الشعوب اهتمامها بفئة التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة من حيث أنهم عماد المجتمع وذلك بإقامة الفرصة لكل منهم كي يتلقى نوع التعليم المناسب له ، ولا شك أن أي مجتمع إنساني يقوم أساساً

على الفكر والجهد الإنساني وعلى الثروة الطبيعية والإمكانات المادية وبما يملكه أعضاؤه ككل من إمكانات بشرية عليه الاهتمام بهذه الإمكانات البشرية بجانب الإمكانات الطبيعية ويتوقف تقدم المجتمع وتطوره على قواه البشرية وبالقدر الأكبر على عقول الموهوبين من ابنائه ، ولذلك فإن المدخل السليم لتحقيق التقدم يعتمد على توفير القيادات القادرة على استيعاب النمو المعرفي والتكنولوجي الذي يميز المجتمع المعاصر في شتى المجالات ، وحيث أن الكثير من الأعمال اليومية أصبحت تتطلب مستوى عقلياً ومهارياً مرتفعاً فإن الأمر يدعو إلى ضرورة الاهتمام بالتنشئة العلمية للأبناء .

ومن هنا جاء الاهتمام بالثروة البشرية وبما لديها من طاقات وقدرات عقلية للاستفادة منها على أكمل وجه وخاصة الأفراد المتفوقون من هذه الثروة وقد اتجهت معظم الدول المتقدمة إلى هذا المجال يذكر منها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي واليابان إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية بدأت الاهتمام بهذا المجال وبخاصة المتفوقون عندما أطلقت روسيا أول قمر صناعي لها عام ١٩٥٧ . وبناء على ذلك يجب على الدول النامية أيضاً أن تتجه نفس الاتجاه وتهتم بفئة المتفوقين من أفرادها ومحاولة الاستفادة من خبرات تلك الدول المتقدمة والمتفوقين والموهوبين وطرق اختيارهم واكتشافهم ورعايتهم وتناولوا مناهجهم وبرامجهم وطرق تجميعهم ومعلمهم وخصائصهم النفسية والجسمية والعقلية والانفعالية وأهم مشكلاتهم ، نذكر منهم على وجه التحديد تيرمان ١٩٩٢ "Terman" وهولنجورث ١٩٢٣ "Hollingworth" ودنلاب ١٩٤٥ "Dunlap" وواتي ١٩٦٥ "Watty" وعبد السلام عبد الغفار ١٩٧٧ ، وأديب محمد علي الخالدي ١٩٨١ وعلي السيد طنش ١٩٨٥ وعبد العزيز السيد الشخص ١٩٧٧ ، وقد أقامت وزارة التربية والتعليم مؤتمران لرعاية المتفوقين بعنوان المؤتمر

القومي الثاني لرعاية المتفوقين وكان المؤتمر الأول عام ١٩٩٠ والمؤتمر الثاني عام ١٩٩١ وقد أقامة كلية رياض الأطفال بالقاهرة المؤتمر العلمي الثاني ١٩٧٧ بعنوان الطفل العربي الموهوب "اكتشافه – تدريبه – رعايته" سنة ١٩٩٧.

فالاهتمام بالطفل وقدراته الابتكارية وتوجيه هذه القدرات الوجهة السليمة أصبح من الأمور الضرورية من حيث تربيته وتنشئته ورعايته هو سعي إلى واقع أفضل وبحث وراء مستقبل عظيم ومحاولة للتنبؤ بما ينتظره من آمال وتوقعات وتمنيات ولعل ذلك هو الذي يجعل الاهتمام بالابتكار والمبتكرين من الأطفال ضرورة تحتمها الحياة التي نعيشها والتي تحمل بين جانبيها حركة مستمرة تدفعها أفكار المبتكرين.

ولهذا تهتم الدول المتقدمة في عالمنا المعاصر برعاية أبنائها المتفوقين والموهوبين حيث تقدم لهم برامج متنوعة تساعدهم على استمرار التفوق واستثماره بصورة مثلى وخصوصاً في مجالات العلوم والفنون كما توفر لهم الحوافز المادية والمعنوية بما يدفعهم إلى المضي في مثابرتهم وتحقيق المزيد من الرقي والتقدم لمجتمعاتهم. ومن ثم فإن رعاية المجتمع لأبنائه المتفوقين من الدلائل الهامة على مدى تقدم المجتمع ونضجه ويعكس مدى وعيه بالطاقات الموجودة به وحرصه على الانتفاع بما لديه منها ولا نستطيع أن نتصور أن هناك مجتمعاً استغل طاقاته الطبيعية دون طاقاته البشرية التي سخرها لما يفيد المجتمع ، فالعناية بالطاقة البشرية هو السبيل الوحيد لاستغلال طاقاته الطبيعية.

ومن هنا تظهر أهمية دراسة التفوق والمتفوقين باعتبارهم أهم عناصر الثروة البشري في أي مجتمع وعليها يقوم تقدمه ورقيه.

الفصل الأول

المفاهيم الأساسية المرتبطة بالتفوق

الفصل الأول

المفاهيم الأساسية المرتبطة بالتفـــوق

أولاً – مفهـــوم التفـــوق

مقـــــــدمة :

يعتبر المتفوقون صفوة الثروة البشرية في أي مجتمع من المجتمعات لذا اهتم كثير من الدول بعقد الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية حول المتفوقين والاهتمام بهم ورعايتهم وطرق اكتشافهم[١] .

وقد تناول كثير من الباحثين في علم النفس والتربية مفهوم التفوق إلا أنه ظهر بينهم اتجاهات مختلفة في تعريفهم لمفهوم التفوق ، فمنهم من عرفه في ضوء مستوى الذكاء ومنهم من عرفه في ضوء مستوى التحصيل الدراسي ، ومنهم من عرفه في ضوء مستوى الأداء ، ومنهم من تناوله في ضوء مستوى الموهبة.

---

(1) عبد الله سليمان عبد الله : "دراسة للتفوق والتأخر الدراسي وعلاقتهما ببعض مظاهر الشخصية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالبحرين" ، رسالة ماجستير ، كلية التربية عين شمس سنة ١٩٨٥ ، ص ٤٠.

١ـ تعريف التفوق في ضوء مستوى الذكاء (Intelligence Level)

إن الذكاء يعتبر أكثر موضوعات علم النفس خضوعاً للقياس الدقيق وذلك بالمقارنة ببقية صفات الكائن الإنساني كالميول والاتجاهات والانفعالات والعواطف ولقد اهتم العلماء بالبحث عن جذور الذكاء اهتموا بعلاقته بالمتغيرات ، كما اهتموا بمشكلة توزيعه ومشكلة تأثيره على سلوك الفرد ، كما اهتموا بمعرفة المتغيرات التي تطرأ عليه بتقديم الفرد في العمر[١] ولهذا يحظى تعريف الذكاء بأهمية بالغة في تشخيص وتحديد القدرات العقلية وفي تحديد ومعرفة نسبته لدى الفرد وفي استخدام الطرق والاختبارات لقياسه. إن هناك اتجاهات مختلفة في تعريف الذكاء. ولا يوجد اتفاق في تعريف الذكاء حيث أنه يعتبر من أنواع النشاط العقلي الذي يسهل على العلم دراسته وقد أدى هذا الاهتمام الزائد بهذا المفهوم من جانب العلماء إلى اختلافهم حول تحديده[٢].

إن زيادة اهتمام علماء النفس بطبيعة الفروق الفردية وأسبابها كان من العوامل الرئيسية التي ساهمت في ظهور حركة القياس العقلي وابتكار الطرق المختلفة لقياس القدرات الإنسانية ويعتبر فرانسيس جالتون Francis Galiton (١٨١٢ – ١٩١١) رائد حركة القياس العقلي وهو أول من استخدم أساليب القياس العلمية والإحصاء في قياس الفروق الفردية وقد أدخل

---

(1) عبد الرحمن العيسوي : "علم النفس في المجال التربوي" . الإسكندرية . دار المعرفة الجامعية سنة ١٩٩١ ، ص ٢١٨.

(2) سهير كامل أحمد : "سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة". القاهرة . دار النهضة المصرية سنة ١٩٩٣ ، ص ٤١.

جالتون مفهوم القدرة العامة والاستعدادات الخاصة واهتم بصفة خاصة بالقدرة العامة التي كان أحياناً يسميها بالذكاء[1]. ويعتبر الفريد بينيه Binet (١٨٥٧-١٩١١) أول من وضع مقياساً دقيقاً للذكاء وقد اقترن هذا المقياس باسمه وهو عالم تجريبي اهتم بدراسة العمليات العقلية المعرفية وأطلق على منهجه أسم سيكولوجية الفرد وقد بدأ يطبق في بحوثه عن الاختبارات العقلية ما توصل إليه من نتائج البحث التجريبي في معامل علم النفس ، وانتقد الاختبارات التي وضعها جالتون ومن بعده جيمس ماكين كاتل لأنها اقتصرت على النواحي الحسية ولبساطتها الشديدة وفضل الاختبارات الأكثر تعقداً وتركيباً[2].

وفي بداية القرن العشرين ظهر مقياس ستانفورت / بينيه / سيمون سنة ١٩٠٤ (Binet & Simon) عندما طالبت وزارة المعارف الفرنسية من بينيه وسيمون دراسة الطرق التي يمكن أن تستخدم في تصنيف الأطفال الذين يتميزون ببطء التعليم في المدارس الفرنسية فعكفا على وضع مقياسهما المشهور للذكاء ، وكان الهدف منه هو تقويم وقياس ذكاء هؤلاء الأطفال بصفة عامة وتحديد مستواهم العقلي ومقارنتهم بالأطفال الأسوياء من نفس العمر والمستوى. ثم نقحه وقام بتعديله عدة مرات كان أخرها عام ١٩١١. ورتب فيه الأسئلة بحيث تتدرج فيه من السهولة إلى الصعوبة[3]. ثم بعد ذلك

---

(1) إحسان الأغا ، عبد الله عبد المنعم : "مقدمة عن التربية وعلم النفس" . غزة . مكتبة البازجي ط٢ سنة ١٩٩٢ ، ص ٣٥٦.

(2) فؤاد أبو حطب ، "القدرات العقلية" . القاهرة . الأنجلو المصرية ط٤ سنة ١٩٨٣ ص ٢٤٨.

(3) فؤاد أبو حطب ، وآخرون ، "التقويم النفسي" ، القاهرة . الأنجلو المصرية ط٣ ١٩٨٧ ص ٢٠٩-٢١٥.

ظهرت تعريفات العلماء للذكاء وكان من أهم هذه التعريفات تعريف شتيرن Shtern فقد عرف الذكاء على أنه مقدرة عامة للفرد يكيف بها تفكيره عن قصد وفقاً لما يستجد عليه من المطالب[1] واقتصر في هذا التعريف على قدرة الفرد على تكييف أفكاره وفقاً لما يستجد عليه من مطالب. ثم بعد ذلك عرف سبيرمان Sperman الذكاء بأنه القدرة على إدراك العلاقات وخاصة العلاقات الصعبة أو الخفية وأنه عندما يوجد شيئان فإننا ندرك مباشرة العلاقات بينهما[٢]. ونجد أن هذا التعريف اختلف اختلافاً كلياً عن التعريف السابق فقد ركز على قدرة الفرد على إدراك العلاقات بين الأشياء سواء أكانت هذه العلاقات علاقات صعبة ، أو علاقات خفية. وعرف ستريتج Strange الذكاء بأنه القدرات العقلية أو القدرات الأخرى التي يستخدمها الفرد لفهم وإدراك الحقيقة ، وفي هذا التعريف ركز على القدرات التي يستخدمها الفرد لفهم وإدراك الحقيقة وهذه تختلف عن القدرات الأخرى التي تناولتها التعريفات السابقة. ثم توسع لويس Lewis في تعريفه للذكاء بأنه السلوك الذي ينتج عنه حل المشكلات والتكيف مع البيئة وتكوين المفاهيم العقلية والقدرة على التعلم وأنه يقاس بواسطة تطبيق الاختبارات التي تشتمل على نماذج أو عينات مختلفة من السلوك لحل المشكلات أو إدراك العلاقات[٣]. وهذا التعريف يتفق مع تعريف سبيرمان في تناول الاختبارات التي تطبق على نماذج أو عينات لإدراك العلاقات. إلا أن هذا التعريف توسع

---

(1) ماجد أحمد مومني : "الذكاء معناه وأنواعه ونظرياته" ، مجلة التربية . قطر . اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم سنة ١٩٨٧ ، ع ٨٤ ص ص ٧٨-٧٩.

(2) جابر عبد الحميد جابر : "الذكاء ومقاييسه" ، القاهرة . دار النهضة العربية سنة ١٩٧٥ ص ٤٠.

(3) عبد الرحمن العيسوي : مرجع سابق سنة ١٩٩١ ص ص ٢١٨-٢١٩.

في تناوله للقدرات فقد تناول القدرة على حل المشكلات والقدرة على التكيف مع البيئة وتكوين المفاهيم العقلية والقدرة على التعلم. وقد عرف عبد العزيز السيد الشخص : الذكاء في قاموس التربية الخاصة بأنه درجة القدرة كما تبدو من خلال أداء الفرد في الاختبارات المعدة بهدف قياس مستوى النمو العقلي[١]. وفي ضوء هذه التعريفات للذكاء فقد عرف الباحثون وعلماء النفس التفوق ولكنهم اختلفوا في تعريفهم له.

عرف تيرمان Terman وهو رائد الباحثين في ميدان التفوق العقلي أن الطفل المتفوق هو من تجاوزت نسبة ذكائه ١٤٠ إذا طبق عليه مقياس استانفورد للذكاء[٢] وفي ضوء هذا التعريف عرف تيرمان وآخرون المتفوقين بأنهم الأطفال الذين يحصلون على نقاط عالية في اختبارات الذكاء العام التي تدل على استعدادهم واستمرارهم في جديتهم في الاختبارات وأن يكونوا أعضاء منتجين في المجتمع[٣].

ونجد أنه في هذه التعريفات أقتصر تيرمان على اختبارات الذكاء لتحديد التفوق وبهذا يكون المعيار الأساسي عند تيرمان للتفوق هو الذكاء . إلا أن هولنجورث ١٩٢٣ (Hollingworth) قد توسعت في تعريفها للطفل المتفوق بأنه الطفل الذي يتعلم بقدرة وسرعة تفوق بقية الأطفال في مجال

---

(1) عبد العزيز السيد الشخص ، عبد الغفار عبد الحكيم الدماطي : "قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين" القاهرة . الأنجلو المصرية سنة ١٩٩٢ ص ٢٤٧.

(2) عبد السلام عبد الغفار ، يوسف محمود الشيخ : "سيكولوجية الطفل غير العادي والتربية الخاصة" القاهرة ، دار النهضة العربية سنة ١٩٦٦ ص ٥٨.

(3) Joseph Mills. & Nancy Ewald Jackson "Predictive Significance of Early Giftedness The Case of Precocious Reading" (J-E-P) Vol. 28 No. 3 1990 PP 410-419.

الفنون والموسيقى أو الرسم وفي المجالات الميكانيكية وفي مجال المجردات والتحصيل الأكاديمي(١).

وعلى الرغم من هذا التوسع والشمول في تناول هولنجورث للتفوق إلا أن الباحثة اعتمدت على اختبارات الذكاء في اختيار العينة للدراسة التي قامت بها وحددت المتفوق بأنه من تجاوزت نسبة ذكائه ١٣٠ نقطة كحد أدنى للتفوق.

وحينما سئلت الباحثة عن استخدامها للذكاء كمحك للتفوق في اختيارها لعينة الدراسة للمتفوقين عقلياً ، أجابت بأنها بحثت كثيراً عن وسيلة أخرى للكشف عن المتفوقين عقلياً ولكنها لم تجد محكاً أفضل من معامل الذكاء يمكن الاعتماد عليه في اختيارها للمتفوقين(٢).

وقد حدد نكولاس ١٩٦٤ (Nicholas J. Anastasion) الطالب المتفوق بأنه الطفل من الصف الرابع حتى الصف الثاني عشر الذي يجتاز ١٣٠ في اختبارات الذكاء(٣).

وعرف فلورنس مالتيبي (Florence Maltby) الطالب المتفوق بأنه ذلك الطالب الذي عادة ما يكون متفوقاً في المهارات الذهنية الأكاديمية أو في

---

(1) عبد السلام عبد الغفار . "التفوق العقلي والابتكار" . القاهرة . دار النهضة العربية سنة ١٩٧٧ ص ٤٧.

(2) محمد خالد الطحان . "تربية المتفوقين في البلاد العربية" تونس. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة ١٩٨٢ ص ص ٣٠-٥٠ .

(3) Anastasiow Nichals : "Maximizing identification of the gifted. (J.E.R.) 1964. Vol. 57. No. 10 PP 538-541.

أحد مجالات الفنون بشرط حصوله على نسبة ذكاء أعلى من ١٤٠ في اختبارات الذكاء[١].

وهذا التعريف يتفق إلى درجة كبيرة مع تعريف هولنجورث للتفوق ويتفق أيضاً مع تيرمان في تحديده لنسبة ١٤٠ للتفوق إلا أنه اختلف عن تيرمان في تعريفه للتفوق في أن تيرمان قد اعتمد على الذكاء كمحك أساسي في تعريفه للتفوق . أما فلورنس فقد اعتبر الذكاء عاملاً ضمن عوامل التفوق وليس عاملاً أساسياً وهذا التعريف يعتبر تعريفاً شاملاً فهو يجمع بين تحديد تيرمان لنسبة الذكاء كأساس للتفوق وفي تحديد هولنجورث للتفوق. إلا أن دنلاب (Nunlap) قد اعترض على استخدام معامل ذكاء ١٤٠ درجة كدليل للتفوق ويرى تخفيض هذا المعامل إلى ١٢٠ وقسم المتفوقين إلى ثلاث فئات كالتالي :

١- فئة الممتازين ويتراوح معامل ذكائهم بين ١٢٠ ، ١٢٥ إلى ١٣٥ ، ١٤٠.

٢- فئة المتفوقين ويتراوح معامل ذكائهم بين ١٣٥ ، ١٤٠ إلى ١٧٠.

٣- فئة العباقرة والمتفوقين إلى حد كبير وهم من تبلغ نسبة ذكائهم ١٧٠ فأكثر[٢].

---

(1) رسمي عبد الملاك : "البطاقة الاجتماعية كأداة للإدارة المدرسية ورعاية الطلاب المتفوقين بالمرحلة الثانوية" القاهرة المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية . سنة ١٩٩٢ ص ٦.

(2) جامعة الدول العربية : حلقة تربية الموهوبين والمعوقين . القاهرة سنة ١٩٦٩ ص ١٨٢.

وهناك بعض العلماء استخدم الذكاء أيضاً لتصنيف هذه المستويات بين الأفراد بواسطة الاختبارات الفردية للذكاء على النحو التالي :

١- المتفوقون وهم الحاصلون على معدل ذكاء يتراوح بين ١٢٠ و ١٢٥ وهم يمثلون الصفوة الواقعة بين ٥% و ١٠% من أطفال المدرسة.

٢- الموهوبون وهم الحاصلون على معدل ذكاء يتراوح بين ١٣٥ ، ١٤٠ وهم يشكلون ١% و ٣% من أطفال المدرسة.

٣- الموهوبون جداً وهم الحاصلون على معدل ذكاء ١٧٠ ، ١٨٠ أو أعلى من ذلك(١).

ونجد أن هذين التعريفين متماثلان في تقسيمهم لنسب الذكاء تقريباً ، إلا أنهم مختلفون في المختصين بنسب الذكاء فالممتازون في التقسيم الأول يماثلهم المتفوقون في التقسيم الثاني والمتفوقون في التقسيم الأول يماثله الموهوبون في التقسيم الثاني والعباقرة في التقسيم الأول يماثلهم الموهوبون جداً في التقسيم الثاني . ورغم هذا الاختلاف في التسمية إلا أنهم اعتمدوا في تقسيمهم للمتفوقين على نسب الذكاء. وفي التقسيم الثاني ميز بين المتفوقين والموهوبين بأن المتفوقين تكون نسبة ذكائهم أقل في اختبارات الذكاء عن الموهوبين.

<u>وقد قسم أيضاً فاروق عبد الفتاح المتفوق إلي نوعين</u> :

<u>النوع الأول</u> : وهم الموهوبون عقلياً وتبلغ نسبة ذكائهم أكثر من ١٣٠ كما تقاس باختبارات ذكاء مقننة.

---

(1) ف.ج. كروكشاك : "تربية الموهوب والمتخلف" . ترجمة يوسف ميخائيل . تقديم محمد خليفة . القاهرة . الأنجلو المصرية سنة ١٩٧٤ ص ٥١.

النوع الثاني : وهم النابغون ويقصد بهم من يظهر نبوغاً في مجال أو أكثر من المجالات الآتية (الفن – الموسيقى – كتابة القصة – الرياضيات) [1].

وهذا التقسيم يختلف عن التقسيمات السابقة في أنه اعتبر الموهبة نوعاً من أنواع التفوق. إلا أنه يتفق مع التقسيم الثاني في تحديد نسبة ذكاء الموهوبين بأنهم من يصل إلى ١٣٠ فأكثر.

وعلى الرغم من تحديد الذكاء في ضوء قدرة معينة من القدرات العقلية وتحديد التفوق بناء على درجات الذكاء إلا أنه ظهر تطور في تعريف الذكاء وتقسيمه إلى أنواع فقد صنف ثورنديك (Thorondike) الذكاء تصنيفاً ثلاثياً كالآتـي :

١- الذكاء المجرد Abstract Intelligence وهو القدرة على معالجة الألفاظ والرموز الأخرى.

٢- الذكاء الميكانيكي Mechanical Intelligence وهو القدرة على معالجة الأشياء والمواد العيانية.

٣- الذكاء الاجتماعي Social Intelligence وهو القدرة على التعامل بفاعلية مع الآخرين.

ويرى ثورنديك أن معظم اختبارات الذكاء تناولت النوع الاول وهو الذكاء المجرد وأهملت النوعين الآخرين ، ويرى أن مزج الأنواع الثلاثة من

---

(1) فاروق عبد الفتاح موسى : علم النفس التربوي . القاهرة . دار الثقافة للطباعة والنشر سنة ١٩٨١ ص ٥٥٨ .

الذكاء تؤدي إلى خلط المفاهيم [1]. وهذا التقسيم يقابله تقسيم آخر فبعض علماء النفس قسموا الذكاء إلى ثلاثة أنواع أخرى :

١- ذكاء نظري ويبدو في دراسة الفرد للعلوم والرياضيات والفلسفة.

٢- ذكاء عملي ويبدو في المهارات الحركية.

٣- ذكاء اجتماعي ويبدو في قدرة الفرد على التكيف مع الناس اجتماعياً [٢].

وهذا التقسيم يعتبر تقسيماً وظيفي إلا أنه هناك من قسم الذكاء تقسيماً تركيبياً وهذا التقسيم يعتبر تقسيماً أفقياً. فقد قسم كاتل (Cattal) الذكاء إلى نوعين :

١- الذكاء البلوري Crystallized Intelligence .

٢- الذكاء السائل Fluid Intelligence .

ويرى كاتل أن الذكاء البلوري نتاج للخبرة والمعرفة المكتسبة ونمو المهارات العقلية وهذا النوع يتأثر بالعوامل البيئية [٣] ، وأنه يعتمد على القدرات التي تقاس بالمفردات التي تم اكتسابها نتيجة التعلم المنظم المقصود وتشرب الفرد لعناصر ثقافته ، ويرتبط الذكاء البلوري باستخدام المبادئ

---

(1) جابر عبد الحميد جابر . مرجع سابق ١٩٧٥ ، ص ١٣٣.

(2) ماجد أحمد مومني . مرجع سابق . ص ٧٨.

(3) إحسان الأغا . عبد الله عبد المنعم . مرجع سابق سنة ١٩٩٢ ص ٢٧٨.

الشائعة في الثقافة التي يعيش في ظلها الفرد وتؤكد نتائج الدراسات أن الذكاء البلوري يستقر أو يتحسن مع التقدم في السن[١].

أما الذكاء فهو مسئول عن القدرة العامة للفرد على التعلم والتكيف وهو مستقل عن الخبرة ووسائل التربية ولذلك فهو ذكاء موروث تتحكم فيه الجينات الوراثية للفرد[٢]. ويشتمل على القدرات التي يقاس بمفردات تم تعلمها من الثقافة أو مفردات ناتجة عن الآثار العارضة للثقاة أو مفردات جديدة تماماً. ويرتبط بقدرات مثل إدراك العلاقات بين أنماط المثير مثل حل أجزاء اللغز ، أو استخلاص النتائج حول العلاقات وفهم مضمونها وتؤكد نتائج البحوث الارتقائية أن الذكاء السائل يصل إلى قمته في الفترة الواقعة بين ٢٠-٣٠ سنة ثم بعد ذلك يتدهور مع التقدم في السن[٣]. وفي هذا التقسيم فإن الذكاء يتم تنميته عن طريق التعلم والمعرفة المكتسبة من عناصر الثقافة وذلك يتفق مع نتائج الدراسات التي تؤكد أن الذكاء البلوري يستقر أو يتحسن مع التقدم في السن وإن الذكاء السائل لا يمكن تنميته ، حيث إنه موروث تتحكم فيه الجينات الوراثية للفرد. وبالتالي فإن الذكاء السائل قد يتدهور بتقدم الإنسان أو الفرد في السن بناء على نتائج الدراسات التي أكدت أن الذكاء السائل يصل إلى قمته في الفترة بين ٢٠ ، ٣٠ سنة ثم يتدهور مع التقدم في السن.

---

(1) فؤاد أبو حطب ، أمال صادق : "نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين". القاهرة . الأنجلو المصرية ط٢ سنة ١٩٩٠ ص ص ٥٢٦ ، ٥٢٧.

(2) إحسان الأغا : عبد الله عبد المنعم . مرجع سابق . سنة ١٩٩٢ . ص ٢٧٨.

(3) فؤاد أبو حطب ، أمال صادق . مرجع سابق سنة ١٩٩٠ ص ص ٥٣٦-٥٢٧.

ويقابل تقسيم كاتل للذكاء تقسيم آخر وهو تقسيم هب Hepp الذي يميز بين مستويي الذكاء كالتالي :

١- الذكاء العلي الذي يمثل الإمكانية الفطرية التي تعتمد تماماً على التسهيلات العصبية .

٢- الذكاء الوصفي الذي يتمثل في مستوى افتراضي من الارتقاء وينتج من التفاعل بين الذكاء العلي والذكاء الفطري وبين آثار البيئة(١).

ونجد أن هذا التقسيم يتشابه مع تقسيم كاتل للذكاء فالذكاء العلي في تقسيم هب يماثل الذكاء البلوري في تقسيم كاتل.

وعلى الرغم من هذا التشابه بين التقسيمين إلا أن هناك ثمة اختلاف بينهم ففي تقسيم كاتل نرى أن النوعين من الذكاء (الذكاء البلوري والذكاء السائل) منفصلان عن بعضهما وأنه يمكن تنمية الذكاء البلوري باعتباره يتأثر بالبيئة والخبرات المكتسبة أما الذكاء السائل فلا يمكن تنميته لأنه ذكاء مورث أما في تقسيم هب للذكاء فيمكن تنمية الذكاء العلي (الفطري) عن طريق الآثار البيئية وينتج عنه ذكاء وصفي لأنه يرى أن الذكاء الوصفي ناتج عن تفاعل الذكاء العلي مع أثار البيئة.

---

(1) عبد الحليم محمود السيد وآخرون : علم النفس العام . القاهرة . مكتبة غريب ط ٣ سنة ١٩٩٠ ص ٣٣٥.

أثر الوراثة والبيئة على الذكاء :

دار نقاش طويل وحاد بين علماء النفس حول أثر كل من الوراثة والبيئة على الذكاء وكان لكل منهم رأيه حسب دراسته وأبحاثه واستمر الخلاف بين أنصار الوراثة الذين يغفلون أي أثر للبيئة التي ينشأ فيها الأشخاص وبين أنصار البيئة الذين يؤكدون إمكانية تغيير السلوك الذكي تغييراً جذرياً بالزيادة من خلال التعلم والخبرة أو بالنقص من خلال الحرمان الشديد[١]. وبذلك اهتم كثير من الباحثين بدراسة أثر الوراثة على الذكاء وانتهوا إلى أن الإنسان يرث الذكاء المرتفع أو المتوسط أو المنخفض. وبناء على ذلك قد عرف بيروت Bert الذكاء بأنه قدرة عقلية موروثة كاملة وشاملة ليست وليدة التدريب أو التعليم أو الخبرة. وعرف بوينتون Boynton بأنه قدرة موروثة تظهر في أساليب توافق الإنسان مع المجتمع. وايدهما جينجز Jennings وأشار إلى أن الطفل يولد ومعه جميع خصائصه الذهنية والمزاجية والجسمية منذ البداية وأن دور البيئة في تنميتها ثانوي وبسيط[٢].

وقد أجرى بعض الباحثين دراسات على الخصائص الجسمية والذهنية لعدد من السلالات البشرية فوجدوا أن أبناء بعض السلالات أذكى من أبناء السلالات الأخرى على الرغم من نشأتهم في بيئة واحدة فاستنتجوا أن الذكاء موروث وليس مكتسباً لأنه لو كان مكتسباً لوجدنا أن الأطفال المولودين في بيئات متشابهة متشابهون في مستوى الذكاء . ففي دراسة لمردوخ

---

(1) عبد الحليم محمود السيد وآخرون ، مرجع سابق سنة ١٩٩٠ ص ٣٦٧.

(2) كمال إبراهيم موسى : رعاية النابغين في الإسلام وعلم النفس . الكويت . دار القلم. ط ٢ سنة ١٩٩٢ ص ٨١.

Murdoch على ثلاث مجموعات من الأطفال من ثلاث سلالات (امريكية – إيطالية – زنجية) وجد أن الأطفال الأمريكيين أذكى من الأطفال الإيطاليين والزنوج. وتوصل هنتر وألوس Henter & Aloise إلى نتائج أيدت نتائج مردوخ في دراستهما على أربع مجموعات متفاوتين في مقدار انتمائهم للسلالة الهندية (الهنود الحمر).

وعلى الرغم من نتائج هذه الدراسات يرى بعض الباحثين أن هذه الدراسات ضعيفة لأن الفروق في الذكاء بين السلالات راجع إلى عوامل بيئية أكثر منها عوامل وراثية. وقد أيد هذا التفسير دراسة جارث Garth التي أجريت على أطفال تتراوح أعمارهم من ٤ إلى ٥ سنوات من ولاليتي أكلاهوما Oklahoma وداكوتا الجنوبية South Dakota في أمريكا وجد أن الأطفال البيض أذكى من الزنوج ، لأن الآباء البيض يهيئون لأولادهم ظروفاً ثقافية واجتماعية واقتصادية تمكنهم من اكتساب الخبرات التي تساعدهم على أداء اختبارات الذكاء والحصول على درجات عالية في حين يحرم الزنوج من هذه الخبرات فيحصلون على درجات منخفضة[1].

قد قام أيضاً بعض الباحثين بدراسة تأثير البيئة على الذكاء وانتهوا من دراستهم إلى أن الذكاء مكتسب لا موروث ومن هؤلاء الباحثين جارل Garrall الذي ركز على أن الإنسان ابن البيئة التي يعش فيها فتؤثر في نمو ذكائه وشخصيته ونضوجه الاجتماعي والانفعالي وتسبب الفروق الفردية بين الأفراد في جميع مراحل الحياة وأنكر جارل أن يكون للوراثة تأثير في تحديد خصائص الإنسان الجسمية والذهنية والسلوكية وأن الجينات من وجهة نظره

---

(1) كمال إبراهيم موسى : مرجع سابق سنة ١٩٩٢ ص ص ٨٢ ، ٨٣.

التي تحمل خصائص الوراثة لا تستطيع العمل والتأثير إلا بتوجيه من البيئة[١].

وعلى الرغم من هذا الاختلاف بين علماء النفس حول أثر الوراثة والبيئة على الذكاء إلا أن الرأي السائد بين العلماء "أن الذكاء قدرة كامنة تحدد أصلاً نتيجة التكوين الوراثي الأصلي للفرد وأن للظروف البيئية أثرها على الذكاء وعلى نموه فهي التي تتيح لهذه القدرة الكامنة فرصة النمو والعمل". وفي الحقيقة فالصلة بين الوراثة والبيئة من حيث أثرهما على الذكاء لا يمكن بسهولة تحديدها لأننا لا نتعرف على الذكاء إلا عن طريق مظاهر أداء الفرد في مواقف معينة تمثلها اختبارات الذكاء ، وهذه المظاهر نفسها تتأثر بعوامل بيئية عديدة. ومن هذه الزاوية ينظر إلى تأثير العوامل البيئية على الذكاء من حيث إنها تتيح إمكانات عديدة لهذه القدرة الكامنة لكي تنمو وتعمل وتظهر وتعبر عن نفسها بالشكل الذي تقيسه اختبارات الذكاء بل أن البعض يرى أن تأثير البيئة لا يقتصر على تقدير الظروف وتهيئة الوسائل للقدرة الكامنة لكي تنمو وتعمل وتظهر وإنما يرون أن البيئة يمكن أن تقدم أكثر من ذلك وأنها يمكن أن تعمل على تحسين الذكاء وأنه عن طريقها بالتعليم أو بغيره من الوسائل يمكن إزالة الفروق بين الأفراد[٢].

ونجد أن نتائج هذه الدراسات تتفق مع تقسيم هب Hebb للذكاء على أن الذكاء العلي يمكن تنميته عن طريق أثر البيئة إلى ذكاء وصفي ويؤكد

---

(1) كمال إبراهيم موسى : مرجع سابق سنة ١٩٩٢ ص ٩١.

(2) إبراهيم وجيه محمود : القدرات العقلية خصائصها وكيانها . القاهرة . دار المعارف سنة ١٩٨٥ ص ١٧٣.

هذا أيضاً نتائج الدراسة التي قام بها جيليلاند Gilliland لمقارنة ذكاء أطفال الملاجئ بذكاء الأطفال العاديين(١).

ومن خلال هذا العرض لتعريف الذكاء نجد أن هناك اختلافات في تعريفه وفي تقسيمه إلى أنواع متعددة ويرجع هذا الاختلاف إلى عدة أسباب أهمها :

١- كثرة المعاني المتعددة التي تطلق على مفهوم الذكاء من الأسباب التي جعلت هذا المفهوم موضع خلاف وجدل بين علماء النفس . ولذلك يجب أن يتضمن التعريف الجيد أكثر من خاصية من الخصائص العقلية التي تساعد الكائن على الاستفادة من الخبرة والسيطرة على المشكلات التي تواجهه خلال تكيفاته اليومية لواقعه(٢).

٢- أن الذكاء ليس شيئاً عينياً محسوساً وإنما هو شيء معنوي مجرد ونحن لا نستطيع أن نجد الذكاء بصورة مادية لنشاهده ونقيسه.

٣- أن الذكاء كنشاط عقلي متداخل بعلاقات عضوية متشابكة مع نشاطات عقلية أخرى مثل التفكير والفهم والتعلم فيصعب علينا فصله ودراسته على حدة.

٤- تأثر المفكرين والعلماء بتخصصاتهم العلمية وخلفياتهم الثقافية مما أدى إلى اختلاف الزاوية التي يرون منها الذكاء.

---

(1) إبراهيم وجيه محمود : نفس المرجع سنة ١٩٨٥ ص ١٢٨.

(2) عبد الستار إبراهيم: أسس علم النفس ، الرياض . دار المريخ سنة ١٩٨٧ ص٣١٩.

٥- محاولة كثير من علماء النفس تعريف الذكاء عن طريق الربط بينه وبين ميدان أو أكثر من ميادين النشاط الإنساني[١].

وعلى الرغم من اعتماد العلماء على الذكاء كمحك أساسي للتفوق إلا أن هناك اعتراضاً على استخدام الذكاء كمحك أساسي للتفوق لعدة أسباب كان من أهمها:

١- الاختلافات في تعريف الذكاء.

٢- أن كل اختبار من اختبارات الذكاء يقيس قدرة معينة تختلف عن القدرات التي تقيسها الاختبارات الأخرى وبالتالي لا يمكن الحكم على تفوق الطفل أو عدم تفوقه بناء على تطبيق اختبار واحد من اختبارات الذكاء.

٣- إن الذكاء قد يتزايد أو يتناقص في سن لاحقة وقد يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها الطفل ففي دراسة قام بها سكوت El. Schott على مجموعة مكونة من ٧٥ طفلاً في بيوت متوسطة للتبني وأعلى من المتوسطة وجد أن معدل نسبة ذكائهم قد ارتفع من ٩٣,٥ إلى ٩٥,٥ بعد أن مكثوا فيها فترة زمنية مقدارها ١٣ شهراً[٢].

ومعنى هذا أنه يمكن تنمية الذكاء في بيئات ذات مستوى متوسط أو أعلى من المتوسط بتقديم مستوى ثقافي واقتصادي واجتماعي مرتفع وهذا يدل على أن الذكاء يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها الطفل وبالوضع الاقتصادي

---

(1) عبد الله سليمان عبد الله : الذكاء الإنساني وقياسه ، القاهرة . الأنجلو المصرية سنة ١٩٩٤ ص ص ٣١ ، ٣٢.

(2) جابر عبد الحميد جابر ، مرجع سابق ص ٢٧.

والاجتماعي للأسرة التي ينتمي إليها ويتأثر أيضاً بالمستوى التعليمي للوالدين وبنسبة ونوعية التعليم المقدمة لهم.

٢- تعريف التفوق في ضوء المستوى التحصيلي :

عرف باسو Passo الطفل المتفوق بأنه الطفل الذي لديه القدرة على الإنجاز العالي في المجالات الأكاديمية مثل الفنون والعلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية والرياضيات[١].

ثم عرف كارتر Carter الطفل المتفوق في قاموس التربية Dictionary of Education بأنه الفرد الذي يمتلك القدرة التي تبدو على شكل درجة عالية من الإنجاز دون حاجة لأن يبذل مجهودات إضافية كالفرد العادي[٢].

ونجد في هذين التعريفين أن كارتر يتفق مع باسو بأن الطفل المتفوق لابد وأن يكون لديه القدرة على الإنجاز العالي وأنهم أيضاً لا يعتمدون على الذكاء كتعريف للتفوق . إلا أن باسو قد حدد المجالات التي يجب أن يكون للمتفوق القدرة على الإنجاز العالي فيها.

ثم عرف الجمعية الوطنية لدراسة التربية بأمريكا N.S.S.E الشخص المتفوق بأنه من استطاع أن يحصل باستمرار تحصيلاً مرموقاً أو فائقاً في أي مجال من المجالات التي تقدرها الجماعة[٣].

---

(1) A. Harry Passow, "the child as exceptional", (The psychology of gifted children) New York 1985 P 26.

(2) Carter Good: "Dictionary of education" Mccrow Hill, Book Company. New York 1973 P 261.

(3) عبد السلام عبد الغفار ، يوسف محمود الشبح : مرجع سابق سنة ١٩٦٦ ص ٨٩.

وقد عرف عطية هنا الطفل المتفوق بأنه الطفل الذي يتميز عن زملائه ويسبقهم في الدراسة ويحصل على درجات أعلى من الدرجات التي يحصلون عليها ويكون عادة أكثر منهم ذكاء وسرعة في التحصيل[١].

هذا التعريف أكثر تحديداً من التعريفات السابقة وركز على التحصيل الدراسي كأساس للتفوق والسرعة في التحصيل.

٣- تعريف التفوق في ضوء مستوى الأداء

عرف عبد السلام عبد الغفار المتفوق بأنه الفرد الذي يصل أداؤه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين في مجال من المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي والوظيفي للفرد ويكون هذا المجال موضع تقدير الجماعة[٢].

وهناك من عرف المتفوق في ضوء الأداء بأنه الطالب الذي تتوافر لديه الاستعدادات العقلية أو الظروف الثقافية والتربوية المناسبة التي تؤهله للوصول إلى أداء ذهني في مادة دراسية أو أكثر بقدرة نخبة من المعلمين المتخصصين مع الوصول إلى مستوى مناسب في بقية المواد الدراسية الأخرى[٣].

---

(1) عطية هنا : "مظاهر التفوق والكشف عنه" حلقة تربية الموهوبين والمعوقين في البلاد العربية . القاهرة ، جامعة الدول العربية سنة ١٩٦٩ ص ١٨١.

(2) عبد السلام عبد الغفار : مرجع سابق سنة ١٩٧٧ ص ٣١.

(3) محمد عبد العال حماده ، الرعاية الاجتماعية للمتفوقين : المؤتمر القومي الأول لرعاية المتفوقين . القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ١٧-٢٠ فبراير سنة ١٩٩٠ ص ١٠.

ونجد أن هذا التعريف اقتصر على التفوق في الدراسة فقط واشترط للتفوق أن تهيأ له الظروف الثقافية والتربوية بالإضافة إلى الاستعداد العقلي .

ثم توسع عبد السلام عبد الغفار بعد ذلك في تعريف التفوق ووضع أربعة محكات يمكن الاعتماد عليها في التعرف على ذوي القدرة على التفوق.

١- مستوى تحصيلي أكاديمي يضع التلميذ في أفضل ١٥% إلى أعلى ٢٠% من مجموع التلاميذ.

٢- معامل ذكاء يقدر بـــ ١٢٠ إذا قيس الذكاء بالاختبارات الشخصية.

٣- مستوى عال من القدرة على التفكير الابتكاري[1].

ونجد هذه المحكات اشترط أن يكون المتفوق بالإضافة إلى نسبة الذكاء إن يكون ذا مستوى تحصيلي أكاديمي عال وأن يكون لديه مستوى عال من الاستعدادت الخاصة ولديه القدرة على التفكير الابتكاري.

ثانياً – الموهبـــــة Talent

إن بعض الدراسات اعتمدت على الذكاء العام في التعرف على الموهوبين مثل دراسة تيرمان وأودين ١٩٢١ Terman and Oden وهولنجورث ١٩٣١ Hollingorth ودنلاب ١٩٤٥ Dunlap وبالدوين ١٩٦٣ Baldwin وغيرهم ومع أن هؤلاء اعتمدوا على الذكاء العام كمحك للتعرف على الموهوبين إلا أنهم اختلفوا في تحديد نسبة ذكاء الموهوبين ودرجة شيوع الموهبة بين أفراد الشعب الواحد في السن المعينة. فترى أن

---

(1) عبد السلام عبد الغفار : مرجع سابق سنة ١٩٦٦ ص ١٩٨.

الموهبة تتوافر لدى من كانت نسبة ذكائهم ١٨٠ فأكثر وعلى الرغم من ذلك فغن دنلاب اعتبر نسبة الذكاء ١٢٠ اساساً معقولاً لتحديد الموهوبين وقد حدد بالدوين نسبة ذكاء ١٣٠ في تمييز الموهوبين عن غيرهم(١).

فقد عرف بول ويتي Wity. P. ١٩٦٣ الطفل الموهوب بأنه الطفل الذي يتصف بالامتياز المستمر في أي ميدان هام من ميادين الحياة(٢). وهناك من عرف الطفل الموهوب بأنه ذو المواهب الخاصة في الميكانيكا والعلوم والفنون والعلاقات الاجتماعية بالإضافة إلى المتفوقين في الذكاء(٣). وقد عرف نارامورا Narramora ١٩٨١ الطفل الموهوب بأنه الطفل الذي يملك قدرة فائقة على التعامل مع الحقائق والأفكار والعلاقات بكفاءة عالية كما أنه يفضل الانضمام إلى الأفراد الذين ينتمون إلى الفئات التي تكبره لإحساسه بأنهم يشاركونه في اهتماماته العقلية العليا بالإضافة إلى أنه يستهلك معظم وقته في القراءات المفيدة بدرجة أكبر من استهلاكه في اللهو واللعب(٤).

وهناك من عرف الطفل الموهوب بأنه الطفل الذي يظهر امتيازه وتفوقه العقلي في سلوكه وتصرفاته ويمكن أن يظهر مواهبه في صور

---

(1) حامد الفقي : "الموهبة العقلية بين صدق النظرية والتطبيق" ، مجلة العلوم الاجتماعية" ع٣ سنة ١٩٨٣ ص ص ٩-٣٧.

(2) بول ويتي : أطفالنا الموهوبون ، ترجمة صادق سمعان ، مراجعة وتقديم عبد العزيز القوصي . القاهرة . مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٨٥ ص ١٦.

(3) ماريان شيفل : الطفل الموهوب في الفصل العادي ، ترجمة رياض عسكر ، مراجعة أحمد زكي . القاهرة . مكتبة الشرق سنة ١٩٥٨ ص ١٢.

(4) كمال أبو سماحة وآخرون : "تربية الموهوبين والتطوير التربوي" ، الأردن . دار الفرقان سنة ١٩٩٠ ص ١٠.

مختلفة تظهر تميز صاحبها في كل عمل يقوم به بحيث ينجح في كل ميدان يتجه إليه ويبدو نبوغه في كل ناحية من نواحي السلوك العلمي والعملي والاجتماعي(١).

وفي إقليم انتاري بكندا ينظر إلى الموهبة على أنها درجة من التقدم في القدرة العقلي العامة التي تتطلب تعلم مختلف البرامج التي تفوق ما يقدم في البرنامج المدرسي العادي من أجل إشباع المستوى التعليمي للموهوبين.

وفي ولاية البرتا بكندا عرف أيضاً الطفل الموهوب بأنه ذلك الشخص الذي لديه القدرة على الفهم العالي ، والقدرة على الأداء الخارق والذي يحتاج إلى برامج خاصة تفوق برامج المدرسة العادية في إدراك ماهيته لنفسه او لمجتمعه(٢).

وعرف هيوارد وأورلانسكي Heward and Orlansk 1980 الأطفال الموهوبين بأنهم نوعية خاصة من الأطفال في مختلف الأعمار ويملكون قدرة فائقة على الأداء العالي في مختلف المجالات مثل المجال العقلي والمجال الابتكاري والمجال الإبداعي ومجال التحصيل المدرسي مما يجعلهم يحتاجون إلى خدمات خاصة تتلاءم مع موهبتهم ونبوغهم ، وتختلف عن تلك التي تقدم للأطفال العاديين في مدارسهم العامة(٣).

---

(1) محمد خليفة بركات : اكتشاف التلاميذ الموهوبين ورعايتهم في المجتمع الاشتراكي. صحيفة التربية . رابطة التربية الحديثة ع٢ سنة ١٩٦٢ . ص ص ٦٩، ٧٢.

(2) Goguen Leonard J. "right to education for the gifted in Canada" international handbook of research and development of giftedness and talent, Rurta Heller and other. Oxford. 1993 PP 771-777.

(3) كمال أبو سماحة وآخرون : مرجع سابق ص ٩.

ونجد أن هذا التعريف أكثر شمولاً من التعريفات السابقة لأنه تناول التفوق في التحصيل الدراسي ، والمجال العقلي بالإضافة إلى الابتكار والإبداع . وفي بعض الولايات مثل مدينة كوينسي يعتبر الطفل موهوباً إذا تفوق في مجالات معينة أو إذا كان متمتعاً بقدرة ذهنية ممتازة(١).

وفي هذا التعريف اقتصرت الموهبة على التفوق في مجال من المجالات ، أو الذي لديه قدرة ذهنية عالية.

وعرف لطفي بركات : الموهوبين Talented بأنهم أولئك الطلاب الذين يتمتعون بذكاء عال ومواهب سامية ويمتازون عن أقرانهم بمستوى أداء مرتفع يصلون إليه في المجالات المختلفة للحياة ويرتبط هذا التعريف بمستوى الذكاء العام والتحصيل الدراسي (أكاديمي – غير أكاديمي) (٢).

وقد عرف عبد العزيز الشخص الموهوب في قاموس التربية الخاصة بأنه الفرد الذي لديه استعداد طبيعي في مجال معين رغم عدم تميزه بمستوى ذكاء مرتفع بصورة غير عادية(٣).

وقد عرف كمال سيسالم الطفل الموهوب بأنه الطفل الذي يمكن أن نتعرف عليه من خلال استعدادته وقدراته الكامنة في مرحلة ما قبل المدرسة أو في المراحل الدراسية ا لسابقة على المراحل الجامعية وذلك من خلال

---

(1) جيمس جالجر : الطفل الموهوب في المدرسة الابتدائية . ترجمة سعاد نصر . مراجعة إبراهيم حافظ . القاهرة . الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٦ ص ١٦.

(2) لطفي بركات : الفكر التربوي في رعاية الموهوبين – السعودية – تهامة – جدة . ط١ سنة ١٩٨١ ص ٢٤.

(3) عبد العزيز السيد الشخص ، عبد الغفار الدماطي : مرجع سابق ص ٤٣٣.

أدائه العالي في النواحي العقلية أو الإبداع أو الابتكار أو التفوق الدراسي في موضوع معين أو القدرة على القيادة في النواحي الفنية[1].

وأن هذا التعريف أكثر اتساعاً وشمولاً من التعريفات السابقة إلا أنه يتفق مع تعريف هيوارد أورلانسكي ١٩٨٠ السابق في الأداء العالي في المجالات والنواحي العقلية والمجال الابتكاري والإبداعي ، وعلى الرغم من شمولية واتساع بعض المفاهيم التي تناولت الموهبة فهناك بعض العلماء ينظرون إلى الموهبة على أنها تعني أكثر من مجرد القدرات العقلية والذكاء العام وعلى ذلك فليست المهارة في الأداء العام وحدها دليلاً على الموهبة ولكن الابتكار والإبداع يعتبر شرطاً أساسياً أو صفة مميزة للموهبة وبناء على هذا فقد اشترط بعض العلماء شروطاً معينة تعتبر كمحك أساسي يجب توافرها في الفرد حتى يمكن الحكم عليه بأنه موهوب أو يمكن أن يتصف بالموهبة.

فقد عرف مارلاند ١٩٧٢ Marland الطفل الموهوب بأنه الطفل ذو المواهب والقدرات وأنه فرد ذو قدرات عالية وقادر على الأداء العالي في المجالات الآتية :

١- القدرة العقلية العامة .

٢- القدرة الأكاديمية المتخصصة .

٣- التفكير الابتكاري أو الخلاق.

٤- الفنون البصرية أو التمثيلية.

---

(1) كمال سالم سيسالم : الفروق الفردية لدى العاديين وغير العاديين ، تقديم فاروق صادق سنة ١٩٨٨ ط١ ص ١٧٤.

٥- موهبة القيادة .

٦- القدرة النفس حركية[1].

وقد عرف رينزيلي ١٩٧٨ Renzulli الموهوبين بأنهم الذين يتعرف عليهم أشخاص مؤهلون وذوي القدرات اللامعة بطبيعتهم والقادرين على الأداء العالي وهم الأطفال المحتاجون لبرامج تعليمية متنوعة وخدمات غير تلك التي تقدمها المدارس العادية لكي تدرك مشاركتهم في المجتمع وأن يكون لديهم قدرات في المجالات التالية على المستوى الفردي أو الجمعي :

١- القدرة العقلية العامة .

٢- القدرة الأكاديمية المحددة .

٣- التفكير الإبداعي المثمر.

٤- القدرة على القيادة.

٥- الفنون المرئية والأدائية.

٦- قدرة الضبط النفسي.

وقد حلل رينزيلي تعريفات الموهبة واقترح أن تشتمل الموهبة ثلاثة عناصر :

١- القدرة فوق المتوسطة .

٢- عمل التدريبات .

---

(1) Callagher James J. "Carrent Status of gifted Education in United states" International Hand Book Research And Development of Giftedness and Talent. New York 1993 PP 755-769.

٣- شكل مركز من القدرة أو الطاقة الإبداعية [١].

ويظهر في التعريفين السابقين اتفاق كبير في مجالات الموهبة إلا أن تانين بيوم ١٩٨٣ Tannen Beaum تصور نظرية للموهبة ويرى أن أداء الموهبة أو التفوق ينتج عن تفاعل خمسة عوامل أهمها :

١- القدرة العامة أو الذكاء العام.

٢- القدرة الخاصة لمختلف أنواع العمل.

٣- عوامل لا عقلية إدراكية وهي مجموعة عناصر متمثلة في قوة الذات والمثابرة .

٤- عوامل بيئية وتشمل البيت والمدرسة والمجتمع والمسئولين عن زيادة القدرات وتحديد اتجاهاتها كعوامل باعثة.

٥- عوامل الفرصة التي لا يمكن التنبؤ بها في حياة الشخص[٢].

وقد عرفت فريد بينتر ١٩٨٤ Painter, F الطفل الموهوب بأنه الطفل الخارق من الناحية العقلية وتتوافر فيه الشروط الآتيـــة :

١- أن يجتاز اختبار الذكاء بدرجة ١٣٠ وما فوقها طبقاً لمقياس وكسلر.

٢- أن يحرز درجة عالية في اختبار اللغة الإنجليزية أو الرياضيات مثلما قدمته منظمة البحث التربوي المحلية.

---

(1) A. Harry Passow. Op. Cit. 1985 P27.

(2) A. Harry Passow. And others "research and education of the gifted in the year 2000 and beyond". International handbook of research and development of giftedness and talent, Rurta Heller and other. Oxford. 1993 PP 883-903.

٣- يفوز في مسابقات محلية في كتابة المقال والرياضيات والهندسة أو في أي فرع من فروع التكنولوجيا أو التصميم الفني.

٤- أن يكون لديه قدرة فائقة في الموسيقى والأدب[١].

ونجد أن هناك شبه اتفاق بين هذه الشروط والشروط السابقة عند تانين بيوم للموهبة ، ونجد أنه من خلال هذا العرض للشروط التي يجب أن تتوافر في الشخص الموهوب أن هناك شرطاً أساسياً عند الجميع وهو القدرة العامة أو الذكاء العام ، وحيث إن التعريفات السابقة التي تناولت التفوق اعتمدت على أن الذكاء هو عامل أساسي للتفوق ، وبهذا تعتبر الموهبة عبارة عن التفوق في الذكاء بالإضافة إلى القدرات في المجالات الأخرى ، وبذلك تعتبر الموهبة أعم من التفوق ، وحيث إن بعض العلماء قد اشترطوا الإبداع أو الابتكار كشرط أساسي في الموهبة فسوف نتناول تعريف الإبداع والابتكار.

ثالثاً - الإبـــداع Creativity

يعد الإبداع Creativity أحد أهم الأهداف التربوية التي تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها فالأفراد المبدعون يلعبون دوراً هاماً وفعالاً في تنمية مجتمعاتهم في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والفنية ، فالمجتمع المصري الذي يعاني من بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية هو واحد من المجتمعات التي تحتاج بشدة إلى أبنائها المبدعين الذين يقدمون حلولاً غير تقليدية لهذه المشكلات ويشير ماسلو Maslo إلى أن ظروف

---

(1) Frieda Painter, Living with a gifted child. London soveir 1984, P65.

العالم المعاصر تقتضي تركيز الاهتمام بالعملية الإبداعية والاتجاه الإبداعي والشخص المبدع أكثر من التركيز على الناتج الإبداعي[١].

ويتمثل جوهر الإبداع في نشاط الإنسان الذي يتصف بالابتكار والتجديد والإنتاج الأدبي والفني والعلمي الذي يتوفر فيه الجد والكفاءة والملاءمة [٢].

لذلك فالإبداع هو أرقى مستويات النشاط المعرفي للإنسان وأكثر النواتج التربوية أهمية وخصوصاً بالنسبة للطلاب المتفوقين كما أنه نوع من التعبير الذاتي وعند تقويمه يجب أن يحث الطالب على إنتاج شيء جديد أو مختلف ويحمل في نفس الوقت طابع تفرده الشخصي ويعتبر الإبداع من الوجهة السيكولوجية نوعاً من التفكير التباعدي وهو نوع من التفكير الإنتاجي وفيه ينتج الطالب حلولاً للمشكلات ولا يختار حلاً معيناً من بين حلول متعددة إلا أن التفكير الإنتاجي ليس من نوع واحد فقط فقد يكون على حد تعبير عالم النفس الأمريكي جليفورد Guilford تفكير تقاربي أو تفكير تباعدي[٣].

وهناك ممن يرى أن الفرد المبدع لا يختلف في طبيعته ونوعيته عن الأفراد الآخرين كما كانت التصورات الفلسفية القديمة تعتقد خطأ في ذلك بل أن الشخص يختلف في مقدار الخصائص والقدرات الدالة على الابتكار

---

(1) محمود عبد الحليم منسي : التعليم الأساسي وإبداع التلاميذ ، الإسكندرية . دار المعرفة الجامعية سنة ١٩٩٣ ص ٢٥.

(2) محمود عبد الحليم منسي وآخرون : علم النفس العام . القاهرة . مكتبة غريب . ط٣ سنة ١٩٩٣ ص ٥٨٥.

(3) فؤاد أبو حطب "تقويم الإبداع" الإبداع في المدرسة ، المحرران مراد وهبة ، منى أبو سنة . القاهرة . معهد جوتة ١٩٩٣ ص ص ٧-١١.

والتجديد : أي أن كل منا قادر على أن يكون مبدعاً لو عرف الطريق لهذه القدرات ووعاها ونماها ويجب أن ننظر إلى الإبداع بصفته قدرة عقلية عامة تهيئ الشخص للبحث عن الجديد وإنتاجه ، وأن المبدعين يمتازون بالطلاقة والمرونة الفكرية والأصالة . ويستطيع الشخص المبدع أن يرى الكثير من المشكلات في الموقف الواحد وأن يكون قادراً على اكتشاف علاقات بين الأشياء وترابطات بين الظواهر التي قد تبدو للعين العادية متناقصة[١].

بهذا تظهر كلمة الإبداعية بوضوح في معاني تعليم المتفوقين ولدى بعض الباحثين. فالإبداعية عامل هام للموهبة والتفوق يمكن من خلالها التعرف على الطلاب المتفوقين واختيارهم ورعايتهم ، وبعض الكتاب والمبدعين يستخدم الكلمة كمرادف للتفوق. وبالنسبة للبعض الآخر فالإبداعية خاصة يمكن تنميتها ، ويستخدم البعض الآخر كلمة الإبداعية كمرادف للتفكير المستمر والمنتج والمتنوع والنقدي وحتى حل المشكلات يرونها أيضاً كخاصة يجب رعايتها وتغذيتها[٢].

ويعرف تورانس Torrance الإبداع بأنه عملية يصبح فيها الفرد حساساً للمشكلات وأوجه النقص وفجوات المعرفة والمبادئ الناقصة وعدم الانسجام ويحدد الصعوبة ويبحث عن الحلول ويقوم بتخمينات ويصوغ فروضها عن النقائض ويختبر هذه الفروض ويعيد اختبارها ثم يقدم نتائجه في أخر الأمر[٣].

---

(1) عبد الستار إبراهيم ، مرجع سابق سنة ١٩٨٧ ص ص ٤٤٧ ، ٤٤٩.

(2) A. Harry Passow and Others. Op Cit. 1993 P 896.

(3) أحمد عبد الخالق : أسس علم النفس . الإسكندرية . دار المعرفة الجامعية ط٣ سنة ١٩٩١ ص ٣٥٠.

وعلى هذا يعرف محمود منسي الإبداع Creatire بأنه القدرة على إنتاج أشياء جديدة من عناصر قديمة وهذه القدرة تتميز بالطلاقة والمرونة والأصالة.

وعرف أيضاً عبد العزيز الشخص المبدع بأنه الشخص القادر على التفكير في المشكلات التي تواجهه بأسلوب جديد يتميز بالمرونة والأصالة والطلاقة بحيث يعطي أكبر قد من التفصيلات عن الموقف المشكل ، وأن تكون لديه حساسية خاصة للمشكلات بالإضافة إلى تمتعه بخصائص الشخصية القائمة على الاستقلال والمثابرة والاهتمامات المتنوعة والميل للمخاطرة(١).

ويعرف مراد وهبة الإبداع بأنه قدرة العقل على تكوين علاقات جديدة تحدث تغيراً في الواقع وليس في الإمكان تكوينها من غير عقل ناقد لعلاقات قائمة(٢).

وعرف يعقوب الشاروني الإبداع بأنه القدرة على التعامل بطريقة متميزة مع المشكلات الغامضة أو غير المحددة والعثور على افتراضات جديدة واصلية ويجرب أساليب وتطبيقات جديدة تماماً(٣).

ويعرف أحمد عبد الخالق الإبداع بأنه قدرة خاصة متميزة لحل المشكلات حلاً فريداً ويتمثل في السلوك الذي يتسم بالجدة والأصالة والفائدة

---

(1) محمود عبد الحليم منسي ، مرجع سابق ص ٢٩.

(2) مراد وهبة : "الإبداع مدخل إلى التعليم" . الإبداع في المدرسة . القاهرة معهد جوته ١٩٩٢ ص ص ١-٥.

(3) يعقوب الشاروني : "تنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال" مجلة ثقافة الطفل . المركز القومي لثقافة الطفل مجلد ١٠ سنة ١٩٩٤ ص ص ٤٣-٥٠.

وتمكن هذه القدرة الأفراد من إنتاج أفكار أصلية أو منتجات تتميز بأنها تكيفية تؤدي إلى وظيفة مفيدة[1] ونتيجة لذلك يذكر تورانس خمسة أسباب لاهتمام التربية بالإبداع هي :

١- التوظيف الكامل لقوى الأفراد المبدعين.

٢- توفير الصحة النفسية لهم .

٣- التحصيل المدرسي عندهم وزيادته.

٤- تحقيق النجاح المهني .

٥- الأهمية الاجتماعية للإبداع[٢].

رابعاً ـ الابتكار Creativity

إن من معايير الحكم على الموهبة والتفوق العقلي الابتكار والإبداع ونسبة الذكاء والتحصيل الدراسي وملاحظات المدرسين وأولياء الأمور وملاحظات الزملاء والأصدقاء[٣]. وقد اعتبر كثير من الباحثين والعلماء تعريف الإبداع والموهبة كمرادفات للابتكار واعتمد بعض هؤلاء الباحثين في تعريف الابتكار على تحديد سمات الشخصية التي تتميز بالابتكارية العالية من الناحية النفسية أو العقلية بينما اتجه البعض الآخر إلى تعريف الابتكار على أساس مراحل العملية الإبتكارية والإبداعية وسار فريق ثالث في تحديد

---

(1) أحمد محمد عبد الخالق . المرجع السابق سنة ١٩٩١ ، ص ٥٣٨ .

(2) حسن أحمد عيسى : "الإبداع والتربية" الإبداع والتعليم العام . المحرر مراد وهبة . المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية . ط١ سنة ١٩٩١ ص ص ٣٠٨-٣٤٧.

(3) كمال سالم سيسالم . مرجع سابق ١٩٨٨ ص ١٧٦.

العوامل والظروف البيئية التي تساعد على الاكتشاف والابتكار وتنميته بينما اتجه البعض الآخر على معيار قيمة أو عائد أو دفع العملية أو الإنتاج الابتكاري للمجتمع والإنسانية[1].

ويعرف شتاين وتايلور Stin & Taylor الابتكار بأنه تلك العملية التي يقوم بها الفرد والتي تؤدي إلى اختراع شيء جديد ويمكن الحكم على الجدة من خلال محكين أو معيارين :

أولهما : يعرف بالمحك الاجتماعي حيث يكون الإنتاج جديداً بالنسبة للمجتمع أو للبشرية عامة وبذلك يصبح هذا المبتكر شخصية نادرة ويصبح إسهامه فريداً من نوعه.

أما المحك الثاني : فهو المحك السيكولوجي حيث يكون الإنتاج جديداً بالنسبة للفرد ذاته وبمعنى أن السلوك الابتكاري لهذا الفرد يصبح له صفات خاصة تتسم بالمرونة والأصالة والتجديد [2].

ويتفق أندورز ١٩٦١ Androz مع هوبكنز ١٩٣٧ Hobknz في تعريف الابتكار العملية التي يمر بها الفرد في أثناء خبراته والتي تؤدي إلى تحسين وتنمية ذاته كما أنها تعبير عن فرديته وتفرده[3].

---

(1) محمد أحمد سلامة "مشكلة نمو المواهب الإبداعية للأطفال" حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية قطر ع ٧ سنة ١٩٨٤ ص ص ٢٦١-٢٨٧.

(2) رجاء محمود أبو علام ، نادية محمود شريف : الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية. الكويت. دار القلم ط٣ سنة ١٩٩٥ ص ١٧٦.

(3) أحمد حامد منصور : تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير الابتكاري. تقديم سيد خير الله . المنصورة . دار الوفاء للطباعة والنشر ط٢ سنة ١٩٨٩ ص ٨٤.

ويعرف تورانس ١٩٦٧ Torrance الابتكار بأنه عملية الإحساس بالصعوبات والمشكلات الموجودة في الأشياء والنقص في المعلومات والعناصر الناقصة في الموضوع محل الاهتمام الأمر الذي يدفع الفرد إلى اكتشافها أو تكوين فروض حولها ثم اختبار صحة هذه الفروض وإعادة اختبارها حتى يصل فيها إلى نهاية[١] وأتضح من هذا التعريف أن هناك شبه اتفاق بين تعريف تورانس للإبداع وتعريفه للابتكار ولذلك قد حدد تورانس ١٩٦٢ Torance أيضاً اربعة عناصر للابتكار هي :

١- القدرة على الإحساس بالفجوات أو النقص أو جوانب القصور الاخرى.

٢- القدرة على بناء أفكار أو وضع فروض حول هذه الفجوات أو جوانب النقص.

٣- القدرة على اختيار صحة الفروض الموضوعة.

٤- القدرة على تواصل النتائج مع إمكانية تعديل الفروق وإعادة اختيارها[٢].

ويشير فتحي مصطفى الزيات : إلى مفهوم الابتكار كعملية عقلية معرفية إلى ما يحدث داخل العقل من تجهيز للمعلومات وإيجاد العلاقات بين العناصر والمكونات المعرفية واستخدام الاستراتيجيات الملائمة التي ينتج عن التفاعل بينها وبين محتوى البنية المعرفية ناتجاً ابتكاريا[٣] .

---

(1) محمد المري محمد إسماعيل : "الدافع للابتكارية لدى طلاب المرحلة الثانوية" مجلة كلية التربية. جامعة الزقازيق. المجلد الأول ع٢ يوليو ١٩٨٦ ص ص ١٣-٥٣.

(2) كمال سالم سيسالم. مرجع سابق سنة ١٩٨٨ ص ١٧٦.

(3) فتحي مصطفى الزيات : "الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات. المنصورة . دار الوفاء للطباعة والنشر سنة ١٩٩٥ ص ٤٩٥.

ويتضح من خلال هذه التعريفات للابتكار أن هناك اختلافات كثيرة في تعريف الابتكار ومن الصعوبة إيجاد تعريف شامل للابتكار ويرجع ذلك للاعتبارات الآتيـــة :

١- تعدد أوجه ظاهرة الابتكار.

٢- غموض ظاهرة الابتكار وتعقدها وصعوبة التنبؤ بها وعدم اكتمال فهمها حتى لدى المتخصصين[١].

٣- تعدد طرق دراسة الابتكار لذا يمكن النظر إليه على أنه إنتاج ابتكاري أو عملية ابتكارية أو شخص مبتكر.

٤- اختلاف المدارس التي تناولته بالدراسة ومحاولة كل منهما تفسيره من زاويته الخاصة[٢].

---

(1) فتحي مصطفى الزيات . المرجع السابق ، ص ٤٩٤.

(2) حسين عبد العزيز الدريني : "المدخل إلى علم النفس" ، القاهرة. دار الفكر العربي سنة ١٩٨٣ ، ص ص ٣٢٨ ، ٣٢٩.

الفصل الثاني

أهم الدراسات التي تناولت المتفوقين

الفصل الثـاني

أهم الدراسات التي تناولت المتفوقين

مقـــــدمة :

إن إمكانات التقدم للأمم المختلفة وقدرتها على توفير الرخاء والسعادة لشعوبها لا تقاس بما لديها من ثروات طبيعية بقدر ما تقاس هذه الإمكانات بما لديها من ثروات بشرية واعية وقادرة على الإنتاج والتنظيم والابتكار لاستثمار كل ما في بيئتها وما حولها لخير مجتمعها لذلك كان من الضروري أن نهتم بتنمية مواهب الأفراد في المجتمع إلى أقصى ما تؤهله لهم قدراتهم الطبيعية ، وأن نسعى جادين إلى اكتشاف ذوي المواهب المتميزة لرعاية هذه المواهب وتوجيه أصحابها تعليمياً واجتماعياً ونفسياً على أسس علمية سليمة[١].

فالموهوبون في كل مجتمع هم ذخيرة الوطن ومنابع ثروته فهم عدة الحاضر وقادة المستقبل في شتى الميادين والمجالات : في العلوم ، والفنون والآداب ، والسياسة وعن طريقهم ازدهرت الحضارة وتقدمت الإنسانية فاستخدم الإنسان الذرة وغزا الفضاء[٢]. ومن ثم كان هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى الاهتمام بالمتفوقين عقلياً والمبتكرين أهمها إدراج

---

11)يوسف صلاح الدين قطب (حول مشروع رعاية الطلاب الموهوبين) صحيفة التربية، السنة التاسعة والثلاثون – العدد الرابع – مايو ١٩٨٨ ص٤.

(2) خليل ميخائيل معوض (القدرات العقلية) ج٢١ ، دار الفكر العربي ١٩٩٤، ص ١٨١.

المجتمعات المتقدمة لحاجاتها إلى مثل هذه الطاقات البشرية إذ أدى ارتفاع مستوى الحياة وتعقد أساليبها والتنافس بين الفلسفات والأنظمة الاجتماعية المختلفة وخاصة في مجال العلوم إلى أن تعيد هذه المجتمعات النظر فيما لديها من مصادر شتى تتمكن من الصمود أمام هذه المنافسات الأمر الذي دفع رجال علم النفس للقيام بدراستهم وخاصة هذا المجال وبدأ رجال التربية الخاصة فيه ومن ثم كان اهتمام رجال التربية وعلم النفس بدراسة المتفوقين عقلياً بغية التوصل إلى العوامل التي تؤدي إلى تفوقهم وتوفير أنسب الأجواء لهم لتنمية قدراتهم وتصميم وإعداد برامج خاصة لمن لديه القدرة على التفوق العقلي والابتكار[١].

أولاً – الدراسات التي تناولت المتفوقين في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي (المرحلة الابتدائيـة)

١- دراسة صلاح الدين محمد حسين[٢]:

قام بدراسة أهداف وبرامج رعاية الأطفال الموهوبين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر وتهدف هذه الدراسة إلى رعاية الموهوبين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر ومعرفة أثر الظروف الاجتماعية والاقتصادية والعلمية التي يعيش فيها الطفل الموهوب ومعرفة أهداف رعاية الأطفال الموهوبين والبرامج التربوية لرعايتهم ووضع استراتيجية مستقبلية للعناية التربوية والاجتماعية للموهوبين.

---

(1) عبد السلام عبد الغفار – مرجع سابق ص ٢٤.

(2) صلاح الدين محمد حسين (أهداف وبرامج رعاية الأطفال الموهوبين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي) ماجستير – كلية التربية – عين شمس ١٩٨٩.

ويحاول الباحث في هذه الإجابة على التساؤل الآتـــي :

ما أهداف وبرامج رعاية الأطفال الموهوبين في مصر ؟

ويتفرع عن هذا السؤال التساؤلات الآتيـــة :

١- ما الجهود التي تبذلها المؤسسات المختلفة لرعاية الأطفال الموهوبين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر ؟

٢- ما العوامل المؤثرة على الموهبة في مصر ؟

٣- ما التصور المستقبلي لرعاية الأطفال الموهوبين في مصر ؟

منهـج الدراسـة :

استخدم الباحث المنهج الوصـــفي .

أدوات الدراسـة :

استخدم الباحث الأدوات الآتيـــة :

١- استمارة مقابلة الأطفال الموهوبين .

٢- استمارة مقابلة تقدم للمدرسين والموجهين والمهتمين الذين يتعاملون مع الأطفال الموهوبين.

وقام بتطبيق هذه الأدوات على عينة تتكون من ٢٤٠ طفلاً وطفلة في الصفوف الرابع والخامس والسادس من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي تتراوح أعمارهم بين سن ١٠-١٢ سنة بالمؤسسات المختلفة.

وتوصل الباحث إلى النتائج الآتيـــة :

١- المؤسسات المختلفة يجب أن تبذل جهوداً مضاعفة لرعاية الأطفال الموهوبين.

٢- بعض الأطفال الموهوبين يخرجون من بيئات غنية وبعضهم يخرجون من بيئات فقيرة وبعضهم يخرجون من بيئات متوسطة .

٣- الوراثة والبيئة يدخلان في تشكيل الطفل الموهوب فلا وجود للموهبة بدون الوراثة والموهبة.

٤- الأطفال الموهوبون الذين يعيشون في بيئات حضارية يتفوقون في المستوى العلمي على الأطفال الموهوبين الذين يعيشون في المناطق الريفية. الأسر ذات الوضع الاقتصادي المرتفع توفر لأطفالها الموهوبين الإمكانات المتاحة للموهبة بعكس الأسر ذات الوضع الاقتصادي المنخفض.

يستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهم أهداف وبرامج رعاية الموهوبين في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

٢- دراسة جيرونيمو .با.ج ١٩٩٠(١)

المشكلات النفسية للطلاب المتفوقين

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى فحص المشاكل المحتملة للتكيف الاجتماعي للمتفوقين والتعرف على المستوى الاجتماعي لأسر المتفوقين ومعرفة ما إذا

(1) Juidias. B.J. 1990 (Problematica psicosocial dien dotad psychosocial problems of gifted children) D. universtdade de sevilla (Spain) J. (D.A.I.) Vol. 53 N.4 1992 D 598.

كان المنهج المدرسي غير مشبع للأطفال ووصف اتجاهات الآباء والمدرسين نحو التعليم الخاص للطلاب المتفوقين.

أدوات الدارســة :

١- اختيار المستوى الاجتماعي في التكيف .

٢- الاختبار التقويمي للمراهقين.

٣- معيار اتجاهات وسلوكيات نحو التعليم الخاص.

٤- استفتاء عن علاقات الأسرة ودراسة عادات وهوايات الطفل.

وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من طلاب الصف الثامن من مدينة سيفلي (Seville) وتم اختيار الطلبة بطريقة عشوائية .

وتوصل الباحث إلى النتائج الآتيــة :

إن كل من الآباء والمدرسين يعتبرون هؤلاء الأطفال في حالة تكيف اجتماعي جيد وملاحظة مشاكل أكاديمية في الأداء المدرسي في الموضوعات المدروسة وعدم اشتمالها بصورة كبيرة في التدريبات المدرسية المعطاة في منهج الدراسة.

يستفاد من هذه الدراسة في معرفة أثر المستوى الاجتماعي للطلاب إلى التكيف.

ثانياً ـ الدراسات التي تناولت المتفوقين في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي (المرحلة الإعدادية)

١- دراسة أديب محمد علي الخالدي[1]

قام بدراسة للتنبؤ بالتفوق العقلي في ضوء بعض المتغيرات المرتبطة به بين تلاميذ المرحلة الإعدادية.

وتهدف تلك الدراسة إلى الوصول إلى معادلة تنبؤية للتفوق العقلي بين تلاميذ المرحلة الإعدادية وذلك في ضوء بعض المتغيرات المرتبطة بالتفوق العقلي والاتجاه نحو العمل المدرسي والتوافق الشخصي والاجتماعي والدافع للإنجاز.

وقام الباحث بتطبيق الأدوات الآتيـــة :

١- اختبار كامل للذكاء .

٢- اختبار القدرة على التفكير الابتكاري.

٣- مقياس الاتجاهات نحو العمل المدرسي .

٤- مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة .

٥- مقياس الدافع للإنجاز .

٦- اختيار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية .

---

(1) أديب محمد علي الخالدي (دراسة للتنبؤ بالتفوق العقلي في ضوء بعض المتغيرات المرتبطة به بين تلاميذ المرحلة الإعدادية) دكتوراه – كلية التربية – عين شمس ١٩٨١.

٧- مقياس مستوى الأسرة الثقافي.

٨- دليل الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

وطبق الباحث هذه الأدوات على عينة تكونت من ٢٥٣ تلميذاً من تلاميذ الصف الأول الثانوي من مدرسة الطبري الثانوية ممن اجتازوا امتحان المرحلة الإعدادية وتتراوح أعمارهم بين ١٤، ١٦ سنة وكانت عينة الدراسة من الذكور بمدينة القاهرة.

وتوصل الباحث إلى النتائج الآتيـــة :

- وجود علاقة موجبة بين الذكاء والتحصيل الدراسي واتجاهات الآباء والأمهات نحو الديمقراطية والتقبل وتنشئة الأبناء .
- وجود علاقة موجبة بين التفكير الابتكاري والتفوق العقلي واتجاهات الآباء والأمهات نحو الديمقراطية والتقبل وتنشئة الأبناء .
- وجود علاقة موجبة بين الذكاء والتحصيل الدراسي وتجاهات التلاميذ نحو زملائهم في العمل المدرسي.

ويستفاد من هذه الدراسة أنه يجب الاعتماد على أكثر من وسيلة لاكتشاف المتفوقين وأن هناك علاقة موجبة بين العوامل البيئية وبين التفوق ويجب تناولها في رعاية المتفوقين.

٢- دراسة حسن مصطفى عبد المعطي ومحمد عبد الرحمن [١]

قاما بدراسة مقارنة لبعض متغيرات شخصية المتفوقين والمتأخرين دراسياً من طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

الهدف من الدراسة :

تحاول الدراسة التعرف على العلاقة بين المستوى التحصيلي لطلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في علاقته ببعض متغيرات الشخصية للتعرف على الفروق في هذه المتغيرات بين الطلاب طبقاً للحالة الأكاديمية أو المستوى التحصيلي.

أدوات الدراســـة :

١- اختبارات القدرات العقلية الأولية .

٢- اختبار الشخصية للأطفال.

٣- مقياس القلق الصريح .

وطبق الباحث هذه الأدوات على عينة تكونت من ثلاث مجموعات :

١- مجموعة المتفوقين دراسياً وعددهم ٢٦ طالباً ، ٢٥ طالبة بالصف الثامن من التعليم الأساسي.

---

(1) حسن مصطفى عبد المعطي ، محمد السيد عبد الرحمن "دراسة مقارنة لبعض متغيرات شخصية المتفوقين والمتأخرين دراسياً من طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي". المؤتمر الخامس لعلم النفس في مصر – الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة ٢٢-٢٣ يناير ١٩٨٥.

٢- مجموعة المتأخرين دراسياً وتكونت من ٢٧ طالباً ، ٣١ طالبة بالصف الثامن من التعليم الأساسي.

٣- مجموعة العاديين في التحصيل الدراسي وتكونت من ١٤ طالباً و١٩ طالبة بالصف الثامن من التعليم الأساسي.

وتوصل الباحث إلى النتائج الآتيـة :

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتأخرين دراسياً والعاديين في التحصيل وفي كل من الذكاء العام والقدرة اللغوية لصالح العاديين.

٢- المتفوقون دراسياً من طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي يتميزون بالذكاء العام والقدرة اللغوية.

ويستفاد من هذه الدراسة من أن هناك علاقة بين الذكاء والقدرة اللغوية والتحصيل الدراسي وأنه يجب الاعتماد على اختبارات الذكاء في اكتشاف المتفوقين.

ثانياً – الدراسات الأجنبية :

٣- دراسة تيرمان ١٩٢١ Terrman[١]

الهدف من الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف الصفات الجسمية والعقلية والانفعالية والشخصية للمتفوقين وتتبع هؤلاء الأطفال المتفوقين في مراحل حياتهم المختلفة واكتشاف العوامل التي تؤثر في إنجازاتهم في مستقبل حياتهم.

أدوات الدراسة :

استخدم الباحث الأدوات الآتية :

١- مقياس تقدير لعدد من الصفات الانفعالية والاجتماعية .

٢- مقياس استانفورد للتحصيل والاهتمامات .

عينة الدراسة :

طبق الباحث الأدوات على عينة تم اختيارها سنة ١٩٢١ واستمرت حتى نهاية ١٩٩٢ وتكونت العينة من ١٤٧٠ طفلاً يبلغ معامل ذكائهم ١٤٠ فأكثر ثم أضيف إلى هذه المجموعة فيما بعد ٥٨ طفلاً آخرين فبلغ عدد العينة ١٥٢٨ ويتراوح العمر الزمني لأفراد العينة ما بين (٧ شهر ، ٩ سنوات) ، (٢ شهر ، ١٥ سنة).

---

(1) تم الاطلاع على هذه الدراسة منى عبد السلام عبد الغفار "التفوق العقلي والابتكار. القاهرة . دار النهضة العربية سنة ١٩٧٧ ، ص ١٠٤.

Terman, l. and others cenetic studies of genius: voi. ;. mental and physical traits of athousand gifted children. Stanford. Stanford univer, press 1925.

نتائج الدراســـــة :

توصل الباحث إلي النتائج الآتيـــــة :

المتفوقون يتميزون من حيث معدل النمو اللغوي ومستواه وهم أكثر قدرة من العاديين على المحادثة الذكية ويتميزون بالقدرة على التذكر وأوضحت النتائج أن المتفوقين أكثر نضجاً في السمات العقلية والخلقية والشخصية والاجتماعية عن المعدل العادي . يستفاد من هذه الدراسة في أنه يجب الاعتماد على الاختبارات الشخصية والميول والاهتمامات في اكتشاف المتفوقين وأنه يجب استخدام اختبارات الذكاء في اكتشاف المتفوقين.

دراسة لاين باتيني تشانس ١٩٩٢ :

٤- نموذج لتعليم المتفوقين في المدارس المتوسطة(1) :

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة متطلبات الطلاب المتفوقين أكاديمياً في المدارس المتوسطة وأهداف فلسفات تعليم المتفوقين وتحليل نموذج تعليم المتفوقين ، والأفكار العامة من نماذج المدارس المتوسطة وعمل مقارنة بين النموذجين للتعرف على الأفكار التوافقية عبر نماذج تعليم المتفوقين ونماذج تعليم المدارس المتوسطة .

أداة الدراسة :

هو تحليل لنموذج تعليم المتفوقين وتحليل لنموذج تعليم المدارس المتوسطة وعمل مقارنة بينهم .

(1) Chance, Patti. Lynn a model for gifted education in middle schools. Ph. D. the university of Oklahoma 1992 dissertation abstracts international. V. 53 N6 December 1994 P 1775-117.

نتائج الدراســة :

توصلت هذه الدراسة إلى أفكار توافقية عبر نماذج تعليم المتفوقين ونماذج تعليم المدارس المتوسطة وأهم هذه الأفكار سبعة أفكار توافقيــة :

١- مهارات حل المشكلة .

٢- الاهتمامات الفرديــة .

٣- محتوى تركيز المشــكلة.

٤- التفكير النقدي والإبداعي.

٥- المهــارات الاجتماعيــة .

٦- المــرونــة .

٧- الدراســة المستقلــة .

٨- أنشطة اهتمــامات الطــلاب.

ثالثاً – الدراسات التي تناولت المتفوقين في المرحلة الثانوية:

٥- دراسة أحمد محمد علي التركي(١)

قام الباحث بدراسة التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية من حيث اختيارهم وأسس مناهجهم .

---

(1) محمد علي التركي – التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية واختيارهم وأسس مناهجهم ، ماجستير – كلية التربية – جامعة عين شمس ١٩٦٥.

تهدف الدراسة إلى :

١- كيفية اختيار أحسن الوسائل لانتقاء التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية والأسس التي تقوم عليها المناهج الملائمة لاحتياجاتهم وبهذا يحاول الباحث الإجابة على التساؤلات الآتيـــة :

(أ) ما الحاجات الاجتماعية والقومية التي تستدعي رعاية المتفوقين في الجمهورية العربية المتحدة ؟

(ب) ما تعريف المتفوقين الذي يأخذه الباحث في ضوء الحاجات الاجتماعية والقومية التي تستدعي رعاية المتفوقين ؟

(ج) ما أسس مناهج التفوق في المرحلة الثانوية العامة ز

واستخدم الباحث الأدوات الآتيـــــة :

١- استفتاء للسادة نظار مدارس المتفوقين ومدرسيها بالمرحلة الثانوية.

٢- استفتاء التلاميذ المتفوقين.

وطبق الباحث هذه الأدوات على عينة تكونت من ١٠٥ طالباً من الذين أدوا امتحان الثانوية العامة للعام الدراسي ٦٢/٦٣ وتتراوح أعمارهم بين ١٥، ١٨ سنة وتم اختيارهم من المدارس الآتيـــة :

١- مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس وفصول المتفوقات بمدرسة حلوان للبنات .

٢- مدرسة المتفوقين بمحافظة القاهرة .

٣- بيت الريادة بشمال القـــاهرة .

٤- الفصول الخاصة بالموهوبين في مدارس التعليم العام.

وتوصل الباحث إلى النتــائج الآتيــة :

١- المجموع الكلي لامتحان الشهادة الإعدادية العامة لا يعتبر أساساً كافياً للدلالة على مستوى التلاميذ وتفوقهم في امتحان الثانوية العامة.

٢- نتائج الامتحانات المدرسية لا يمكن اعتبارها وسيلة كافية لاختيار التلاميذ المتفوقين.

٣- تلاميذ مدرسة المتفوقين لم يرتبط مستواهم في امتحان الثانوية العامة بمستواهم في امتحان الإعدادية العامـــة .

ويستفاد من هذه الدراسة في بناء أدوات الدراسة في بعض محاوره وبنوده وأنه يجب أكثر من وسيلة لاكتشاف المتفوقين ولا يجب الاعتماد على التحصيل الدراسي وحده في اكتشاف المتفوقين.

١- دراسة محمد نسيم رأفت – عبد السلام عبد الغفار – فيليب صابر سيف(١)

قاموا بدراسة مقارنة عن شخصية المتفوقين والعاديين من طلبة وطالبات المدارس الثانوية.

الهدف من الدراســة :

يهدف هذا البحث إلى دراسة الفروق الموجودة بين سمات شخصية المتفوقين تحصيلياً وسمات شخصية الطالب العادي من طلبة وطالبات المدارس الثانوية.

---

(1) محمد نسيم رأفت – عبد السلام عبد الغفار – فيليب صابر يوسف "دراسة مقارنة شخصية عن شخصية المتفوقين والعاديين من طلبة وطالبات المدارس الثانوية العامة "المجلة الاجتماعية القومية" العدد الثاني – المجلد الرابع ، مايو ١٩٦٧.

أدوات الدراســـة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة استفتاء الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية. وطبق هذه الأدوات على عينة من طلبة وطالبات الصف الأول في بعض المدارس الثانوية العامة بمحافظة القاهرة وتكونت العينة من مجموعتين:

١- مجموعة تجريبية وتتكون من ٧٠ طالباً و ٦٦ طالبة.

٢- مجموعة ضابطة وتتكون من ٦٦ طالباً و٦٣ طالبة وتتراوح الأعمار الزمنية لجميع أفراد العينة ما بين ١٥ ، ١٦ سنة.

وتوصل الباحث إلى النتائج الآتيـــة:

١- تميز المتفوق عن العادي بالذكاء والمثابرة والتصميم والاكتفاء الذاتي.

٢- تميز المتفوقات عن العاديات بالذكاء والخضوع لمطالب المدرسة والمثابرة والواقعية والاتزان الفعلي.

ويستفاد من هذه الدراسة في أنه يجب الاعتماد على اختبارات الذكاء والشخصية في اكتشاف المتفوقين.

دراسة محمد علي حسن[1] :

قام بدراسة تحليلية لشخصية الطلاب المتفوقين في الجمهورية العربية المتحدة والمتطلبات التربوية والنفسية لرعايتهم.

---

(1) محمد علي محمد حسن "دراسة تحليلية لشخصية الطلاب المتفوقين في الجمهورية العربية المتحدة والمتطلبات التربوية والنفسية لرعايتهم" دكتوراه – كلية التربية ، عين شمس ١٩٧٠.

وتهدف الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتيـــة :

١- هل يختلف الطلاب المتفوقين على الطلاب العاديين في القدرات العقلية المعرفية ؟ وما هي مظاهر الاختلاف التي يمكن أن توجد بينهم؟

٢- هل يختلف الطلاب المتفوقون عن الطلاب العاديين في الصفات الانفعالية والاجتماعية ؟ وما هي مظاهر الاختلاف التي يمكن أن توجد بينهم؟

٣- هل يختلف الطلاب العاديين عن الطلاب المتفوقين في الصفات النفسية الأساسية وفي القيم السائدة وما هي مظاهر الاختلاف التي يمكن أن توجد بينهم.

٤- هل يختلف الطلاب المتفوقين عن الطلاب العاديين في الميول المهنية وفي درجة التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي ؟

٥- ما المتطلبات التربوية والنفسية اللازمة لرعاية هؤلاء الطلاب المتفوقين.

وقام الباحث بتطبيق الأدوات الآتيـــة :

١- اختبار القدرة العقلية الأولية.

٢- اختبار القدرة على التفكير الابتكاري.

٣- اختبار القيم .

٤- اختبار الكلمات الوصفية.

٥- اختبار الميول المهنية.

٦- مقياس التفضيل الشخصي.

٧- مقياس التباين الانفعالي .

٨- اختبار مفهوم الذات للكبار.

٩- استمارة الحالة الاجتماعيـــة .

١٠- استمارة تتبع التفـــوق .

وتم تطبيق هذه الأدوات على عينة تتكون من مجموعتين :

المجموعة الأولي: وهي مجموعة تجريبية وتتمثل في الطلبة المتفوقين واختيرت هذه العينة من مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس وكان عددها ٩٦ طالباً من طلاب الصف الثاني الثانوي.

المجموعة الثانية: وتتمثل في الطلبة العاديين وكان عددها ١١٣ طالباً وتتماثل مع المجموعة التجريبية في عدة نواحي منها السن والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي.

وتوصل الباحث إلى النتائج الآتيـــة :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين والعاديين في القدرات العقلية العامة وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية لصالح المتفوقين وفي القدرة على التفكير الابتكاري .

٢- لا توجد فروق بين المتفوقين والعاديين في الصفات الانفعاليـــة .

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين والعاديين في المسئولية الاجتماعية في صالح المتفوقين ولا توجد فروق في صفة القيادة.

ويستفاد من هذه الدراسة في تحديد أهم المتطلبات التربوية والنفسية اللازمة لرعاية المتفوقين في ج.م.ع.

٤- دراسة خليل ميخائيل معوض[١] :

قام بدراسة تحليلية للمراهقين الموهوبين في مصر استخدم فيها المنهج التجريبي .

قام الباحث بتطبيق الأدوات الآتيـــــة :

١- اختبار الذكاء العالي.

٢- اختبار القدرة العددية.

٣- اختبار القدرة على التصور البصري والمكاني.

٤- اختبار الإرشاد النفسي.

٥- اختبار الطلاقة النفسية.

٦- اختبار الطلاقة الفكرية.

٧- اختبار المرونة التلقائية.

٨- اختبار الأصالة.

٩- استمارة التعرف على الظروف الاجتماعية والعوامل البيئية المحيطة بأفراد مجموعات البحث'

---

(1) خليل ميخائيل معوض "دراسة تحليلية للمراهقين الموهوبين في مصر" دكتوراه – كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٧٣.

وتم تطبيق هذه الأدوات على عينة تتكون من ٣١٠ طالباً من المراهقين الذكور في الصفوف الثلاثة : "الأول والثاني والثالث" بالمدارس الثانوية العامة وكانت العينة طبقية عشوائية وقسمت هذه العينة إلى ثلاث مجموعات تجريبية ومجموعة ضابطة ، وتتراوح أعمارهم بين ١٤ ، ١٧ سنة هم كالتالي :

١- مجموعة النابغين من المتفوقين في الذكاء وقدرات التفكير الابتكاري.

٢- مجموعة المبتكرين من المتفوقين في التفكير الابتكاري.

٣- مجموعة الأذكياء من المتفوقين في الذكاء .

٤- مجموعة الطلاب العاديين من الطلاب العاديين.

وتوصل الباحث إلى النتائج الآتيـــة :

١- تفوق مجموعتي النابغين والأذكياء على مجموعة العاديين في القدرة العددية ، أما الفرق بين مجموعتي المبتكرين والعاديين فكانت خير دالة إحصائية.

٢- طلبة المجموعات التجريبية الثلاثة يتميزون على المجموعة العادية على أنهم ينتمون إلى أسر ذات مستوى اقتصادي عالي وأنهم يقطنون مساكن أكثر اتساعاً وكان مستوى وظائف آباء المجموعات التجريبية الثلاثة أعلى من مستوى وظائف آباء مجموعة العاديين.

ويستفاد من هذه الدراسة أنه يجب الاعتماد على أكثر من وسيلة في اختيار المتفوقـــين.

٩- دراسة محمد محمد عبد الله شوكت[١] :

قام بدراسة للتفوق العقلي من حيث علاقته باتجاهات الوالدين في التنشئة ومستواهما الثقافي.

وتهدف الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتيـــة :

١- هل هناك اختلاف في الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء بين أفراد المجموعات الأربعة موضع الدراسة ؟

٢- هل هناك اختلافات في المستوى الثقافي بين المجموعات الأربعة موضع الدراســـة .

وقام الباحث باستخدام الأدوات الآتيـــة :

١- اختبار كاتل للذكاء .

٢- اختبار القدرة على التفكير الابتكاري .

٣- مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

٤- مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء.

٥- مقياس المستوى الثقافي للأسرة.

وطبقت هذه الأدوات على عينة تتكون من ٢٠٠ تلميذ أختيروا من ١٠٠٠ تلميذ من تلاميذ الصف الثاني الثانوي من ثلاث مدارس بالقاهرة وتضمنت العينة تلاميذ من القسمين العلمي والأدبي وقسم الباحث العينة إلى

---

(1) محمد محمد عبد الله شوكت "دراسة تحليلية للتفوق العقلي من حيث علاقته باتجاهات الوالدين في التنشئة ومستواهما الثقافي" ماجستير – كلية التربية ، جامعة عين شمس ١٩٧٨.

أربع مجموعات تتراوح أعمارهم بين (٤ شهر ، ١٥ سنة) إلى (٢ شهر ، ١٧ سنة).

وتوصل الباحث إلى النتائج الآتيـــة :

١- أفراد المجموعة الأولى ينعمون عن أفراد المجموعة الرابعة بتنشئة والديه تتسم بتشجيع الاستقلال لدى الأبناء كما ينعمون عنهم أيضاً بمستوى ثقافي أسري من حيث توافر وسائل الثقافة في منازلهم وبعناية ثقافية مباشرة من قبل الوالدين.

٢- أفراد المجموعة الثانية ينعمون عن أفراد المجموعة الرابعة بتنشئة والدية تتسم بالاستقلال من جانب الأم ويتميزون عنهم أيضاً من حيث توافر وسائل الثقافة بصورة أفضل.

٣- أفراد المجموعة الثالثة يختلفون عن أفراد المجموعة الرابعة من حيث الذكاء والقدرة على التفكير الابتكاري في تمتعهم بالاستقلال والديمقراطية والتقبل.

٤- أفراد المجموعة الأولى يختلفون عن أفراد المجموعة الثانية من حيث الذكاء والقدرة على التفكير في أنهم ينعمون بتنشئة والدية تتسم بالاستقلال من جانب الأب.

ويستفاد من هذه الدراسة أنه يجب تناول تأثير العوامل البيئية على التفوق .

دراسة إبراهيم محمد إبراهيـــم[1] :

قام الباحث بدراسة تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على استمرار تفوق بعض طلاب المرحلة الثانوية العامة أثناء دراستهم الجامعية.

وكان الهدف من الدراسة أن يجيب الباحث عن الأسئلة الآتيـــة:

١- ما العلاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة واستمرار التفوق ؟

٢- ما العلاقة بين الأب والأم واستمرار التفوق ؟

٣- ما العلاقة بين مهنة الأب ومهنة الأم واستمرار التفوق ؟

٤- ما العلاقة بين الرغبة في الالتحاق بكلية معينة واستمرار التفوق ؟

٥- ما العلاقة بين الجنس "طلبة – طالبات" واستمرار التفوق ؟

منـهج الدراســـــة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي .

أدوات الدراســـة :

استخدم الباحث الأدوات الآتيـــــة :

١- استخدم الباحث استمارة البحث .

٢- استخدم ثلاثة مقاييس أخرى وهي :

أ) مقياس المستوى التعليمي للأب والأم .

(1) إبراهيم محمد إبراهيم "تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على استمرار تفوق بعض طلاب الثانوية العامة أثناء دراستهم الجامعية" دراسة ميدانية – ماجستير – كلية التربية – جامعة عين شمس ١٩٧٨.

ب) مقياس المستوى المهني للأب والأم .

ج) مقياس مستوى الدخل الشهري للفرد.

وقام الباحث بتطبيق هذه الأدوات على عينة تكونت من ٢٥٨ طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من ثلاث كليات بمحافظة القاهرة هم (كلية الطب والهندسة والاقتصاد والعلوم السياسية).

وتوصل الباحث إلى النتائج الآتيـــة :

١- عدم وجود علاقة واضحة بين ارتفاع المستوى التعليمي للأب والأم واستمرار تفوق الطلبة والطالبات في كلية الطب وكذلك بين المستوى المهني للأب والأم واستمرار تفوق الأبناء.

٢- وجود علاقة واضحة بين ارتفاع المستوى التعليمي للأب والأم وارتفاع المستوى المهني للأب واستمرار تفوق الطلبة في كلية الهندسة والطالبات في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

٣- وجود علاقة بين ارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للطلبة والطالبات واستمرار التفوق في كليات الهندسة واستمرار التفوق في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ووجود علاقة واضحة ولكنها محدودة بالنسبة للطلبة والطالبات واستمرار التفوق في كلية الطب.

ويستفاد من هذه الدراسة أنه يجب تتبع المتفوقين في المراحل اللاحقة وتعتبر ذلك نوع من الرعاية ودراسة المشكلات التي تواجههم حتى يمكن التغلب عليها ومساعدتهم على الاستمرار في التفوق.

دراسة صابر حجازي عبد المولى[1] :

قام بدراسة لأنواع التفوق العقلي من حيث علاقته بالحاجة إلى الإنجاز ومستوى الطموح .

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين بعض أنواع مظاهر التفوق العقلي وكل من الحاجة إلى الإنجاز ومستوى الطموح.

ويحاول الباحث الإجابة عن التساؤلات الآتيــــة :

١- هل توجد اختلافات بين أفراد المجموعات موضع الدراسة من حيث الحاجة إلى الإنجاز ؟

٢- هل توجد اختلافات بين أفراد المجموعات موضع الدراسة من حيث مستوى الطموح ؟

وقام الباحث بتطبيق الأدوات الآتيــــــة :

١- اختبار كاتل للذكاء .

٢- اختبار القدرة على التفكير الابتكاري .

٣- مقياس الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

٤- مقياس الدافع للإنجاز .

٥- مقياس مستوى الطموح الأكاديمي .

---

(1) صابر حجازي عبد المولى "دراسة بعض أنواع التفوق العقلي من حيث علاقته بالحاجة إلى الإنجاز ومستوى الطموح" ماجستير – كلية التربية – جامعة عين شمس.

٦- مقياس مستوى الطموح المهني .

وتم تطبيق هذه الأدوات على عينة تم اختيارها من ١٠٠٠ طالب من طلاب الصف الثاني الثانوي بنوعيه "القسم العلمي والأدبي" من ثلاث مدارس بالقاهرة وتتراوح أعمارهم بين "١٥ ، ١٧" سنة.

<u>وتوصل الباحث إلى النتائج الآتيـــــة :</u>

١- يتميز الطلاب المتفوقين من حيث الذكاء والقدرة على التفكير الابتكاري بشدة الحاجة إلى الإنجاز ومستوى عالي من الطموح.

٢- يتميز الطلاب المتفوقين من حيث الذكاء عن الطلاب العاديين بقوة الحاجة إلى الإنجاز ومستوى عالي من الطموح .

٣- يتميز الطلاب المتفوقين من حيث القدرة على التفكير الابتكاري عن الطلاب العاديين بقوة الحاجة إلى الإنجاز ومستوى عالي من الطموح .

ويستفاد من هذه الدراسة أنه يجب الاعتماد على أكثر من وسيلة لاكتشاف المتفوقين وخاصة اختبارات الذكاء والتفكير الابتكاري واختبارات الشخصية.

دارســـة علي السيد أحمد طنش(١)

قام بدارسة مقارنة لنظام رعاية الطلاب المتفوقين دراسياً في المرحلة الثانوية في جمهورية مصر العربية وبعض الدول الأخرى .

---

(1) علي السيد أحمد طنش "دراسة مقارنة لنظام رعاية الطلاب المتفوقين دراسياً في المرحلة الثانوية في ج.م.ع وبعض الدول الأخرى" ماجستير - كلية التربية - جامعة عين شمس ١٩٨٥.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع نظام رعاية الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة الثانوية في ج.م.ع وأهم المشكلات التي تعترض هذا النظام والتوصل إلى أفضل البرامج التعليمية والخدمات التي ينبغي أن تقدم للمتفوقين.

١- ما أسباب القصور في الاهتمام المستمر برعاية الطلاب المتفوقين دراسياً .

٢- ما الوسائل التي تستخدم في الكشف عن المتفوقين وتحديدهم واختيارهم؟

٣- كيف نرعى المتفوقين ؟ وكيف نحافظ على استمرار هذه الرعاية ؟

٤- ما أفضل البرامج والخطط التربوية التي تتبع لرعاية المتفوقين دراسياً بالمرحلة الثانوية ؟

٥- هل حققت برامج المتفوقين المتمثلة في مدرسة المتفوقين بعين شمس وفصول المتفوقين والمتفوقات أهدافها في رعاية المتفوقين ؟

منهج الدراسة :

استخدم الباحث في دراسته المنهج المقارن.

أدوات الدراسة :

استخدم الباحث الأدوات الآتية :

١- استبيان للمسئولين والمعلمين.

٢- مجموعة المعلمين.

٣- استبيان طلاب فصول المتفوقين والمتفوقات بالمرحلة الثانوية.

٤- استبيان مدرسة المتفوقين الثانوية.

وقام الباحث بتطبيق هذه الأدوات على عينة تتكون من ثلاث مجموعات:

١- مجموعة المعلمين والمسئولين وبلغ عددهم ٨٢ معلم ومسئول.

٢- مجموعة طلاب فصول المتفوقين والمتفوقات بالمرحلة الثانوية وبلغ عددهم ١٨٠ طالباً وطالبة.

٣- مجموعة طلاب مدرسة المتفوقين وبلغ عددهم ١٧٨ طالباً.

وتوصل الباحث إلى النتائج الآتيـــة :

١- ضرورة تنوع برامج المتفوقين وتعدد أساليب رعايتهم .

٢- مراعاة خصائص نمو المتفوقين وميولهم وإمكاناتهم العقلية ونوعية مواهبهم .

٣- اكتشاف المتفوقين باستخدام الطرق والأساليب العلمية والتحقق من أن صور التفوق ظاهرة في التحصيل الدراسي.

٤- أن تبدأ رعاية المتفوقين في سن ما قبل المدرسة تمشياً مع الاتجاهات العقليـــة .

٥- ملاحظة الطلاب المتفوقين في دراستهم بالمدارس الابتدائية والإعدادية.

دراسة تودري مرقص حنا – محمد ماهر الجمال ١٩٩١[1]

متطلبات تربية الطلاب المتفوقين في مرحلة التعليم الثانوي العام دراسة ميدانية بمحافظة الدقهليـــة .

الهدف من الدراســـــة :

تهدف الدراســـة إلى :

١- تحديد المتطلبات الأساسية لتربية الطلاب المتفوقين بالمرحلة الثانوية العامة .

٢- التوصل إلى بعض الوسائل والأساليب التي تساعد على التغلب على بعض المشكلات التي تعترض تربية الطلاب المتفوقين.

منهـــج الدراســـة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي لرصد الواقع التعليمي للطلاب المتفوقين بمحافظة الدقهليـــة .

أدوات الدراســـــة :

استخدم الباحث الأدوات الآتيـــة :

١- استبيان يدور حول واقع متطلبات تربية الطلاب المتفوقين في المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين.

---

(1) تودري مرتضى حنا – محمد ماهر الجمال "متطلبات تربية الطلاب المتفوقين في مرحلة التعليم الثانوي العام – دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية" المؤتمر القومي الثاني لرعاية المتفوقين – وزارة التربية والتعليم ٨ – ١٠ أكتوبر ١٩٩١ ص ٤٩.

٢- استبيان يدور حول واقع متطلبات تربية الطلاب المتفوقين في المرحلة الثانوية العامة من وجهة نظر الطلاب المتفوقين.

عينـــة الدراســــة :

طبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من ٢٨٠ طالباً من فصول المتفوقين بمرحلة التعليم الثانوي العام من ريف وحضر محافظة الدقهلية بواقع ١٢٢ طالباً من الريف و١٥٨ طالب من الحضر و١٨٧ معلماً من المعلمين الذين يقومون بالتدريس العقلي لفصول الطلاب المتفوقين بمرحلة التعليم الثانوي العام من ريف وحضر محافظة الدقهليـــة .

النتـــــائج :

وتوصل الباحث في هذه الدراسة إلى أن الطلاب المتفوقين ينتمون إلى أسرة ذات مستوى ثقافي ومهني مرتفع وأنهم متفوقون منذ الحلقة الإعدادية وهناك علاقة بين تفوق الطلاب وعوامل شخصية وأسرية ومدرسية.

دراســـة ليدا بيتز باتون ١٩٨٦[١]

فحص واختبار التعرف على المتفوقين في المرحلة الثانوية.

هــدف الدراســة :

تهدف الدراسة إلى إدراك وعدم إهمال الطلاب المتفوقين ذوي المستويات المنخفضة اقتصادياً واجتماعياً وتحديد الأدوات الأفضل تنبؤاً

---

(1) Patton L. P. 1986 "An examination of an identify cation for gifted secondary students" Ph. D. Virgina common wealtn university "D.A.I" v 98 N. 5 November 1987 P. 1166a.

بالأداء الأكاديمي وطبقت هذه الدراسة على عينة من طلاب المدارس العليا وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتيـــة :

١- إن الكفاءة والقدرة المناسبة هي أفضل أدوات تقييم للتنبؤ بالأداء الأكاديمي.

٢- أن اختبار تورانس "Torrance" في الإبداعية هو مؤشر هام في الأداء الأكاديمي لحالات الطالب المنخفض اقتصادياً واجتماعياً.

٣- أن اختبار SRA في الرياضيات هو أفضل مؤشر في الأداء الأكاديمي في مجالات اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعيـــة.

يستفاد من هذه الدراسة في أنه يجب الاعتماد على أكثر من وسيلة في اكتشاف المتفوقين وخاصة اختبارات تورانس للإبداع واختبارات القدرات الخاصة.

دراسة كارل جوزيف ولدروف ١٩٨٦ (١)

التعامل مع برامج طلاب الثانوية المتفوقين . آراء المتخصصين في التربية والتعليم .

هـــدف الدراســـة :

تهدف الدراسة إلى التعرف على متطلبات برامج ومناهج طلاب الثانوية المتفوقين في المدارس العامة في العقد القادم والتعرف على المهارات

---

(1) Waldorf J.C. 1986 "Programming for gifted secondary students: Opinions of educational personal" Ph. D. University of Florida "D.A.I." V. 48 N. 6 December 1987 P. 1443 a.

والقدرات المناسبة للتعليم لطلاب الثانوية المتفوقين ومعرفة القدرات التي لاحظها بالتشابه كل من المدرسين والمديرين .

أدوات الدراســــة :

١- قوائم ونسبة ومعيار منهج المتفوقين.

٢- استبيان لبرامج طلاب الثانوية المتفوقين وللخبراء والمديرين والمدرسين.

وطبقت هذه الدراسة علي عينة من مجموعتين :

المجموعة الاولى: تكونت من عشرة خبراء محليين في مجال تعليم المتفوقين.

المجموعة الثانية : تكونت من ٣٠ مديراً ، ٣٠ مدرساً بولاية فلوريدا وتم اختبارهم بطريقة عشوائية.

نتائج الدراســة :

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتيــة :

١- عدم وجود فروق هامة بين مدركات المديرين والمدرسين بالنسبة لبرامج طلاب الثانوي المستقبلية ومهاراتهم وقدراتهم .

٢- أثبت الخبراء أهمية التعامل مع برامج طلاب الثانوية المتفوقين في المستقبل والمهارات المطلوبة للمدرسين والطلاب من خلال هذه البرامج.

يستفاد من هذه الدراسة في أنه يجب تناول المتفوقين مناهج خاصة بهم تناسب مهاراتهم وقدراتهم وتقديم برامج خاصة بهم.

دراســـة كارين ستاب جانين[1]

الخصائص الهامة التي يلاحظها مدرسو الطلاب المتفوقين في ولاية أركانساس.

هــدف الدراســة :

كان الهدف من الدراسة هو معرفة خصائص الطلاب المتفوقين كما يلاحظها مدرسوهم .

أدوات الدراســـة :

١- استخدام الباحث اختبار T .

٢- استبيان لخصائص المتفوقين .

وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من ٦٥ مديراً و١٠٣ مدرساً و٧٢٧ طالباً متفوقاً .

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتيـــة :

١- يجب على المدرس احترام الطالب المتفوق .

٢- خلق مناخ دافئ وحساس لمتطلبات الطالب وتشجيع الإبداعية .

٣- الاستفادة من قدرات وطاقات الطالب المتفوق والقدرة على مسايرة المدرسين.

---

(1) Stapp. S.K. 1987 "Characteristics perceived to be important in Arkansas teachers of gifted students Ed. D. university of Arkansas "D.A.I" V. 48 N. 7 January 1988 P. 1655.

يستفاد من هذه الدراسة في أنه يجب الاهتمام بخصائص الطلاب المتفوقين واحترام أدائهم داخل الفصل وتنمية الإبداع لدى المتفوقين والعمل على الاستفادة من قدراتهم على أساس وضع برامج خاصة بهم .

رابعاً - الدراسات التي تناولت اتجاهات الدول في رعاية المتفوقين:

دراسة عبد العزيز السيد الشخص(١)

قام بدراسة الطلبة الموهوبين في التعليم العام بدول الخليج العربي وأساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم .

الهـدف من الدراسـة :

تهدف الدراسة إلى التعرف على الواقع في اكتشاف ورعاية الموهوبين في التعليم العام بدول الخليج العربي وتحديد السبل المتطورة لرعايتهم إلى مشروع مقترح لاكتشاف الطلبة الموهوبين .

واستخدم الباحث الأدوات الآتيـة :

١- استبيان لمسح واقع رعاية الطلاب الموهوبين في دول الخليج العربي.

٢- استبيان لاستفتاء آراء بعض المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات .

وقام الباحث بتطبيق هذه الأدوات على عينة من مجموعتين :

---

(1) عبد العزيز السيد الشخص (الطلبة الموهوبين في التعليم العام بدول الخليج العربي وأساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم) مكتب التربية العربي لدول الخليج ، السعودية ، الرياض ١٩٩٠.

أ) مجموعة الدول وتضم جميع الدول والأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج .

ب) مجموعة المتخصصين وتضم ٤٠ من الأساتذة والأساتذة المشاركين والأساتذة المساعدين من تخصصات التربية وعلم النفس والتربية الخاصة.

وتوصل الباحث إلى النتائج الآتيـــــة :

١- لا توجد في جميع الدول موضع الدراسة إدارة أو جهة خاصة تعنى بشئون الطلاب.

٢- لا توجد مناهج دراسية خاصة لهؤلاء الطلبة كما لا توجد خطط لرعايتهم تربوياً.

٣- اختصرت الأساليب المستخدمة في التعرف على الموهوبين في بعض الدول على اختبار الذكاء والتحصيل الدراسي.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة اتجاهات الدول المتقدمة ودول الخليج العربي في طرق اكتشاف الموهوبين وسبل رعايتهم وفي بناء الاستبيان.

دراســة ديفيد جون بيرافلو ١٩٩٣[1]

دراسة دولية لتعريفات الموهبة وإجراءات التعرف عليهم وطرق اختيارهم وبرامج الموهبة والموهوبين.

الهدف من الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التوصل إلى تعريف جديد للموهبة وطرق التعرف على الموهوبين وطرق اختيارهم وبرامجهم .

أدوات الدراســة :

١) تحليل تعريفات حوالي ٦٠ دولة من الدول المتقدمة .

٢) استبيان تناول عناصر عامة في تعريف الموهبة وعناصر في التعرف وإجراءات التعرف على تعليم الموهوبين وعناصر في إجراءات الاختيار في تعليم المتفوقين.

عينــة الدراســة :

وطبقت هذه الدراسة على ٦٥ دولة من الدول المتقدمة والنامية.

نتائــج الدراســة :

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن أكثر من ٦٠% من ٦٥ دولة تتناول في تعريفها للموهبة العناصر الآتية (الذكاء العام – القدرة الأكاديمية الإبداعية – القدرة الفنية الأدبية – التعلم بالاكتساب السريع المتقدم – القدرة للأداء

(1) Beranek, D.J. 1993 An International surrey of definitions of giftedness and of procedures to identify and select students for gifted programs Ph. D. University of Oregon (D-A-I) Ng> 1994, P. 3305.

والفنون الأدائية – القيادة – القدرات النفسية) ، ويجب أن يكون هناك أكثر من طريقة في اختيار المتفوقين ممثلة في أولياء الأمور والاختبارات والمقابلات وحل المشاكل. كما يجب أن يتناول مناهج المتفوقين الإسراع والإثراء والتعليم الفردي.

يستفاد من هذه الدراسة في تعريف الدول المتقدمة لمفهوم التفوق وطرق اكتشاف المتفوقين وطرق رعايتهم .

دراســـة ماريا .سي.سي ١٩٩٤(١)

دراسة مقارنة لبرامج المتفوقين في الولايات المتحدة والبرازيل.

هـــدف الدراســـة :

تهدف الدراسة إلى مقارنة أوجه التشابه والاختلاف في برامج المتفوقين الموجودة في الولايات المتحدة والبرازيل وإعطاء نظرة شاملة لفلسفتهم وقيمهم وثقافتهم .

أدوات الدراســـة :

استخدم الباحث الأدوات الآتيـــة :

١- المقابلات الشخصية للسلطات التعليمية في الولايات المتحدة والبرازيل.

٢- الزيارات المدرسية ومشاهدة الفصل ومقابلات للمدرسين وأولياء الأمور والطلاب.

---

(1) Maria. S.S. a 994 "Gifted program in the United States and Brazil: A comparative study" Ed. D Mayne state university (D.A.I) W. 55, N.4 October 1994, 856.

وطبقت هذه الدراسة على عينة من الطلاب والمدرسين وأولياء الأمور.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتيـــة :

إن معظم الفروق بين برامج المتفوقين في الولايات المتحدة والبرازيل ترجع إلى القيم السياسية والاقتصادية والثقافية لهذين الشعبين ويوجد بعض التشابه في كلتا الدولتين في تعريف الموهبة والتفوق. وينادي المعلمون البرازيليون المهتمون بتخطيط وغرس برامج المتفوقين بأن يكون هناك نماذج لتبني بعض البرامج وتكييفها ، ويرغب معلمو الولايات المتحدة في أن يتعرفوا على الثقافة البرازيلية وتعليمهم وبرامجهم الخاصة بالمتفوقين.

يستفاد من هذه الدراسة في معرفة برامج المتفوقين في بعض الدول المتقدمة وكيفية الرعاية التي تقدم للمتفوفين.

تعليـق على الدراسات السـابقة

أولاً – الدراسات التي تناولت المتفوقين في المرحلة الابتدائيـة :

تنوعت الدراسات التي تناولت المرحلة الابتدائية في ما بين دراسة التفوق والموهبة وطرق اكتشاف الموهوبين وطرق رعايتهم .

فالدراسة الأولى اهتمت بدراسة أهداف وبرامج رعاية الموهوبين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر وتناولت هذه الدراسة أهداف وبرامج رعاية الموهوبين في مصر والجهود التي تبذلها المؤسسات المختلفة لرعاية الأطفال الموهوبين والعوامل المؤثرة على الموهبة واتجه باحث آخر "الدراسة الأجنبية" بدراسة استهدف فيها دراسة المشكلات النفسية للطلاب

المتفوقين ، حيث تناول في دراسته فحص المشاكل المحتملة للتكيف الاجتماعي والتعرف على المستوى الاجتماعي للمتفوفين ومدى إشباع المنهج المدرسي للطلاب المتفوقين واتجاهات الآباء والمدرسين نحو التعليم الخاص للطلاب المتفوقين.

ثانياً – الدراسات التي تناولت المتفوقين في المرحلة الإعدادية :

تنوعت الدراسات التي تناولت المتفوقين في المرحلة الإعدادية من حيث التنبؤ بالتفوق العقلي والمتغيرات الشخصية للمتفوقين والصفات الجسمية والعقلية والانفعالية للمتفوقين ونماذج تعليمهم.

في الدراسة الأولى اهتمت "بدراسة التنبؤ بالتفوق العقلي في ضوء المتغيرات المرطبة به بين تلاميذ المرحلة الإعدادية " ففي هذه الدراسة اهتم الباحث بدراسة التفوق العقلي في ضوء بعض المتغيرات المرطبة به والاتجاه نحو العمل المدرسي والتوافق الشخصي والاجتماعي والدافع للإنجاز وفي دراسة أخرى قام باح آخر بدراسة مقارنة لبعض متغيرات شخصية المتفوقين والمتأخرين دراسياً من طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وكانت هذه الدراسة العلاقة بين المستوى التحصيلي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية.

وقد اتجه باحث آخر "الدراسة الأجنبية" إلى دراسة اكتشاف الصفات الجسمية والعقلية والانفعالية للمتفوقين واكتشاف العوامل التي تؤثر في إنجازاتهم في حياتهم وفي دراسة أخرى قام باحث آخر بدراسة نموذج لتعليم المتفوقين وكانت تهدف هذه الدراسة إلى مواجهة متطلبات مواجهة المتفوقين أكاديمياً في المدارس المتوسطة وتحليل نماذج تعليم المتفوقين في المدارس المتوسطة وبناء نموذج لخدمة الطلاب المتفوقين.

ثالثاً – الدراسات التي تناولت المتفوقين في المرحلة الثانوية :

تنوعت الدراسات التي تناولت المتفوقين في المرحلة الثانوية من حيث طرق اختيارهم والتعرف عليهم وبرامجهم وأسس مناهجهم وتحليل لشخصية الطلاب المتفوقين والمتطلبات التربوية والنفسية لها والتفوق العقلي من حيث علاقته باتجاهات الوالدين والمستوى الثقافي لهم وتأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية لهم على التفوق وعلاقة التفوق العقلي بالحاجة للإنجاز ومستوى الطموح واتجاهات الدول في رعاية المتفوقين.

ففي الدراسة الأولى قام الباحث فيها بدراسة اختيار المتفوقين وأسس مناهجهم وكانت تهدف هذه الدراسة إلى اختيار أحسن الوسائل لانتقاء الطلاب المتفوقين في المرحلة الثانوية والأسس التي تقوم عليها مناهجهم.

وقام باحث آخر بدراسة مقارنة عن شخصية الطلاب المتفوقين والعاديين وكانت هذه الدراسة تهدف إلى دراسة الفروق الموجودة بين سمات شخصية المتفوقين تحصيلياً وسمات شخصية الطالب العادي.

والدراسة الثالثة قام بها باحث آخر وكانت تهدف إلى دراسة تحليلية لشخصية الطلاب المتفوقين والمتطلبات التربوية والنفسية لرعايتهم.

وفي دراسة أخرى قام باحث آخر بدراسة تحليلية للمراهقين الموهوبين في مصر .

وفي دراسة أخرى قام الباحث فيها بدراسة للتفوق العقلي من حيث علاقته باتجاهات الوالدين في التنشئة ومستواهما الثقافي.

وفي دراسة أخرى قام الباحث بدراسة تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على استمرار التفوق وكانت تهدف هذه الدراسة إلى دراسة

العلاقة بين المستوى الاجتماعي والوظيفي والمستوى التعليمي للأسرة واستمرار الطلاب في التفوق الدراسي.

وفي دراسة أخرى قام بها باحث آخر تناول فيها دراسة لأنواع التفوق العقلي من حيث علاقته بالحاجة للإنجاز ومستوى الطموح وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين بعض أنواع مظاهر التفوق العقلي وكل من الحاجة إلى الإنجاز ومستوى الطموح.

وفي دراسة أخرى قام بها الباحث "بدراسة مقارنة لنظام رعاية الطلاب المتفوقين دراسياً في المرحلة الثانوية في ج.م.ع وبعض الدول الأخرى".

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع نظام رعاية الطلاب المتفوقين دراسياً في ج.م.ع وأهم المشكلات التي تواجههم وتعترض هذا النظام والتوصل إلى أفضل البرامج والرعاية التي ينبغي أن تقدم لهم.

وفي دراسة أخرى قام بها باحث آخر بدراسة متطلبات تربية الطلاب المتفوقين في مرحلة التعليم الثانوي وكانت تهدف هذه الدراسة إلى تحديد المتطلبات الأساسية للطلاب المتفوقين في المرحلة الثانوية والتوصل إلى بعض الوسائل والأساليب التي تساعد على التغلب على بعض المشكلات التي تواجه الطلاب المتفوقين.

واتجه باحث آخر "الدراسة الأجنبية" إلى فحص وتحديد الأدوات واختيار نموذج التعرف على المتفوقين في المرحلة الثانوية.

وفي دراسة أخرى قام الباحث فيها بدراسة خصائص الطلاب المتفوقين كما يلاحظها المدرسين.

رابعاً – دراسات تناولت اتجاهات الدول في رعاية المتفوقين

ففي الدراسة الأولى قام الباحث بدراسة الطلبة الموهوبين في التعليم العام بدول الخليج العربي وأساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم وكانت تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع اكتشاف ورعاية الموهوبين في التعليم العام بدول الخليج العربي وتحديد السبل المتطورة لرعايتهم والتوصل إلى تصور مقترح لاكتشاف الطلبة الموهوبين.

وفي دراسة أخرى "الدراسة الأجنبية" قام الباحث بدراسة دولية لتعريفات الموهبة وإجراءات التعرف عليهم وطرق التعرف على الموهوبين واختيارهم وبرامجهم.

ودراسة أخرى قام الباحث فيها بدراسة مقارنة لبرامج المتفوقين في الولايات المتحدة والبرازيل وكانت تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أوج الشبه والاختلاف في برامج المتفوقين الموجودة في الولايات المتحدة والبرازيل.

ونجد أن هذه الدراسة اهتمت بدراسة المتفوقين من المرحلة الثانوية من جميع الجوانب من حيث برامجهم ومناهجهم وطرق اكتشافهم ورعايتهم واتجاهات الدول في رعايتهم وتناولت تحليل لشخصية المتفوقين والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والمستوى التعليمي لأسر المتفوقين أنها لم تتناول بشكل أكثر جدية المشكلات التي تواجه الطلاب المتفوقين وكيفية التغلب عليها ولم تتناول الدراسات المتفوقين في المرحلة الإعدادية والابتدائية كما تناولت المتفوقين في المرحلة الثانوية فنجد أنها في المرحلة الإعدادية ركزت دراسة العلاقة بين التفوق العقلي وبعض المتغيرات المرتبطة به وتناولت دراسة لبعض المتغيرات الشخصية للمتفوقين وفي المرحلة الابتدائية لم تتناول أي دراسة للمتفوقين وإنما تناولت الموهوبين في الموسيقى والرسم.

الفصل الثالث

أساليب اكتشاف المتفوقين

الفصل الثالث

أساليب اكتشاف المتفوقين

مقـــــدمة :

إن تقدم المجتمعات والأمم المختلفة يعتمد بدرجة كبيرة على الثروة البشرية بالإضافة إلى الثروة الطبيعية والثروة المادية حيث أنه لا يمكن الاستفادة من هذه الثروات بدون الثروة المادية ، وذلك لما تملكه هذه الثروة من القدرة على الإبداع والابتكار ، ولذلك يجب على الدول المتقدمة والنامية أن تهتم بتنمية هذه الثروة إلى أقصى حد ممكن لتحقيق التقدم والرقي لشعوبها ولا يتم هذا إلا عن طريق الكشف المبكر عن ذوي القدرات والمواهب الخاصة والعمل على تنمية هذه المواهب والقدرات الخاصة والعمل على رعايتهم رعاية كاملة حيث أنه من أسس التخطيط القومي كشف هذه الطاقات والمحافظة عليها من التبعثر أو الأضرار وتوجيهها لفائدة المجتمع مما يترتب عليه فائدة الفرد كذلك فإن استثمار الذكاء كمصدر من مصادر الثروة البشرية يعتبر ركناً هاماً في الإنماء الاجتماعي والاقتصادي ، ويجب على معظم الدول المتقدمة والنامية أن تأخذ في اعتبارها كشف هذه الثروة وتوجيهها ورعايتها كركن أول في هذا التخطيط[1].

ولا شك أن البدء في الكشف عن المتفوقين ورعايتهم في سن مبكرة سوف يعمل أولاً على حماية المتفوقين من التعرض لأية عوامل قد تؤثر على

---

(1) ليل . م. سبنر ، روث دنبار : كيف تستثمر ذكاءك . ترجمة إبراهيم حافظ . مراجعة عبد العزيز القوصي. القاهرة . النهضة المصرية بالاشتراك مع مؤسسة انكلين للطباعة سنة ١٩٦٢ ص ١٠.

تفوقهم وتخفض من تحصيلهم كما أن الرعاية المبكرة سوف تساعد على استغلال امكاناتهم إلى الحد الأقصى مما يمكنهم من إظهار قدراتهم ويساعدهم في النهاية على خدمة مجتمعهم وإنه كلما بكرنا في اكتشاف الطفل المتفوق عقلياً وهو مازال في مرحلة عمرية قابلة للتشكيل كان ذلك أفضل من الانتظار إلى سن متأخرة قد يصعب فيها توجيه المتفوق الوجهة المرجوة نظراً لما يكون قد اكتسبه من أساليب وعادات تجعل من الصعب عليه التوافق مع نظام تعليمي مكثف[1]. وقد يضيع وقتهم في الفصل دون جدوى حتى يلحق بهم زملاؤهم وقد نطلب منهم أعمالاً روتينية لا قيمة لها بالنسبة لهم وقد تكبت حبهم للاستطلاع والسؤال عن كثير من الأمور المفيدة[2].

والكشف عن المتفوقين أيضاً يساعد في معرفتهم وتحديد خصائصهم وحاجاتهم والمتطلبات التربوية اللازمة لهم وكيفية الاستفادة منهم في تنمية طاقاتهم وفي خدمة وتقدم مجتمعهم.

وبذلك يعتبر الكشف عن المتفوقين أيضاً ضرورة حتمية حيث إن الأمم جميعاً تعتز بأبنائها الأذكياء وتعتبرهم ثروتها الحقيقية فتعمل على البحث عنهم لتقدمهم للمهمات الجسيمة التي يتوقف عليها مستقبل الأمم فلابد أن تبحث عنهم لترعاهم وتأخذ بأيديهم فيكون الكشف عنهم والتعرف عليهم تمهيداً لرعايتهم على أنه يجب أن يأتي هذا الكشف في وقت مبكر خوفاً من أن تندثر هذه الطاقات وسط الغالبية من الأفراد والأطفال العاديين[3].

---

(1) كمال أبو سماحة وآخرون : مرجع سابق سنة ١٩٩٠ ص ص ١٠٩ ، ١١٠.

(2) رجاء أبو علام ، نادية محمود الشريف . مرجع سابق سنة ١٩٩٥ . ص ١٦٥.

(3) نيفين محمد شحاته غالب: "دراسة تتبعية لمستقبل خريجي مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس" ماجستير . كلية البنات عين شمس . سنة ١٩٩٠ ص ٩٣.

وعند الكشف عن المتفوقين كان هناك طرق متعددة للكشف عنهم منها اختبارات الذكاء واختبارات التحصيل وآراء المدرسين في الكشف عن المتفوقين ووجهات نظر أولياء الأمور.

أولاً – اختبارات الذكاء في الكشف عن المتفوقين

إن ظاهرة التفوق العقلي حينما خضعت للدراسة العلمية ا لتجريبية فقد استخدمت اختبارات الذكاء واختبارات القدرات العقلية في الكشف عن الموهوبين وقد ساعدت هذه الاختبارات على وضع تعريف علمي إجرائي لظاهرة التفوق(١). وبذلك تصبح الاختبارات والمقاييس عند التعرف على المتفوقين أحد الأدوات الرئيسية في ذلك ويتحدد عدد ونوعية الاختبارات والمقاييس المستخدمة من نوعية التعريف الذي تم تبنيه ومنه قياس وتقدير الخصائص الدالة على التفوق وأنه عند الحديث عن استخدام الاختبارات والمقاييس يتبادر إلى الذهن تلك ا لاختبارات التي تقيس الذكاء وهذه تنقسم إلى اختبارات جماعية واختبارات فردية ولكل منها مميزات خاصة ومن أشهر هذه الاختبارات اختبارات ستانفورد بينيه واختبار وكسلر للذكاء(٢).

ويقصد باختبار الذكاء أنه اختبار يقيس الاستعداد العقلي العام للفرد دون الاستعدادات أو القدرات الخاصة(٣).

---

(1) سليمان الخضري الشيخ : "الفروق الفردية في الذكاء" القاهرة . دار الثقافة للطباعة والنشر سنة ١٩٧٥ ص ٢٦٦.

(2) بدر العمر : "المتفوقين تعريفهم – رعايتهم – برامجهم – إعداد مدرسيهم" . مجلة دراسات تربوية . المجلد الخامس ع ٢٤ سنة ١٩٩٠ ص ص ١٠٨–١٤٥.

(3) جامعة الدول العربية حلقة تربية الموهوبين مرجع سابق سنة ١٩٦٩ ص ١٩٦.

وكان الهدف من وضع اختبارات الذكاء على يد سيمون وبينيه الحصول على وسيلة تساعد في تصنيف التلاميذ إلى مستويات أو فئات حتى يمكن معامل كل فئة حسب مستواهم العقلي وحتى يمكن وضع أنواع من الخطط الدراسية والمناهج كي تناسب المستويات العقلية المتفاوتة . وكان الأساس الذي اعتمدت عليه هو أن التلاميذ ذوي الذكاء المنخفض يستحيل عليهم مواصلة الدراسة العادية ، وأن التلاميذ الموهوبين ذوي الذكاء المرتفع يجدون الدراسة العادية شيئاً تافهاً بالنسبة لمستواهم العقلي[١].

وبذلك يعتبر تصميم اختبارات الذكاء من أهم الوسائل التعليمية المساعدة على اكتشاف الإمكانات والطاقات العقلية ولكي نعطي اختبارات الذكاء أو الاستعداد العقلي صورة صحيحة لابد أن يراعى في تصميمها ظروف المجتمع الاقتصادية فضلاً عن درجة ألفة الأفراد بالمواقف والمشكلات التي تتناولها الاختبارات[٢].

أمثلة لاختبارات الذكاء :

- اختبار ستانفورد بينيه .
- مقياس وكسلر للذكاء .

---

(1) إبراهيم وجيه محمود . مرجع سابق سنة ١٩٧٧ ص ٢١١.

(2) جامعة الدول العربية حلقة تربية الموهوبين سنة مرجع سابق سنة ١٩٦٩ ص ١٩٥.

١- اختبارات ستانفورد بينيه

أ) نشـــأتـــه :

في عام ١٩٠٤ كلفت الحكومة الفرنسية عالم النفس الفرنسي الفرد بينيه Alfreed Binet بوضع اختبار للتعرف على أولئك الأطفال منخفضي الذكاء الذين لا ينتظر لهم أن يستفيدوا من التعليم العالي ، أي الذين يقل ذكاؤهم عن الحد الأدنى المطلوب من الذكاء للنجاح الدراسي. وهكذا نشر بينيه اختباره بالاشتراك مع تيودور سيمون Theodore Simon في عام ١٩٠٥ وتم تنقيحه في عام ١٩٠٨ ثم تم تنقيحه مرة أخرى في عام ١٩١١[١].

ولم يكن الهدف دراسة وتحليل استعدادات المتخلفين عقلياً وإنما كان الهدف هو تقويم وقياس ذكاء هؤلاء الأطفال بصفة عامة وتحديد مستواهم العقلي ومقارنتهم بالأطفال الأسوياء من نفس العمر والمستوى أي كما يقول بينيه وسيمون بناء مقياس متري للذكاء يتكون من عدد من الاختبارات المتدرجة في الصعوبة ومرتبة حسب الأعمال حتى يستطيع الفاحص أن يحدد مدى تقدم الطفل عقلياً أو تخلفه وقد سعى بينيه إلى أن تكون هذه الاختبارات متنوعة مع التركيز على فئات معينة من العمليات العقلية اهتم بها دون غيرها عند إعداد المقياس وهي (الحكم – الفهم العام – المبادأة – القدرة على التكيف) [٢].

---

(1) عبد الرحمن محمد العيسوي . تنمية الذكاء الإنساني . القاهرة . الهيئة العامة لقصور الثقافة . د.ت ص ١٩٦.

(2) فؤاد أبو حطب وآخرون . مرجع سابق . سنة ١٩٨٧ ص ٢١٠.

وقد استطاع بينيه أن يحل أربع مشكلات واجهته في تصميمه ووضعه هي :

١- أن يقرر ما يقصد قياسه .

٢- أن ينتقي عناصر تصلح للهدف الذي حدده.

٣- أن يجد وحدة القياس التي يعبر بها عن النتائج طالما أن السلوك يندر تقسيمه إلى وحدات تقبل العد.

٤- أن يبين صدق الاختبار بربطه بمحك خارجي(١).

ب) وصف مقياس بينيه :

يتكون مقيا،س بينيه الأصلي الذي نشر عام ١٩٠٥ باسم بينيه – سيمون للذكاء Binet – Simon Scales من ٣٠ سؤالاً أطلق على كل منهما اسم اختبار وشاع هذا الاسم في جميع الطبعات التالية لهذا المقياس في جميع اللغات.

وكانت الأسئلة الأولى في هذه القائمة هي في الواقع أسئلة للنمو الحركي أما الأسئلة الأخرى فيمكن أن تعد من النوع العقلي ومن بينها ١٨ سؤالاً من النوع الذي يقيس ما يسميه جليفورد Gelford التفكير والمعرفة وخمسة أسئلة أخرى تقيس ما يسميه بالذاكرة بأنماطها المختلفة ولا يوجد إلا ثلاثة أسئلة فقط تقيس ما أطلق عليه فيما بعد قدرات التفكير الابتكاري.

وفي عام ١٩٠٨ ظهر مقياس جديد لبينيه وسيمون ولكنه يعتمد اعتماداً كبيراً على المقياس السابق مع تعديلات جوهرية ولقد أصبح اسم المقياس

---

(1) جابر عبد الحميد جابر . مرجع سابق . سنة ١٩٧٥ ص ٩٤.

الجديد (نمو الذكاء عند الأطفال) The Development of Intelligence in Children وتحول تركيز هذا المقياس من غير الأسوياء إلى الأسوياء واستبعدت اختبارات المعتوهين واحتفظ المقياس بخاصية استخدام الأسئلة القصيرة العديدة المتنوعة من حيث المحتوى والمرتبة ترتيباً تجريبياً حسب الصعوبة ولأول مرة تصنف الأسئلة حسب مستويات الأعمار ابتداء من سن ٣ سنوات حتى سن ١٣ سنة تبعاً للعمر الذي يستطيع الأطفال الأسوياء في الوصول فيه إلى أسئلة نجاح.

وفي عام ١٩١١ قام بينيه قبل وفاته المبكرة بتعديل المقياس ونشره باسمه منفرداً فأعاد ترتيب كثير من الأسئلة ووحد عددها في كل مستوى عمري فجعله خمسة أسئلة ثم أضاف عدداً من الأسئلة (٥ لمستوى ١٥ سنة و٥ لمستوى الراشد) وهكذا أمكن بعد تساوي عدد الاختبارات يستطيع المفحوص الإجابة عليه بعد عمره القاعدي أو الأساسي وقد أدى ذلك العالم الألماني شترن Stern عام ١٩١٢ إلى اقتراح معيار النسبة العقلية أي

$$\frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}}$$

وقد ظهرت الطبعة الأولى لمقياس ستانفورد بينيه عام ١٩١٦ وأدخل تيرمان على المقياس الأصلي عدداً من التعديلات والإضافات الجوهرية. فقد كان حوالي ثلث الأسئلة جديداً وعدل من الأسئلة القديمة وأعاد توزيعها على المستويات العمرية المختلفة واستخدام معيار نسبة الذكاء تعديلاً لمعيار النسبة العقلية لشترين وكولمان في صورتها وهي :

$$\text{نسبة الذكاء} = \frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times ١٠٠$$ [١]

إلا أنه بعد ذلك ظهرت طبعات متعددة لهذا المقياس ولكل طبعة كان يتم تعديل في الطبعة السابقة بالنسبة للأسئلة وبالنسبة للعينة من حيث العدد ومن حيث السنة . وفي عام ١٩٣٧ ظهرت في الولايات المتحدة الطبعة الثانية المعدلة للمقياس وتتكون من صورتين متكافئتين الصورة ل – والصورة م في هذه الطبعة زاد عدد أسئلة المقياس وأعيد تقنينه على عينة جديدة وكان عدد العينة أكثر من ٣٠٠٠ مفحوص تتراوح أعمارهم بين سن ١,٥ إلى سن ١٨ سنة واشتملت كل عينة عمرية على عدد متساو من الذكور والإناث.

وقد ظهرت الطبعة التجريبية للصورة ل باللغة العربية عام ١٩٥٦ وقام بإعدادها محمد عبد السلام أحمد ولويس كامل مليكه.

وفي عام ١٩٦٠ ظهرت الطبعة الثالثة لمقياس ستانفورد بينيه في صورة واحدة فقط تجمع افضل الأسئلة في صورتي طبعة عام ١٩٣٧ دون تقديم أي محتوى جديد أو صياغة أسئلة جديدة.

وفي عام ١٩٧٢ أجري تقنين جديد للصورة م – ل بإشراف روبرت ثورنديك دون إدخال تعديلات تذكر على محتوى الاختبار أما التعديل

---

(1) فؤاد أبو حطب وآخرون . مرجع سابق سنة ١٩٨٧ ص ص ٢١١ – ٢١٨.

الجوهري فقط فقد طرأ على المعايير التي اشتقت من أداء عينة جديدة بلغت ٢١٠٠ مفحوص تم اختيارهم خلال العام الدراسي ١٩٧١-١٩٧٢.

وفي عام ١٩٨٥ صدرت الطبعة الرابعة من المقياس من إعداد روبرت ثورنديك وإليزابيث هاجن وجيروم ساتلر وقد حافظت هذه الطبعة على المعالم الأساسية للمقياس التي استمرت في الطبعات السابقة ولكن أضيفت اسئلة اخرى جعلته مقياساً حديثاً من حيث المحتوى والخصائص الإحصائية وإجراءات التطبيق واستخدم في هذا المقياس نظرية السمات الكامنة وحلل تحيز الأسئلة سواء من حيث الصيغة أو من حيث الخصائص الإحصائية(١).

إلا أنه على الرغم من هذه التعديلات على اختبار ستانفورد بينيه إلا أنه وجهت له عدة انتقادات أهمها:

١- أن اختبار بينيه لا يقيس إلا ذكاء الأطفال فهو لا يصلح لذكاء الكبار وحيث أن العمر العقلي يقف عن النمو عند سن ١٦ سنة فإنه يمكن حساب نسبة ذكاء الكبار عن طريق تثبيت السن الزمني عند ١٥ سنة وبذلك يمكن إيجاد نسبة الذكاء على هذا النحو.

$$\text{نسبة الذكاء} = \frac{\text{العمر العقلي}}{١٥} \times ١٠٠$$

ولكن هذه الطريقة تنتقد نظراً لأنها تنسب ذكاء الراشدين إلى مجموعة عمر غير مجموعتهم وتقارن درجاتهم بمعايير لم توضع أساساً لهم

---

(1) فؤاد أبو حطب وآخرون . مرجع سابق . سنة ١٩٨٧ ص ص ٢١٩-٢٢١.

والمعروف أنه لا يمكن مقارنة درجة الفرد إلا بدرجات مجموعة تشبه في كثير من الظروف مثل السن – الجنس – المستوى التعليمي والطبقة الاجتماعية – المهنة .

٢- على الرغم من أن اختبار بينيه يقيس ذكاء الأطفال إلا أنه لا يقيس ذكاء الأطفال الذين يقل عمرهم عن ٣ سنوات ، ولقد اهتم حيزل بهذه المشكلة وابتكر مقياساً يقيس ذكاء الأطفال الذين يبلغون من العمر أربعة أسابيع إلى ستين أسبوعاً[١].

٢- مقياس وكسلر للذكاء :

أ) نشأته :

يعتبر دافيد وكسلر أحد علماء النفس الأمريكيين وقد قام بتصميم اختبار فردي لقياس ذكاء الكبار وأطلق عليه اختبار وكسلر – بايفو للذكاء تكريماً لمستشفى بايفو (Bellevue – Hospital) التي كان يعمل بها وكسلر وعم استخدامه بسبب التقدم السريع في علم النفس الإكلينيكي أثناء الحرب العالمية الثانية والحاجة إلى قياس ذكاء الملايين من الشباب بسبب الخدمة العسكرية[٢].

وظهرت الطبعة الأولى من قياس وكسلر عام ١٩٣٩ وكان أحد الأغراض الهامة من إعداد هذا المقياس هو توفير اختبار يصلح للراشدين وقد اشار وكسلر إلى أن الاختبارات التي كانت متاحة في ذلك الوقت لا تثير اهتمام الراشدين ولمواجهة هذه المشكلة أعد وكسلر مقياسه للذكاء.

---

(1) عبد الرحمن محمد العيسوي . مرجع سابق ص ١٨٢.

(2) عبد الرحمن محمد العيسوي. نفس المرجع ص ١٧٠.

وفي عام ١٩٤٦ نشر وكسلر صورة ثانية لمقياس بليفو الأصلي فقننت على ألف راشد من الذكور أعمارهم تمتد من ١٨ – ٤٠ سنة إلا أن هذه الصورة سرعان ما فقدت هويتها لأنها صارت أساساً لبناء مقياس آخر لذكاء الأطفال وفي عام ١٩٥٥ ظهر مقياس وكسلر لذكاء الراشدين ليحل محل مقياس وكسلر – بليفو القديم . وظهر مقياس وكسلر – بليفو الأصلي باللغة العربية في عام ١٩٥٦ وأعده لويس كامل مليكه ومحمد عماد الدين إسماعيل ومنذ ذلك الحين لم تطرأ عليه تعديلات تذكر.

وقد نقل المقياس الأصلي إلى اللغة العربية محمد عماد الدين إسماعيل ولويس كامل مليكه عام ١٩٦١ ولا تتوافر عنه بيانات سيكومترية في اللغة العربية حتى الآن وفي عام ١٩٦٧ وسرعان ما ظهرت الحاجة إلى قياس ذكاء الأطفال في سن ما قبل السادسة فأصدر وكسلر في عام ١٩٦٧ اختباره الثالث والذي عرف باسم مقياس وكسلر لذكاء أطفال ما قبل المدرسة ويقيس ذكاء الأطفال بين ٤ – ٦,٥ سنة وفي عام ١٩٧٤ ظهرت طبعة معدلة من مقياس وكسلر لقياس ذكاء الأطفال من سن ٦ إلى سن ١٦ سنة . ثم ظهرت عدة طبعات معدلة لقياس ذكاء الراشدين ، كان آخر ما صدر عام ١٩٨١ باستخدام مقياس وكسلر لذكاء الراشدين المعدل(١) .

ب) وصف مقياس وكسلر لذكاء الراشدين

يتكون مقياس وكسلر من ١١ اختباراً فرعياً منها نصف في مقياس لفظي و٥ منها نصف في مقياس أدائي أو عملي:

---

(1) فؤاد أبو حطب وآخرون . مرجع سابق سنة ١٩٨٧. ص ٢٤٤– ص٢٤٥.

أولاً – المقياس اللفظي : ويتكون هذا المقياس من ٦ اختبارات هي :

١- المعلومات العامة .

٢- الفهم العام .

٣- الاستدلال الحسابي.

٤- المشابهات .

٥- مدى الأرقام .

٦- المفردات.

ثانياً – المقياس الأدائي أو العملي ويتكون من خمسة اختبارات هي :

١- رموز الأرقام .

٢- تكميل الصور .

٣- رسوم المكعبات .

٤- ترتيب الصور .

٥- تجميع الأشياء(١).

ج) وصف مقياس وكسلر لذكاء الأطفال

يتكون مقياس وكسلر لذكاء الأطفال من الأسئلة السهلة التي كان يتألف منها مقياس بليفو الأصلي ويقسم المقياس كما هو الحال في مقياس الراشدين إلى قسمين : أحدهما لفظي ، والآخر عملي والمجموع الكلي للاختبارات

---

(1) فؤاد أبو حطب وآخرون . المرجع السابق . ص ٢٤٧ – ص ٢٥٧.

الفرعية ١٢ اختباراً منها اختباران احتياطيان أو إضافيان عند الضرورة وهما على النحو التالي :

أولاً – المقياس اللفظي : ويتكون هذا المقياس من ٦ اختبارات هي :

١- المعلومات العامة .

٢- الفهم العام .

٣- الاستدلال الحسابي.

٤- المشابهات .

٥- المفـــردات .

(إعادة الأرقام)

ثانياً – القسم العملي : ويتكون أيضاً من ستة اختبارات وهي كالتالي:

١- تكملة الصور .

٢- ترتيب الصور .

٣- تصميم (رسم المكعبات) .

٤- تجميع الأشياء .

٥- التركيز

(المتاهات) [1]

---

(1) فؤاد أبو حطب وآخرون: مرجع سابق. سنة ١٩٨٧ . ص ٢٥٧.

وعلى الرغم من استخدام الكثير من علماء النفس والتربية اختبارات الذكاء كمحك أساسي لتحديد واكتشاف المتفوقين إلا أن هناك اعتراضات كثيرة وجهت إلى هذه الاختبارات كمحك للكشف عن المتفوقين نذكر منها ما يلي :

١- أن اختبارات الذكاء لا تعطي صورة شاملة المستوى الوظيفي العقلي للفرد.

٢- أن مقاييس الذكاء المختلفة مشبعة بعوامل تختلف من مقياس إلى آخر ولذلك فإن هذه المقاييس تقيس قدرات مختلفة(١).

٣- أن اختبارات الذكاء التقليدية قوية في قياس القدرة على المعرفة والذاكرة ولكنها ضعيفة في توضيح القدرة على الإنتاج والتقييم (٢).

٤- أن اختبارات الذكاء اللفظية تتأثر باللغة وعدد استخدامها مع أطفال ضعاف في اللغة قد تتأثر درجاتهم.

٥- أن اختبارات الذكاء قد تتأثر بالثقافة التي بنيت وصممت فيها ولذلك يجب ألا تستخدم في وسط ثقافي غير الذي صممت فيه.

٦- أن الذكاء بناء على تقسيم ثرستون يتكون من تسع قدرات عقلية وأنه لا يوجد أي اختبار يجمع هذه القدرات ويقوم بقياسها.

٧- أن الذكاء يتأثر بعوامل شخصية عديدة مثل مثابرة الفرد وميوله وحالته الانفعالية والصحية ولذا فإن الدرجة التي يحصل عليها من اختبارات

---

(1) عبد السلام عبد الغفار ، يوسف محمود الشيخ : مرجع سابق سنة ١٩٦٦ ص ٦٦.

(2) كمال السيد درويش : تربية الموهوبين منشورات الجامعة الليبية . كلية الأداب والتربية سنة ١٩٧٠ ص ٢١.

الذكاء لا تعكس الذكاء بصورة نقية وإنما تعكس أشياء أخرى مثل القدرات الخاصة وحالة تأهب الفرد في وقت تطبيق الاختبارات[١].

ولهذه الاعتراضات على اختبارات الذكاء فإنه يجب عدم الاعتماد كلية على محك الذكاء فقط في اكتشاف المتفوقين والتعرف عليهم ولكن يمكن اعتباره أحد طرق اكتشاف المتفوقين بالإضافة إلى الطرق الأخرى.

ثانياً : الاختبارات التحصيليــة

تستخدم هذه الاختبارات التحصيلية كأساس لتعريف التفوق والكشف عنها ويراعى أن تكون هذه الاختبارات موضوعية حتى يمكن الوقوف بطريقة علمية وسليمة على أقصى المستويات لتحصيل هؤلاء الطلاب.

وتهدف الاختبارات التحصيلية إلى قياس المستويات المعرفية للتلاميذ وغيرهم من الأفراد في كل ميدان من ميادين المواد الدراسية وفي كل مجال من مجالات المعرفة البشرية وهي تقوم في جوهرها على تحديد المستوى المعرفي للفرد بالنسبة لجيله أو بالنسبة لفرقته الدراسية [٢].

وأهم ما يميز الاختبارات التحصيلية الموضوعية أنها تحتفظ بقيمتها كأداة للمقياس الموضوعي وأن أداء الطفل يدل على قدرته بطريقة ثابتة إلى حد كبير[٣].

---

(1) عبد الله سليمان إبراهيم : الذكاء وقياسه . القاهرة ، الأنجلو المصرية سنة ١٩٩٤ ص ٣١..

(2) فؤاد البهي السيد : الذكاء . القاهرة ، دار الفكر العربي سنة ١٩٥٩ ص ٦٣.

(3) عطية هنا : مرجع سابق سنة ١٩٦٩ ص ١٨٩.

ولذلك فإن التحصيل الدراسي له أهمية كبرى في التعرف على ذوي القدرات العالية فالدرجات العالية في القراءة والفهم والتحصيل وحل المشكلات لها أهمية في التعرف على ذوي القدرة العقلية العليا وينظر أيضاً إلى التحصيل باعتباره دلالة على مدى قدرة الشخص وذلك إذا كان زائداً على المستوى التحصيلي العادي لسنة واحد أو اثنتين ، وإذا ظهر هذا الفرق التحصيلي بالصفوف الأولى فإنه يكون ذا دلالة أكبر إذا ظهر في الصفوف العليا فإذا أظهر الطفل بالصف الأولى الابتدائي قدرة تحصيلية تتناسب مع الثالث الابتدائي فإنه يكون ذا قدرة عقلية عالية ولذلك يجب أن نأخذ في الاعتبار الصف الذي يوجد به التلميذ(١):

وبذلك يمثل التحصيل الدراسي طريقة هامة في الوقوف على تحديد الأطفال الموهوبين ، ويشير رالف كالو سنة ١٩٨٠ Ralph Callow إلى أن الولايات المتحدة كانت أكثر بلاد العالم استخداماً لمحك التحصيل الدراسي في الكشف عن المتفوقين لأن التحصيل يعتبر أحد المظاهر الأساسية للنشاط العقلي والوظيفي عند الفرد وذلك باستخدام السجلات المدرسية(٢).

أ) أمثلة الاختبارات التحصيلية :

يقصد بالاختبار التحصيلي الأداة التي تستخدم في قياس المعرفة والفهم والمهارة في مادة دراسية تدريبية معينة أو مجموعة من المواد . وهذه الاختبارات هي أكثر الأدوات شيوعاً وهي الوسيلة الوحيدة التي تستخدم في

---

(1) لطفي بركات أحمد : مرجع سابق سنة ١٩٨١ ص ص ٣٠-٣١.

(2) محمد خالد الطحان : مرجع سابق سنة ١٩٨٢ ص ٣٨.

توجيه التلاميذ وانتقائهم كما أنها في أغلب الأحوال ما يمكن للمعلم أن يصنعه في ممارسته اليومية للتدريس [1].

١- اختبارات الاستعداد الدراسي الجمعية :

غالبية اختبارات الاستعداد الدراسي التي تطبق في المدارس المعاصرة اختبارات جمعية وهي اختبارات تطبق على عدد كبير من التلاميذ في وقت واحد بواسطة أشخاص لديهم حد أدنى من التدريب على تطبيق هذا النوع من الاختبارات وبعض الاختبارات الجمعية تزودنا بدرجة واحدة أو تقدير واحد بينما تزودنا اختبارات أخرى بدرجتين أو أكثر للجوانب المختلفة في القدرة العقلية. ومن أهم أنواع الاختبارات الجمعية :

- اختبارات أحادية الدرجة أو التنبؤ :

وهذه الاختبارات صممت لقياس القدرة العقلية العامة للتلاميذ وتتألف من عدة بنود أو عناصر اختبارية معينة بحيث لا تحظى قدرة معينة أو مهارة بعينها بنصيب مبالغ فيه في الدرجة الكلية للاختبار ، ومن الجوانب العقلية التي يتناولها الاستدلال اللغوي – الاستدلال العددي – الاستدلال المجرد.

وفي هذا النوع من الاختبارات تعرض البنود من أنواع مختلفة بادئاً بالأسهل وتتزايد البنود صعوبة مع التقدم في الاختبار ولا يحتوي الاختبار عادة على مقاييس فرعية وهذه الاختبارات تستخدم لقياس استعداد التلاميذ للتعلم المدرسي وللتنبؤ بالنجاح في العمل المدرسي المستقبلي وتتغلب عليها النواحي اللغوية. إلا أن هناك اعتراض على هذه الاختبارات لسببين أهمهما:

---

(1) فؤاد أبو حطب : مرجع سابق سنة ١٩٨٧ ص ٣٨٧.

١- لا تزودنا بتقدير جيد لقدرات التلاميذ المحرومين ثقافياً من التعلم أو التلاميذ ذوي المهارة الضعيفة في القراءة.

٢- لا تزودنا بتنبؤات فارقة بالنسبة لأنماط العمل المدرسي المختلفة[1].

- **اختبارات تكشف عن درجات أو تقديرات للنواحي اللفظية وللنواحي الغير لفظية :**

من أمثلة هذه الاختبارات : اختبارات القدرة العقلية الذي أعده بالعربية دكتور/ أحمد ذكي صالح عن اختبار ل.ل ثرستون ويضم أربعة اختبارات هي (اختبار معاني الكلمات – اختبار الإدراك المكاني – اختبار التفكير – اختبار العدد) ومن هذه الاختبارات أيضاً اختبار الاستعداد العقلي للمرحلة الثانوية والجامعية الذي أعدته دكتورة رمزية الغريب ويهدف هذا الاختبار إلى قياس خمس قدرات عقلية هي (اليقظة العقلية – القدرة على إدراك العلاقات المكانية – التفكير المنطقي – التفكير الرياضي – القدرة على فهم الرموز اللغوية).

وأهم ما يميز هذا النوع من الاختبارات أنها تتيح لنا أن نتعرف على قدرة التلميذ على التعلم في جانبين مختلفين في النواحي اللفظية والنواحي غير اللفظية[2]. وأشهر أنواع الأسئلة التي تستخدم في ميدان الاختبارات التحصيلية أسئلة المقال والأسئلة الموضوعية وأسئلة حل المشكلات أو

---

(1) جابر عبد الحميد جابر : التقويم التربوي والقياس النفسي . القاهرة ، دار النهضة العربية سنة ١٩٨٣ ط١ ص ص ٤٣٤ – ٤٤٣.

(2) جابر عبد الحميد جابر : مرجع سابق سنة ١٩٨٣ ص ٤٤٣.

الأسئلة التفسيرية ومن أشهر أنواع الأسئلة الشائعة في التقويم التربوي الحديث:

١- أسئلة الاختيار من متعدد ويعتبر أكثر الأسئلة الموضوعية وتقيس بكفاءة شديدة النواتج البسيطة للتعليم بل وقد تصلح لقياس بعض النواتج التعليمية المعقدة.

٢- أسئلة التفسير ويتطلب هذا النوع من الأسئلة ما هو أكثر من الحفظ واكتساب المعلومات الجزئية . أي أنه يستخدم في قياس نواتج التعلم المرتبطة بالعمليات العقلية العليا كالفهم ومهارات التفكير وقدرات حل المشكلات.

٣- أسئلة المزاوجة ويستخدم هذا النوع في قياس الحقائق التي تستند إلى التداعي البسيط مثل الشخصيات والإنجازات والتواريخ والأحداث التاريخية – المصطلحات الفنية – التعاريف – القواعد والأمثلة – الرموز والمفاهيم – المؤلفون ومؤلفاتهم – الكلمات الأجنبية ومقابلاتها بالعربية – الآلات واستخداماتها.

٤- أسئلة الإجابة القصيرة (الاستدعاء) ويستخدم هذا النوع في قياس اللوائح البسيطة نسبياً للتعلم مثل معرفة المصطلحات – معرفة الحقائق النوعية – معرفة المبادئ.

٥- أسئلة الصواب والخطأ (أسئلة البديلين) ويستخدم هذا النوع في قياس نتائج التعلم التميزي البسيط.

٦- أسئلة الترتيب وفيها يقوم المفحوص بإعادة ترتيب الخطوات أو أحداث أو إجراءات أو تواريخ في تسلسل طبيعي أو منطقي.

٧- أسئلة المقال وتستخدم في معرفة القدرة على عرض وتنظيم وتكامل الأفكار والقدرة على التعبير الكتابي والقدرة على إعطاء التفسيرات والتطبيقات للمعلومات[1].

أهم ما يميز الاختبارات التحصيلية :

١- تقيس ما تعلمه التلميذ .

٢- تتنبأ بمدى إجادة التلميذ لتعلم معرفة جديدة في نفس المجال.

ومن أهم أنماط المعرفة المقاسة :

١- معرفة التلميذ بالمادة الدراسية .

٢- المهارات الأساسية ونواتج التعليم المعقدة التي تشيع في كثير من المقررات الدراسية كتطبيق المبادئ وتفسير البيانات[2].

وعلى الرغم من أهمية الاختبارات التحصيلية والتحصيل الدراسي في اكتشاف المتفوقين إلا أن هناك اعتراض على استخدامها فقط كمحك في التعرف على المتفوقين واكتشافهم بالإضافة إلى أنها لا تكشف عن الأطفال الذين يعانون من مشكلات خاصة بمدارسهم ، أو الأطفال الذين يفشلون في الأداء في اختبارات الذكاء[3].

---

(1) فؤاد أبو حطب وآخرون : مرجع سابق سنة ١٩٨٧ ط ٣ ص ص ٣٩٧ – ٤٠١.

(2) جابر عبد الحميد جابر : مرجع سابق سنة ١٩٨٣ ص ص ٤٣٤-٤٣٦.

(3) جيمس جالجر : مرجع سابق سنة ١٩٧٦ ص ٦٥.

ثالثاً – اختبارات الميول :

أن المتفوقين لهم ميول واهتمامات تختلف عن العاديين وبالإضافة إلى ذلك فإن اهتماماتهم وميولهم تختلف في داخلهم من فرد إلى آخر فقد كان الهدف من إنشاء الاختبارات التي تقيس الميول هو عملية الانتقاء والتصنيف المهني حيث إن لها أهمية كبيرة في العمل فالأداء في عمل معين من الأعمال هو خلاصة للاستعداد والميل حيث إن قياس هذين المتغيرين أي الاستعداد والميل يسمح بدرجة أكبر من الدقة في التنبؤ بالأداء [١].

واختبارات الميول هي أدوات تحاول رسم خريطة لميول المفحوص وتقوم على أساس أنه إذا توافر الميل نحو سلوك أو مادة دراسية أو مهنة وإذا تساوت الظروف والعوامل الأخرى أيضاً قياس الميول المختلفة وتصنيفها وترتيبها ترتيباً تصاعدياً ويعتبر الميل اختباراً لأنواع من النشاطات ترتبط أساساً بالحاجات والحوافز. حيث إن التلاميذ عندما يوجد ميل لديهم يعملون لمدة أطول يقومون بأعمال أصعب وتحت سيطرة ذاتية أعظم من أولئك الذين يعملون بدون أن يوجد ميل لديهم[٢].

ومن هنا يجب أستخدام اختبارات الميول عند اكتشاف المتفوقين لكي يمكن توجيه اتجاهاتهم وميولهم الوجهة الصحيحة ويجب استخدام هذه الاختبارات في بداية العام الدراسي وخلال السنة الدراسية ونهاية العام الدراسي.

---

(1) فؤاد أبو حطب وآخرون : مرجع سابق . سنة ١٩٨٧ ص ٤٨٥.

(2) كمال أبو سماحة وآخرون : مرجع سابق . سنة ١٩٩٢ ص ٧٩.

أمثلة لاختبارات الميـول :

لقد اتبعت اختبارات الميول في بنائها وتصحيحها عدة أساليب أهمها :

١- منها ما اعتمد في بناء تكوينه على أساس تجريبي واقعي مثل اختبار سترونج للميول المهنية.

٢- منها ما اعتمد على التنوع والتعدد مثل اختبار كيودر .

٣- منها ما اعتمد على أساس منطقي مثل اختبار لي ثورب.

ويتضح من هذا أنه من أهم اختبارات الميول :

١- اختبار سترونج للميول المهنية.

٢- اختبار كيودر .

٣- اختبار لي ثورب.

- **اختبار سترونج للميول المهنيـــة :**

نشأ اختبار سترونج مع مجموعة أخرى من اختبارات الميول التي انبثقت عن سيمنار انعقد في العام الدراسي سنة ١٩١٩ – ١٩٢٠ في مؤسسة كارينجي للتكنولوجيا في الولايات المتحدة حيث لم يكتب لأي من تلك الاختبارات الاستمرارية والازدهار مثل ما كتب لاختبار سترونج.

وتتكون الصورة الحالية لاختبار سترونج في أصله الأجنبي والمنشورة في عام ١٩٦٦ من عدد ٣٩٩ عنصر مجمعة في ثمانية أجزاء وفي الأجزاء الخمسة الأولى يسجل المفحوص تفضيله بأنه يضع دائرة حول أحد الحروف L يحب (Like) و I محايد (Indifferent) أو D لا يحب (Dislike) بالترتيب وكل واحد من هذه الأجزاء الخمسة مختص بواحد من الأقسام

التالية (المهن – المواد الدراسية – الأنشطة المسلية – الأنشطة المتنوعة) أما الأجزاء الأخرى من الاختبارات فتتطلب من المفحوص أن يرتب أنشطة معينة حسب تفضيله ويقارن ميله في أزواج من العناصر وأن يقدر قدراته الحالية وخصائصه ومميزاته . ويتضمن اختبار سترونج إلى جانب المقاييس المهنية أربعة مقاييس غير مهنية هي :

١- مستوى التخصص .

٢- مستوى المهنة .

٣- الذكورة والأنوثة .

٤- التحصيل الأكاديمي .

وقد قام بترجمته إلى اللغة العربية عطية محمود هنا [١].

- **اختبار كيودر للميول المهنيـــة :**

يعتبر هذا الاختبار أكثر مجموعة اختبارات يكودر للميول شهرة أو استعمالاً وقد وضع كيودر منهجاً مختلفاً بل مضاداً لمنهج استرونج في اختبار وتصحيح عناصر الاختبار وكان هدفه الرئيسي هو بيان الميل النسبي في عدد صغير من المجالات الواسعة وليس في مهن بذاتها وقد اتبع تحليلاً شاملاً لعناصر الاختبار مع تطبيقها على جماعات من تلاميذ الثانوي والكبار وكان الهدف من تحليل العناصر هو إنشاء مجموعات عناصر ذات اتساق داخلي عال ، وارتباط منخفض بالمجموعات الأخرى وقد تطور حديثاً عن اختبار كيودر اختباراً آخر هو اختبار كيودر لمسح الميل العام وهو عبارة

---

(١) فؤاد أبو حطب وآخرون : سرجع سابق سنة ١٩٨٧ ص ص ٤٨٧ – ٤٨٩ .

عن مراجعة وامتداد للاختبار السابق ولهذا فهو لا يتطلب مستوى رفيعاً من القراءة وتشير الدراسات التي أجريت على الاختبارين إلى وجود درجة تشابه كبير في قياس الميول عند الكبار[1].

وقد أعد الصورة العربية لاختبار كيودر للميول المهنية أحمد ذكي صالح ويقيس الميول المهنية عن طريق تفضيل الأفراد لأنواع معينة من النشاط ويحدد المفحوص أكثر هذه المناشط تفضيلاً واقلها تفضيلاً ويقيس الميول الفرعية الآتية : (الميل الخلوي – الميل الميكانيكي – الميل الحسابي ، أو العددي – الميل العلمي – الميل للعمل الفني – الميل للعمل الأدبي – الميل الموسيقي – الميل للخدمات الاجتماعية – الميل للعمل الكتابي أو الإداري).

ولقد أعد الاختبار بحيث يحتوي على مقياس لصدق استجابات المفحوص وكذلك أعدت له صفحة تخطيطية للبنين وأخرى للبنات واستخرجت معاملات الثبات على البيئة المصرية ووصلت إلى أكثر من ٧٠[2].

وقد حظي هذا الاختبار باهتمام علمي واسع في مصر واستعمل ولا يزال في عدد من البحوث في مجال الميول المهنية[3].

وهناك اختبار للميول للدكتور عبد السلام عبد الغفار ويتكون من عدد من العبارات التي تمثل ألواناً مختلفة من المناشط ويطلب المفحوص تحديد استجابته لكل عبارة من بين ثلاث احتمالات :

---

(1) فؤاد أبو حطب : مرجع سابق ص ص ٤٩١ – ٤٩٥.

(2) عبد الرحمن محمد العيسوي : مرجع سابق ص ١٩٥.

(3) فؤاد أبو حطب وآخرون : مرجع سابق سنة ١٩٨٧ ص ٤٩٥ .

١- ميول إلى مباشرته كمهنة .

٢- أو مباشرته كهواية.

٣- لا أعرف عنه شيئاً[1].

- **اختبار لي – ثورب :**

يمثل اختبار لي – ثورب اتجاهاً ثالثاً في بناء اختبارات الميول وهذا الاختبار يتكون من مجموعة من الأمثلة التي اختيرت ونظمت على أساس الحكم وليس على الأساس الإحصائي ويختلف هذا الاختبار عن اختبار سترونج في أن الاختبار الأصلي وتصنيف عناصره يعتمد كلية على أوصاف المهنة وليس على دليل واقعي على أن أشخاصاً في المهنة يحبون نشاطاً معيناً كما يختلف عن اختبار كيودر في أن التجميع الأول للعناصر بني على أساس تحليل منطقي وليس على أساس التحليل الإحصائي للعوامل وقد أجريت دراسات ارتباطية تالية بهدف رفع مستوى التجانس وعند مراجعة الاختبار استبعدت العناصر التي لا تشترك مع بقية العناصر في القسم الواحد[2].

وعلى الرغم من أهمية اختبارات الميول في اكتشاف المتفوقين إلا أن هناك ملاحظات على اختبارات الميول أهمها :

١- أنها تعطي صورة عامة في ضوء التفضيل العام وليس في ضوء التفضيل الشخصي.

---

(1) عبد الرحمن العيسوي : مرجع سابق ص ١٩٥.

(2) فؤاد أبو حطب وآخرون : مرجع سابق . سنة ١٩٨٧ ص ص.٤٩٥-٤٩٦.

٢- تتغير رغم ثباتها النسبي وأن هذا التغير سريع في الطفولة والمراهقة بصفة خاصة[1].

رابعاً – اختبارات الاستعدادات :

يرى بعض الباحثين أنه يجب استخدام اختبارات الاستعدادات الخاصة أو القدرات الخاصة بجانب اختبارات الذكاء وذلك لبيان قدرت الطفل الخاصة وبخاصة النواحي الميكانيكية والفنية والاجتماعية[2].

ومن أشهر اختبارات الاستعدادات بطارية الاستعدادات المتعددة :

ويقصد ببطارية الاستعدادات المتعددة مجموعة من المقاييس التي تهدف إلى قياس مجموعة من مظاهر النشاط العقلي كلاً على حدة قياسا مستقلاً وتعطي لكل منها درجة مستقلة .

ومن الأسباب التي أدت إلى ظهور بطارية الاستعدادات وزيادة الاهتمام بها:

١- زيادة الاعتراف بالفروق الفردية داخل الفرد في أدائه على الأجزاء المختلفة لاختبارات الذكاء العام سواء كانت أسئلة منفصلة أو اختبارات فرعية.

٢- زيادة الاعتقاد بأن ما يسمى اختبارات الذكاء العام أقل عمومية مما كان مفترضاً فيها[3].

---

(1) كمال أبو سماحة وآخرون : مرجع سابق . سنة ١٩٩٢ ص ٩٢.

(2) جامعة الدول العربية : مرجع سابق . سنة ١٩٦٩ ص ١٨٩.

(3) فؤاد أبو حطب وآخرون : مرجع سابق سنة ١٩٨٧ ص ص ٢٢٥ – ٢٢٦.

٣- عدم تناول اختبارات الذكاء بعض جوانب النشاط العقلي مثل القدرات الميكانيكية والموسيقية والكتابية.

٤- زيادة نشاط علماء النفس في المجالات التطبيقية كالتوجيه والإرشاد التربوي والمهني والانتقاء والتصنيف في الميادين الصناعية والعسكرية مما يتطلب توافر الاختبارات التي تقيس الاستعدادات المتعددة[1].

أمثلة من بطاريات الاستعدادات المتعددة :

- **اختبارات القدرات العقليـــة الأوليـــة :**

تعتبر بطارية اختبارات القدرات العقلية الأولية من أهم نتائج استخدام منهج التحليل العاملي في بناء الاختبارات وقد أعد هذه البطارية العالم الأمريكي ثرستون Thurstone وقد انتقى ترستون لكل عامل الاختبارات التي تشبعت بها تشبعاً عالياً وأعدت لطلاب المرحلة الثانوية والجامعات وبلغ عدد الاختبارات ١١ اختباراً تقيس ٦ عوامل أولية هي : (الفهم اللفظي – القدرة الميكانيكية – القدرة الفردية – الذاكرة – طلاقة الكلمات – الاستدلال) واستخدام لقياس كل قدرة اختبارين معدا الذاكرة فقد استخدم قياسها اختباراً واحداً.

وقد نشرت هذه الاختبارات في عام ١٩٤١ باسم اختبار شيكاغو للقدرات العقلية الأولية وظلت تصدر بهذا الاسم حتى عام ١٩٤٧ ثم أدخلت تعديلات هذه البطارية منذ عام ١٩٤٧ فأصبحت تسمى اختبارات القدرات العقلية الأولية نسبة إلى الهيئة العلمية التي تصدرها.

---

(1) كمال أبو سماحة وآخرون : مرجع سابق سنة ١٩٩٢ ص ٧٣.

ومن أهم التعديلات التي أدخلت عليها اختزال طولها وخفض مستواها إلى مستويات عمرها الأدنى وأصبح لها ٣ مستويات من ٥-٧ سنوات ، من ٧-١١ سنة ، من ١١-١٧ سنة . وتعرضت هذه البطارية لعدة انتقادات أهمها :

١- عدم ملائمة بيانات التقنين.

٢- عدم كفاءة المعايير .

٣- عدم دقة تفسير الدرجات في ضوء المحكات المهنية والتعليمية.

٤- عدم توافر بيانات كافية عن صدق البطارية وعدم صلاحية الطرق التي استخدمت في حساب بعض الاختبارات.

ثم تعرضت بطارية القدرات العقلية الأولية لتعديل آخر عام ١٩٦٢ للتغلب على الصعوبات الفنية إلا أنه لا تزال أقل في مستواها العلمي من نظائرها من البطاريات وتتألف الطبعة الراهنة لهذه الاختبارات من ٥ بطاريات على النحو التالي : (من ٥-٨ سنوات) (من ٨-١٠ سنوات) (من ١٠ - ١٢ سنة) (من ١٢ - ١٥ سنة) (من ١٥-١٨ سنة).

وتعطي كل بطارية من هذه البطاريات درجات منفصلة في القدرات الأولية الآتية :

١- الفهم اللفظي (معاني الكلمات).

٢- القدرة العددية .

٣- الاستدلال .

٤- السرعة الإدراكية .

٥- العلاقات المكانية .

وعلي الرغم من ذلك كان عليها بعض التحفظات أهمها :

١- إن معاملات الارتباط بين الاختبارات الفرعية التي تتألف منها البطارية مرتفعة نسبياً.

٢- لا تتوافر لهذه البطارية بيانات عن صدقها في ضوء المحكات التعليمية والمهنية كما لا تتوافر بيانات عن الفروق بين الجنسين في بعض الاختبارات التي تقيس العوامل التي أكدت الدراسات السابقة وجود فروق بين الجنسين فيها.

٣- لم تساير بطارية القدرات العقلية الأولية التطورات التي لحقت بنظرية الذكاء العام في الوقت الحاضر.

وقد أعد هذه البطارية باللغة العربية أحمد ذكي صالح وعدلها بما يتفق مع البيئة المصرية وتتألف من أربعة اختبارات فرعية هي :

١- معاني الكلمات ويتطلب من المفحوص التعرف على الكلمة التي ترادف في المعنى كلمة معطاة.

٢- الإدراك المكاني ويتطلب من المفحوصين التعرف على الأشكال المنحرفة والمعكوسة.

٣- التفكير أو الاستدلال ويتطلب من المفحوص تكملة سلاسل حروف.

٤- العدد ويتطلب من المفحوص مراجعة صحة عمليات جمع معطاة[١].

---

(1) فؤاد أبو حطب وآخرون : مرجع سابق . ص ص ٣٢٥-٣٣١.

- **اختبارات الاستعدادات الفارقـــة :**

ظهرت هذه البطارية لأول مرة عام ١٩٤٧ باسم اختبارات الاستعدادات الفارقة. وأعدها بينيت Bennett وسيشور Seashore. ووزمان Wesman ثم عدلت عام ١٩٦٣ وأعيد تقنينها وظهرت الطبعة منها عام ١٩٦٦.

وتتألف هذه البطارية من ٨ اختبارات وتقاس القدرات المتضمنة في هذه البطارية قياساً مستقلاً بالإضافة إلى أن الاختبارات التي تتضمنها تعتمد على القوة في الأداء وليس السرعة فيما عدا السرعة والدقة الكتابية.

وأهم هذه الاختبارات هي :

١- الاستدلال اللفظي وتتألف أسألته من القياس التمثيلي اللفظي وتتشبع بالمفاهيم والعلاقات اللفظية المركبة ومع ذلك فيغلب عليه طابع الاستدلال وليس الفهم اللفظي.

٢- القدرة العددية ويشمل مدى واسعاً من العمليات الحسابية وتقيس فيه بعض الأسئلة المهارية في إجراء العمليات الأساسية الأربعة ويتطلب الآخر فهم المفاهيم والعلاقات المكانية.

٣- الاستدلال المجرد ويقيس القدرة على الاستدلال باستخدام المواد غير اللفظية .

٤- العلاقات المكانية ويقيس القدرة على التصور البصري المكاني.

٥- الاستدلال الميكانيكي ويقيس القدرة على الفهم الميكانيكي.

٦- السرعة والدقة الكتابية ويقيس السرعة والدقة في الاستجابة للاقتراحات الثنائية بين الحروف والأعداد.

٧- الاستخدام اللغوي (القسم الأول) ويقيس القدرة على تهجي الكلمات.

٨- الاستخدام اللغوي (القسم الثاني) ويقيس القدرة على استخدام القواعد اللغوية.

ويذكر أن السيد محمد طبري قام بترجمة هذه البطارية إلى اللغة العربية بالاشتراك مع لويس كامل مليكه وتستخدم في مصر أجزاء مختلفة كثيرة من هذه البطارية لأغراض متعددة منها اختبار الاستدلال الميكانيكي واختبار الاستدلال اللفظي والسرعة والدقة في الأعمال الكتابية[1].

• بطـــارية الاستعدادات العامــــة :

ظهرت بطارية لاستعدادات عام ١٩٤٧ وأعدها خبراء مكتب التوظيف الأمريكي لأغراض التوجيه والإرشاد في ميدان الخدمة الميدانية.

وتتألف البطارية من ١٢ اختباراً تعطي ٩ درجات عاملية والعوامل التسع التي بمنهج التحليل العاملي هي :

١- الذكاء العامل.

٢- الاستعداد اللفظي.

٣- الاستعداد الحسابي .

٤- الإدراك المكاني.

٥- لإدراك الشكل .

٦- الإدراك الكتابي.

٧- التآزر الحركي .

٨- مهارة الإصبع .

---

(1) فؤاد أبو حطب : مرجع سابق سنة ١٩٨٧ ص ص ٣٣٢ - ٣٣٥.

٩- المهارة اليدوية .

وتتطلب الاختبارات الأربعة التي تقيس مهارة الإصبع والمهارة اليدوية استخدام بعض الأجهزة البسيطة . أما الاختبارات الثمانية الأخرى فهي من نوع الورقة والقلم وقد قامت وحدة بحوث الدراسات النفسية بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بنقل هذه البطارية إلى اللغة العربية وتم اختيار ٧ من اختبارات البطارية الأثنى عشر لتقنينها على عينات مصرية هي اختبار العدد (العمليات الحسابية) اختبار إدراك العلاقات المكانية ثلاثية البعد والمفردات والمزاوجة بين الأدوات واختبار الاستدلال الحسابي واختبار المزاوجة بين الأشكال واختبار رسم العلامات[١].

خامساً – آراء الآباء في اكتشاف المتفوقين

من المفيد أن تتعرف الأسرة على أبنائها الموهوبين في سن مبكر في حياتهم حيث إنهم يعتبرون أول من يلتقون بالطفل قبل التحاقه بالمدرسة وعلى درجة كبيرة بالقرب منه ويمكن ملاحظة أشياء في مراحل نموه الأولى لا يتاح للمدرس ملاحظتها إلا أن هناك بعض الأسر تكون مبالغة في تحديد مواهب أبنائهم حيث إن معظم الآباء يرون أبناءهم أفضل الأطفال وأكثرهم ذكاء لأنهم يرونهم كما يتمنون أن يروهم [٢].

ومما لا شك فيه أن تقارير الآباء والأمهات لها قيمتها في تقدير مواهب الطلاب حيث إنهم أكثر الناس التصاقاً بهم ودراية بسلوكهم وخصائصهم التي لا تكشف عنها الاختبارات المتنوعة إلا أنه لوحظ أن

---

(1) فؤاد أبو حطب وآخرون : مرجع سابق . ص ص ٣٣٥-٣٣٧ .

(2) خليل ميخائيل معوض : مرجع سابق سنة ١٩٩٤ ص ٨٢.

التحيز والتعصب يغلب عليها في بعض الأحيان لذا ينبغي النظر إلى تقارير الآباء والأمهات علي أنها مجرد معلومات مساعدة إلى جانب الوسائل الأخرى المتعددة والمستخدمة في التعرف على الطلاب المتفوقين(١).

ويشير كل من كريبي كايتانو سنة ١٩٨٦ (Kirby Kitano) وجالجهير سنة ١٩٨٥ (Gallagher) إلى أن تقدير أولياء الأمور للأبناء من المؤشرات الهامة والصادقة والذي يمكن الاعتماد عليها في التعرف على الأطفال المتفوقين لدرجة أن كريبي كايتانو اعتبر أن تقدير أولياء الأمور أكثر مصداقية من تقدير المدرسين بينما يشك جالجهير بذلك ويرى أن أولياء الأمور كانوا أكثر حذراً في تقدير تفوق أبنائهم لكن بصفة عامة مازال هذا المعيار يمكن الاعتماد عليه كأحد الروافد التي نتعرف من خلالها على المتفوقين(٢).

وعلى الرغم من أهمية تقدير أولياء الأمور في التعرف على المتفوقين إلا أن هناك بعض الاعتراضات على هذا الاتجاه ومن أهمها :

١- أن تقدير أولياء الأمور يعتبر تقديراً تقريبياً تنقصه الدقة فقد تكتشف الأسرة أن طفلها ذكي ولكنها لا تستطيع أن تحدد درجة ذكائه ولما كانت فرصة المقارنة بين طفلها وغيره من الأطفال غير متوافرة فإنها لا تستطيع أن تقدره تقديراً أعلى أو أقل مما هو عليه ويزداد الأمر صعوبة حينما يحاول الآباء العاديون تقدير مواهب الطفل الفنية والاجتماعية فالمنزل تنقصه الاختبارات والمقاييس العقلية كما أنه

---

(1) حسن شحاته ، محبات أبو عميرة : المعلمون والمتعلمون أنماطهم وسلوكهم وأدوارهم . القاهرة ، الدار العربية لكتاب سنة ١٩٩٤ . ص ١٢٣.

(2) بول العمر : مرجع سابق ص ١٢٣.

كثيراً ما يحتاج إلى المعرفة اللازمة للحصول على صورة حقيقية دقيقة عن قدرات الطفل(١).

٢- أن عدداً قليلاً من الآباء ذوي قدر قليل من المعرفة والفهم والواقعية والتحيز في إصدار أحكامهم وأنهم لا يستطيعون تطبيق الاختبارات بطريقة موضوعية وأن الأساليب التي يستدل بها الآباء غير علمية(٢).

ويرجع عدم إصدار أولياء الأمور أحكاماً سليمة على مدى تفوق أطفالهم في الذكاء إلى عدة عوامل اهمها :

١- عجزهم عن أن يكونوا صورة كلية عن سلوك الطفل.

٢- عدم بناء أحكامهم وتقديراتهم على معايير ومستويات سابقة من الناحية العلمية(٣).

سادساً – تقدير المدرسين في اكتشاف المتفوقين

يعتبر تقدير المدرسين من الطرق الهامة لاكتشاف المتفوقين على أساس أنهم أكثر الأفراد احتكاكاً بالتلميذ في المكان الذي يظهر فيه ذكاؤه وقدراته العقلية وهو الفصل حيث إنه المكان الأوحد الذي يظهر فيه مستوى ذكائه ونبوغه والذي يحدد فيه مستوى تحصيله الدراسي والذي ينمي فيه قدراته العقلية عن طريق التعليم والثقافة التي يتلقاها التلميذ وبذلك يعتبر المدرسون متصلين اتصالاً مباشراً بالتلاميذ في الفصول وعلى علم بالأنشطة

---

(1) بول ويتي : مرجع سابق ص ٦٨.

(2) خليل ميخائيل معوض : مرجع سابق . ص ١٨٣.

(3) محمد كامل النحاس : حلقة تربية الموهوبين . مرجع سابق . ص ٨٤.

المختلفة التي يمارسنها ويمكنه بحكم هذا الاتصال أن يتعرفوا على الأطفال الموهوبين والذين ينعمون بمواهب خاصة في بعض الميادين.

ويقوم هذا المحك على أساس أن المدرسين أكثر قدرة من غيرهم في الحكم على أداء تلاميذهم لأنهم يعايشونهم ويتفاعلون معهم فترات طويلة ويلاحظونهم ويقومونهم في نشاطات كثيرة فيكتشفون المتفوقين منهم في التخيل والتذكر والطلاقة اللفظية والحصيلة اللغوية والذكاء والإبداع والتحصيل الدراسي والقيادة والفنون والموسيقى والأدب وغيرها وقد تبين من بعض الدراسات أن تقدير المدرسين كان محكاً جيداً في الكشف عن عدد كبير من التلاميذ النابغين. ففي دراسة قام بها كلا من جيرجي وسولانو سنة ١٩٧٦ Gearge & Solano على التلاميذ الموهوبين في مدارس ولاية ميرلاند الأمريكية استطاع المدرسون اكتشاف التلاميذ النابغين في الرياضيات وكانت تقديراتهم جيدة . وفي دراسة قام بها كلا من جتزلس وجاكسون سنة ١٩٦٢ Getzels & Jackson وتمكن فيها المدرسون من التمييز بين الأذكياء والمتفوقين في التحصيل الدراسي وفي دراسة ماو وماو سنة ١٩٦٦ Maw & Maw نجح المدرسون في اكتشاف التلاميذ أصحاب حب الاستطلاع العالي[1].

وبذلك يعتبر رأي المدرسين في تلاميذهم على قدر كبير من الأهمية في تقديرهم ما إذا كانوا متفوقين وذلك لكثرة احتكاكه بهم ومعرفته بأدائهم وبالرغم من هذه الأهمية إلا أنه لا يمكن أخذ رأي المدرس بصدقه الظاهري لوجود عوامل كثيرة تدخل في تقديره لتلاميذه والتي قد تشوه تقيمه لهم ومن هذه العوامل : أن المدرس عادة ما يعتمد على بعض المعايير التي لا ترتبط

(1) كمال إبراهيم موسى : مرجع سابق. سنة ١٩٩٢ . ص ٤١.

بالتفوق بشكل مباشر مثل : إنها عادة ما يؤكد على الانضباطية والتعاون واحترام المدرس وإطاعة الأوامر وهذه الأمور مع أهميتها إلا أنها ليست مؤشرات مباشرة للتفوق ، وقد أثبتت بعض الدراسات تدني فعالية المدرسين في التعرف على الطلبة المتفوقين ولكن هذه النسبة ارتفعت عندما تلقوا تدريباً مكثفاً حول كيفية القيام بهذه المهمة ونتيجة لذلك فقد طور رينزيلي وآخرون سنة ١٩٧١ Renzulli أداة لمساعدة المدرسين على التعرف على المتفوقين وكانت هذه الأداة تحتوي على خمسة مجالات وهي : (خصائص التعلم – الدافعية – الابتكار – القيادة – القدرات الفنية والأدائية) [١].

وقد أثبتت بعض الدراسات فشل المدرسين في اكتشاف المتفوقين والتعرف عليهم مثل دراسة بجانتو وبرش سنة ١٩٥٩ Peganto & Birch فقد أثبت أن تقديرات المدرسين ليست على درجة عالية من الكفاءة[٢].

ونتيجة لذلك كان هناك اعتراض على تقدير المدرسين لاكتشاف المتفوقين للأسباب الآتيـــة :

١- قليل من المدرسين لا يأخذون بعين الاعتبار الأعمار الزمنية للتلاميذ وهم يصدرون أحكامهم التقديرية عليهم [٣].

٢- عدم الموضوعية عند المدرسين وتحيزهم لبعض الطلاب.

---

(1) بدر العمر : مرجع سابق ص ١٢٣.

(2) كمال إبراهيم موسى : مرجع سابق ص ٤٣.

(3) محمد كامل النحاس: مرجع سابق ص ٨٣.

الفصل الرابـع

واقـع رعايـة المتفوقـين

الفصل الرابع

واقع رعاية المتفوقين

مقـــــدمة :

يعتبر المتفوقون أهم الموارد البشرية في المجتمع ، وهم الأمل في بناء هذا المجتمع وإن التربية والرعاية والاهتمام بهم هي الوسيلة إلى استثمار هذه الموارد والثروات ، وتقدم أي أمة يقاس بما تقدمه من رعاية لأبنائها المتفوقين وبمدى ما توفره لهم من فرص النمو السليم من خلال الرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية حتى توجه الطاقات المبدعة إلى طاقات بناءة خلاقة حتى لا تتحول إلى طاقات تدميرية وذلك لأن المتفوق يمثل طاقة فريدة أكثر احتياجاً للتوجيه والإرشاد والرعاية كما تتسابق الشعوب إلى اجتذاب العقول المبدعة حتى ولو كانت من أرض غير أرضها(١).

وإن في كل دولة نخبة ممتازة من أبنائها تتوافر لديهم إمكانات عقلية وفكرية تجعلهم يتفوقون على أقرانهم من أبناء وطنهم ويتضح ذلك من خلال ممارستهم للحياة العملية بمختلف المراحل . الأمر الذي يوجب على الدول الاستفادة من هذه المجموعات ذات الكفاءات الممتازة والعمل على تنميتها ومساعدتها على استكمال مواهبها وقدرتها حتى لا تهدر هذه الثروة البشرية العالية . ولذلك يجب على الدول العربية استخدام الوسائل العلمية التي تمكنها من الكشف عن استعدادات أبنائها لرعايتها وتوجيهها وتنميتها أسوة بما يتبع

(1) حسن بيومي خليل . "الحاجات النفسية والقيم لدى المتفوقين" . مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق ع١٠ ، السنة الرابعة سبتمبر ١٩٨٩ ص ص ٩٣ – ١٩٥.

في الدول المتقدمة في إتباع المناهج المناسبة والمعلمين الأكفاء والأخصائيين الفنيين[1].

وإن رعاية المتفوقين يجب أن تكون رعاية متكاملة تشتمل على جميع الجوانب وليس في جانب واحد من هذه الجوانب التي تتمثل في : معلم المتفوقين ومناهجهم ونظم تجميعهم وطرق اكتشافهم والرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية.

١- التطور التاريخي لرعاية المتفوقين:

كانت البداية بإنشاء فصول خاصة بالمتفوقين في العام الدراسي ١٩٥٤ – ١٩٥٥ وأطلق عليها اسم مدرسة المتفوقين الثانوية واستمرت هذه الفصول حتى عام ١٩٦٠ ثم استبدلت بعد ذلك بمدرسة المتفوقين.

وكان الالتحاق بهذه المدارس مقتصراً على من أتموا المرحلة الإعدادية العامة على أن يكون أحد الخمسة الأوائل في منطقته. وبجانب هذه المدرسة اهتمت إحدى المناطق التعليمية بإنشاء فصول خاصة للمتفوقين والمتفوقات تلحق بالمدرسة الثانوية العامة للبنين وفصل آخر بالمدرسة الثانوية للبنات وكان يتم الالتحاق بهذه الفصول لمن أتم المرحلة الإعدادية بنجاح وحصل على ٨٠% فأكثر من مجموع درجات الشهادة الإعدادية العامة وبدأت فكرة

(1) عرفات عبد العزيز سليمان . الاتجاهات التربوية المعاصرة (دراسة مقارنة) . القاهرة الأنجلو المصرية ، ط ٣ سنة ١٩٩٤ ص ١٧٥.

إنشاء هذه الفصول في الانتشار فأنشئت فصول للمتفوقين والمتفوقات في بعض المدارس الثانوية الأخرى [١].

وحينما برزت فكرة إنشاء مدرسة مستقلة للمتفوقين في عام ١٩٥٤ بادرت وزارة التربية والتعليم بإدراج ميزانية لإنشاء مدرسة ثانوية للمتفوقين عام ١٩٥٥/١٩٥٤ وبدأت مدرسة المتفوقين الثانوية تستقبل الطلبة المتفوقين في صيف عام ١٩٥٥ بصفة مؤقتة إلى أن يتم تشييد المدرسة الجديدة وكانت نسبة الإقبال على المدرسة تتراوح بين ٤٢% ، ٦٠% من عدد الطلبة المتفوقين في الجمهورية ثم بعد ذلك أصبحت نسبة الإقبال على المدرسة ٦٤% في عام ١٩٥٦ واستقبلت المدرسة في عامها الأول ١٩٥٦/١٩٥٥ عدد ٦١ طالباً بالصف الأول الثانوي ثم بعد ذلك انتقلت المدرسة إلى مبناها عام ١٩٦٠ فأصبحت مدرسة مستقلة تضم المتفوقين في جميع المحافظات بالجمهورية العربية المتحدة إلى أن أصبح عدد طلبتها في عام ١٩٦٩/١٩٦٨ وكان عددهم ٢٨٠ طالباً[٢].

وأخذ هذا الاهتمام يتم بصورة أكبر فحاولت الوزارة تعميم هذا الاهتمام بالمتفوقين ورعايتهم بإنشاء فصول للمتفوقين بالمدارس الثانوية فصدر القرار الوزاري رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة ونصت المادة الأولى على أن ينشأ بكل مدرسة ثانوية عامة

---

(1) محمد نسيم رأفت وآخرون . "دراسة مقارنة عن التفكير الابتكاري بين المتفوقين والعاديين من طلبة وطالبات المدارس الثانوية العامة" . المجلة الأسبوعية . العدد الأول يناير سنة ١٩٦٥ ص ٤٣.

(2) جامعة الدول العربية . حلقة تربية الموهوبين في البلاد العربية التقرير النهائي. القاهرة ، ١٩٦٩ ص ١٣٠.

فصل أو عدد من الفصول حسب الأحوال للطلاب المتفوقين بكل صف دراسي وقضت المادة الثانية من هذا القرار أيضاً بأن يبدأ تطبيق هذا النظام بصفة تجريبية في عدد من المدارس في المحافظات وفقاً لظروف كل محافظة ثم يتوسع بعد ذلك في التطبيق التدريجي على مراحل متتالية ويتم ذلك بناء على نتائج تقويم التجربة وقضت المادة الثالثة من نفس القرار على أنه على جميع الجهات المختصة تنفيذ هذا القرار ويعمل به اعتباراً من العام الدراسي ١٩٨٨/١٩٨٩(١).

٢- شروط انتقاء واختيار المتفوقين

كان يتم اختيار الطلاب المتفوقين للالتحاق بمدارس وفصول المتفوقين بناء على التحصيل الدراسي فقط في نهاية المرحلة الأساسية بالإضافة إلى الشروط العامة المقررة للالتحاق بالصف الأول الثانوي العام وشروط أخرى خاصة للقبول بالصف الأول بمدرسة المتفوقين. ففي القرار الوزاري رقم ٨٦ لسنة ١٩٧٩ كان من أهم شروط الالتحاق بمدرسة المتفوقين هي كالتالي :

١- الطلاب الخمسة الأوائل في امتحان شهادة إتمام الدراسة الإعدادية في كل من الإدارات التعليمية بمحافظة القاهرة.

٢- الطلاب الخمسة الأوائل من المحافظات التي يبلغ عدد الناجحين في شهادة إتمام الدراسة الإعدادية ٤٠٠ طالب فأكثر بشرط حصول الطالب على ٩٠% فأكثر من المجموع الكلي للدرجات في امتحان شهادة إتمام الدراسة الإعدادية العامة يستثنى من ذلك أبناء المناطق

---

(1) قرار وزاري رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول المتفوقين.

النائية بجمهورية مصر العربية إذ يمكن إتمام الدراسة الإعدادية العامة.

٣- ألا يزيد سن الطالب في أول أكتوبر عن ١٦سنة .

٤- ألا يكون الطالب قد رسب في أي صف من صفوف الدراسة في المرحلة الإعدادية(١).

وظل شرط حصول الطالب على نسبة ٩٠% فأكثر للالتحاق بفصول ومدارس المتفوقين حتى عام ١٩٩٠ . فقد صدر قرار وزاري رقم ١٨٩ لسنة ١٩٩٠ بشأن لائحة مدرسة المتفوقين فكان أحد بنود المادة السادسة من هذا القرار على أن لا يقل مجموع درجات الطالب في امتحان شهادة إتمام مرحلة التعليم الأساسي عن نسبة ٨٥% من المجموع الكلي للالتحاق بمدرسة المتفوقين(٢).

ثم بعد ذلك أتضح لوزارة التربية والتعليم أن التحصيل الدراسي لا يمكن الاعتماد عليه فقط كمعيار أساسي لاختيار الطلاب المتفوقين للالتحاق بفصول ومدارس المتفوقين فصدر قرار وزاري رقم ١٩٠ لسنة ١٩٩٠ بشأن الامتحان العام للاختبارات النفسية للمتقدمين للصف الأول بفصول ومدارس المتفوقين فقد نصت المادة الأولى من هذا القرار على أن يتم اختبار الطلاب

---

(1) قرار وزاري رقم ٨٦ لسنة ١٩٧٩ بشأن الالتحاق بمدرسة المتفوقين.

(2) قرار وزاري رقم ١٨٩ لسنة ١٩٩٠ بشأن لائحة مدرسة المتفوقين بعين شمس.

المتقدمين للالتحاق بمدرسة المتفوقين بعين شمس وفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة اختباراً نفسياً من خلال امتحان عام مركزي[1].

ثم بعد ذلك تطورت شروط الالتحاق بفصول ومدارس المتفوقين الثانوية كي تتمشى مع اتجاهات الدول الحديثة في شروط واختيار المتفوقين فصدر قرار وزاري رقم ٤٢٣ لسنة ١٩٩٠ بشأن الامتحان العام لمسابقة اختبار الذكاء وقدرات الشخصية للناجحين في امتحان شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسي عام ١٩٩٠ للمتقدمين للصف الأول بمدرسة المتفوقين الثانوية التجريبية للبنين وفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة ١٩٩٢/٩١ ونصت المادة الأولى من هذا القرار على أن يتم عقد اختبار مسابقة للطلاب المتقدمين للالتحاق بمدرسة المتفوقين وفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة في الذكاء العام والقدرات الخاصة والآراء الشخصية من خلال امتحان عام مركزي[2].

ثم تطورت بعد ذلك طرق اختيار المتفوقين للالتحاق بمدارس المتفوقين الثانوية بعين شمس وفصول المتفوقين . بصدور القرار رقم ٤٤ لسنة ١٩٩٣ والقرار رقم ٣٥١ لسنة ١٩٩٥ بشأن الامتحان العام للمسابقة.

ونصت المادة الأولى من القرار رقم ٤٤ لسنة ١٩٩٣ على أن يتم عقد اختبار مسابقة للطلاب المتقدمين للالتحاق بالصف الأول الثانوي بمدرسة المتفوقين الثانوية التجريبية للبنين وفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة في القدرات العقلية والقدرة على التفكير الابتكاري من خلال امتحان عام

---

(1) قرار وزاري رقم ١٩٠ لسنة ١٩٩٠ بشأن الامتحان العام للاختبارات النفسية للمتقدمين للالتحاق بفصول ومدارس المتفوقين الثانوية.

(2) قرار رقم ٤٢٤ لسنة ١٩٩٠ بشأن الامتحان العام لاختيار الطلاب المتفوقين.

مركزي ويراعى فيه أن تكون لجان وضع الأسئلة بواقع عضوين كحد أدنى بكل نوعية من نوعيات الاختبارات التي يتم اختبار الطلاب فيها[١].

ونصت على هذا أيضاً المادة الرابعة من القرار الوزاري رقم ٣٥١ لسن ١٩٩٥[٢] ويتضح من ذلك أنه يتم اختيار الطلاب المتفوقين للالتحاق بفصول ومدارس المتفوقين بناء على :

١- التحصيل الدراسي.

٢- الاختبارات النفسية.

٣- اختبارات الذكاء العام.

٤- القدرات الخاصة.

٥- القدرة على التفكير الابتكاري.

٦- القدرات العقلية.

ثم حاول الباحث الإطلاع على هذه الاختبارات لكي يمكن تحليلها وبمقابلة الباحث للمسئولين بالمركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي ومستشار الخدمات النفسية بوزارة التربية والتعليم للحصول على صور أو نسخ من هذه الاختبارات ولكن لم يستطع الباحث لكون هذه الاختبارات سرية ولا يمكن تداولها إلا أنهم أعطوا له فكرة عامة عن طريقة بنائها حيث إنها تتم بناء على بعض العناصر مما يأتي :

---

(1) قرار وزاري رقم ٤٤ لسنة ١٩٩٣.

(2) قرار رقم ١٨٩ لسنة ١٩٩١ بشأن لائحة مدرسة المتفوقين بعين شمس.

١- اختبار كاتل للذكاء إعداد أحمد عبد العزيز سلامة – عبد السلام عبد الغفار.

٢- اختبار التفكير الابتكاري لتورنس إعداد فؤاد أبو حطب.

٣- بطارية الاستعدادات العامة إعداد محمود عبد القادر .

٣- أهداف رعاية المتفوقين

١- تنمية قدراتهم وإبراز مواهبهم وضمان استمرار تفوقهم وتهيئة الظروف الدراسية المناسبة لهم والوصول بقدراتهم إلى أقصى ما يمكن من نمو حتى يتحقق لهم استغلال طاقاتهم إلى أقصى حد ممكن.

٢- إعداد جيل من المتفوقين يتولى قيادة مهام البناء في المستقبل لدولة تسعى لبناء نفسها على أسس علمية.

٣- الكشف عن الميول والاستعدادات وتنميتها وثقلها وتوجيهها وجهة اجتماعية سليمة ، ومعاونة المتفوقين على مواصلة تقدمهم وتفتح إمكاناتهم وتدريبهم على التفكير والبحث العلمي والتجديد والابتكار والاختراع.

٤- ربط الشباب المتفوق بالفكر والعمل الوطني حتى لا ينعزل عن مجرى الأحداث.

٥- تدريب الشباب المتفوق على فهم طبيعة مشكلات مجتمعه والمساهمة الإيجابية في حلها عن طريق التخطيط السليم والتفكير العلمي المنظم القويم.

٦- ربط الشباب المتفوق بالمجتمع العربي والخارجي ربطاً متمشياً مع المبادئ والاتجاهات العربية[1].

٧- تحقيق تكافؤ الفرص وتقدير الفروق الفردية بين الطلاب ورعاية ذوي القدرات العقلية والتحصيلية الفائقة منهم وتهيئة الظروف التربوية وتوفير الفرص التعليمية الشاملة التي تساعدهم على إنما مواهبهم وإظهار استعدادهم وتحقيق أقصى إمكاناتهم وإثراء شخصياتهم وتنميتها من أجل إعداد جيل من العلماء القادرين على حمل الأمانة والمساهمة الفعالة في تقدم المجتمع[2].

٨- تشجيع التلاميذ المتفوقين والمبدعين على التعلم الذاتي والإنجاز الفردي.

٩- إكساب التلاميذ المتفوقين والمبدعين أساليب التفكير المتنوعة والتعاوني والقائمة على البحث والتجريب والكشف.

١٠- تنمية قدرات التلاميذ المتفوقين والمبدعين في المجالات المختلفة.

١١- مساعدة التلاميذ المتفوقين والمبدعين على تطويع البيئة وتطويرها.

١٢- تنمية حب الاستطلاع والانفتاح لخبرات جديدة ولأفكار متنوعة.

١٣- تنمية الميول الإبداعية لدى التلاميذ المتفوقين والمبدعين.

---

(1) جامعة الدول العربية . مرجع سابق سنة ١٩٦٩ ، ص ١٣٢.

(2) قرار وزاري رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول المتفوقين.

١٤- حث التلاميذ المتفوقين على البحث عن المشكلات وتقديم حلول إبداعية لها[١].

٤- رعاية المتفوقين

أولاً – تجميع المتفوقين :

١- تجميع المتفوقين في مدارس خاصة :

إن المدرسة تستطيع وضع خطط خاصة أو تنظيم برامج دراسية غير عادية أو تحديد بعض الأبحاث الخاصة للمتقدمين أو المتفوقين والموهوبين في المجالات التي تتصل بطبيعة العمل المدرسي التي تستوعب نشاطهم ويحققون عن طريقها المستويات التي يطمحون إليها. وهناك وسائل تعليمية وطرق حديثة يمكن أن تحدد هذه الغاية مثل التعليم البرنامجي الذي يمكن عن طريقة أن يعلم التلميذ نفسه بالاستعانة ببرامج موضوعة ومن هذه الزاوية يعتبر التعليم البرنامجي وسيلة عملية لمقابلة الفروق الفردية بين التلاميذ[٢].

ومن حيث إن مدارس المتفوقين تعتبر مدارس خاصة لا يقبل فيها إلا لمتفوقين عقلياً وبعضها يخصص لذوي المواهب الخاصة سواء في الموسيقى أو الرقص أو الرسم مثل مدرسة (مونيوهاين) في بريطانيا والبعض الآخر تخصص للتلاميذ الذين يتوافر لهم معامل ذكاء معين وليكن ١٣٠ نقطة ذكاء

---

(1) الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم . المؤتمر القومي لتطوير التعليم الإعدادي . التقرير النهائي. أكتوبر – نوفمبر ١٩٩٤ ص ص ٣١٤-٣١٨.

(2) إبراهيم وجيه محمود . القدرات العقلية خصائصها وكيانها . دار المعارف ، ط١ سنة ١٩٧٧ ، ص ١٧٧.

مثل مدرسة (هنتر في نيويورك) وبعضها يخصص للمتفوقين في أحد المجالات العلمية كالعلوم مثل مدرسة (برنكي الثانوية) في الولايات المتحدة الأمريكية ويعتبر هذا الأسلوب من أقدم الأساليب التي أستخدمت لمواجهة مسألة تربية المتفوقين[1].

وكانت مصر هي أول دول عربية اهتمت برعاية المتفوقين حيث إنها أنشأت أول مدرسة ثانوية للمتفوقين تضم الطلاب الأوائل في امتحان الشهادة الإعدادية العامة عام ١٩٦٠ إلا أن تجميع المتفوقين في مدارس خاصة بهم قد لقي بعض التأييد من جماعة ومعارضة من جماعة أخرى كان لكل منهم وجهة نظر في التأييد والمعارضة.

أولاً – وجهة نظر المؤيدين لتجميع المتفوقين في مدارس خاصة :

١- إن تجميع المتفوقين والموهوبين في مدارس خاصة يهيئ للطلبة الموهوبين والمتفوقين عقلياً فرصاً للتفاعل مع طلبة لهم نفس الاهتمامات والميول والقدرات.

٢- يساعد على تلبية احتياجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين مقارنة بالوضع الذي يقوم به المعلم بالتدريس داخل الفرقة الصفية.

٣- يزود الطلبة المتفوقين برؤية أفضل لقدراتهم العقلية وذلك من خلال مواجهتهم للتحديات التي تنطوي عليها المهارات المختلفة والأنشطة المقدمة لهم.

٤- تشير نتائج البحوث والدراسات إلى أن دعم الطلبة والموهوبين والمتفوقين عقلياً لبعضهم البعض يكون أكبر عندما يعملون معاً[1].

---

(1) محمد خالد الطحان . مرجع سابق . سنة ١٩٨٢ ، ص ١٢١.

ثانياً – وجهة نظر المعارضين لتجميع المتفوقين في مدارس خاصة:

١- يرى فريمان Freeman أن تجميع المتفوقين وحدهم في مدارس خاصة يثير لديهم بعض المشكلات التي تتصل بسوء التكيف الشخصي والاجتماعي ، لأن الطفل المتفوق يريد أن يكون مع أقرانه العاديين وأن يحظى بمكانة خاصة بينهم ولعل تفوقه بين زملائه يحقق له مزيداً من القبول والتقدير وهذه حاجة أساسية عند الطفل تدفعه إلى المزيد من النجاح.

٢- كما يقول فريمان ١٩٧٩ Freeman وبوفي ١٩٨٠ Povey إن الأطفال المتفوقين يوجد بينهم كثير من الفروق الفردية وهذا يتنافى مع الادعاء القائل بأنهم يشكلون مجموعة متجانسة وبالتالي فإن حاجاتهم متباينة وبالتالي لا يحق لنا تجميعهم في مدارس خاصة [٢].

٣- إن تجميع المتفوقين في مدارس خاصة يغرس فيهم الكثير من الصفات والميول الغير مرغوب فيها مثل الأنانية وعدم التعاون والتنافس الحاد ووجود بعض الشوائب في العلاقات بين المتفوقين أنفسهم وبينهم وبين مدرسيهم كما أن عزل المتفوقين يحرمهم من الاتصال الطبيعي بزملائهم العاديين مما يؤدي إلى حرمانهم من الخبرات الاجتماعية القيمة[٣].

---

(1) كمال أبو سماحة وآخرون . .مرجع سابق. سنة ١٩٩٢ ، ص ١١٩.

(2) محمد خالد الطحان . مرجع سابق . سنة ١٩٨٢ ، ص ١٢٩.

(3) علي السيد أحمد طنش . مرجع سابق . سنة ١٩٨٥ ص ١١٩.

٤- يعتقد بعض التربويين بأن مدارس الموهوبين تكلفهم كثيراً من الناحية الاقتصادية فتكلفها أعلى من أي نمط من أنماط البرامج الأخرى.

٥- لا توفر هذه المدارس بيئة واقعية لإعداد الطلبة الموهوبين والمتفوقين للحياة العادية[١].

٢- تجميع المتفوقين في فصول خاصة :

يعتبر هذا هو الأسلوب الثاني لنظام تجميع المتفوقين وهو من أكثر الأساليب شيوعاً لرعاية المتفوقين ضمن مجموعات متجانسة حيث أنه يتيح الفرصة للمدرسين لأن يتعاملوا مع مجموعة متقاربة في خصائص عدة فيسهل عليهم تقديم محتوى دراسي بالشكل الذي يتناسب وخصائص المجموعة بالإضافة إلى أن وجود الطلبة المتفوقين في نفس قاعة الدرس يوفر درجة من التحدي لقدراتهم مما يجعلهم يعملون وفق طاقاتهم القصوى[٢].

إلا أن هذا الأسلوب لا يعمل به في حلقة التعليم الأساسي وإنما يطبق فقط في مرحلة التعليم الثانوي فقد صدر قرار رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول للطلاب المتفوقين بالمدارس الثانوية حيث نصت المادة الثانية من هذا القرار على أن الغرض من هذه الفصول في كل مدرسة هو تحقيق تكافؤ الفرص تقدير الفروق الفردية بين الطلاب ورعاية ذوي القدرات العقلية والتحصيلية الفائقة منهم وتهيئة الظروف التربوية وتوفير الفرص التعليمية الشاملة التي تساعدهم على إنماء مواهبهم وإظهار استعدادهم وتحقيق أقصى

---

(1) كمال أبو سماحة وآخرون . مرجع سابق . ص ١١٩.

(2) بدر العمر . مرجع سابق . سنة ١٩٩٠ ص ١٣٣.

إمكاناتهم وإثراء شخصيتهم وتنميتها من أجل إعداد جيل من الموهوبين والعلماء القادرين على حمل الأمانة والمساهمة الفعالة في صنع التقدم[١].

وبرامج الدراسة في هذه الفصول تقوم على عزل المتفوقين في أوقات الدراسة والاستذكار ، لأن دراستهم تتسم بمزيد من التفاصيل والعمق والقيام بمشروعات ذات مستوى عال ويمارس في هذه الفصول أنواع متباينة من النشاط العلمي والفني مع استكمال وسائل الإيضاح الممكنة ويعطي اهتماماً خاصاً للأدب والعلوم حيث إن متبعي هذا النظام يضمنون أقصى نمو لقدراتهم وشخصياتهم نظراً للمنافسة الشديدة التي تساعدهم على الإتقان وتقلل من احتمال الشعور بالغرور وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص[٢] وأعتقد المربون بأن هذا النمط من البرامج يؤكد على النمو الكامل تربوياً وشخصياً حيث إن التعليم في الفصل العادي الذي يناسب ذوي القدرة المتوسطة عادة وكثيراً ما يهمل الأطفال الممتازون ولا يقدم لهم ما يتحدى قدراتهم حيث إن وضع هؤلاء الأطفال مع مجموعة من نفس مستوى قدراتهم فإنهم يستثارون لاستخدام قدراتهم العقلية إلى أقصى حد ممكن ويمكن إمدادهم بالكثير من الخبرات التي تتطلب الكثير من العمليات المعقدة[٣].

وكذلك فإن تخصيص فصول بالمدرسة للأطفال المتفوقين له فوائد مؤكدة لأن غزارة المعلومات ، وخصوبة المنهج يمكن أن تجد لها صدى

---

(1) قرار وزاري رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول للمتفوقين بالمدارس الثانوية العامة.

(2) خليل ميخائيل معوض. مرجع سابق . سنة ١٩٩٤ ، ص ١٩١.

(3) ماريان شيفل . الطفل الموهوب في المدرسة الابتدائية. ترجمة عزيز حنا . القاهرة. مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٨ ص ٨٦.

إيجابياً لدى هؤلاء الأطفال وحيث أن المدرس يجد نفسه عاجزاً عن إشباع حاجات التلميذ الموهوب في حالة وجوده كواحد في نطاق فصل من الأطفال العاديين مما يضطره إلى إهماله وبالتالي يؤدي إلى تعريض مواهبه إلى الضياع حيث إنه يمكن الاستفادة من هذه المواهب إذا وجهت توجيهاً سليماً وصحيحاً ويتضح ذلك من خلال تلبية الحاجات الفردية للموهوبين والعباقرة وإنشاء فصول خاصة بهم(١).

وعلى الرغم من هذا فإن تجميع المتفوقين في فصول خاصة قد لقى أيضاً بعض التأييد من جماعة والمعارضة من جماعة أخرى حيث كان لكل منهم وجهة نظر في التأييد والمعارضة.

أولاً – وجهة نظر المؤيدين لتجميع المتفوقين في فصول خاصة :

١- يعتقد المؤيدون لهذا النظام بأنه يضمن أقصى نمو لقدراتهم وشخصياتهم ويغرس فيهم روح المنافسة الشديدة التي تبعث على الإتقان واستمرار التفوق ، وكذلك إن الدراسة مع أقران متساويين في القدرات العقلية يقلل من الشعور بالكبرياء والغرور .

٢- إن وجود هذه الفصول في المدارس العادية ييسر تخطيطاً للخدمات التعليمية التي تتناسب مع خصائصهم العقلية كما يساعد ذلك في نفس الوقت على تهيئة فرص الاشتراك مع غيرهم من الطلاب العاديين في الأنواع المختلفة من النشاط وتنمي لديهم القدرة العقلية ويساعدهم على

---

(1) ف. ج. كوركشانك . مرجع سابق . سنة ١٩٧١ ص ٢٤.

ممارسة الأدوار القيادية المختلفة كما يتيح الفرصة للعاديين لمخالطتهم والاستفادة منهم وإقامة علاقات اجتماعية مثيرة وفعالة معهم(١).

٣- إن تجميع المتفوقين في فصول خاصة بهم بمدارس عادية يتيح الفرصة لطلال وطالبات تلك الفصول الاتصال بغيرهم من الطلاب والطالبات في جماعات النشاط المدرسي وتنظيمات المجتمع المدرسي مما يتيح لهم الاتصال الكامل بقطاع يمثل جميع مستويات المجتمع المدرسي وما يترتب على ذلك من توفير الخبرات الاجتماعية المتنوعة والفرص المناسبة لممارسة القيادة بالإضافة إلى ذلك يمكن نقل من لا يحتفظ بتفوقه إلى الفصول العادية(٢).

٤- كان اختبار هذا الأسلوب للتخفيف من النتائج السلبية الناجمة عن تجميع المتفوقين في مدارس خاصة تعزلهم بصورة كلية عن أقرانهم من العاديين. كما أنها صيغة عملية بحيث يمكن لكل مدرسة أو عدة مدارس في منطقة جغرافية معينة تكوين مثل هذه الصفوف في إطار المدرسة العادية . هذا بالإضافة إلى أن هذا الأسلوب لا يستدعي نفقات إضافية كبيرة مثل إنشاء مدارس خاصة بالمتفوقين في مختلف المدن والمناطق (٣).

---

(1) علي السيد طنش . مرجع سابق سنة ١٩٨٥ ص ١١٩-١٢٠.

(2) محمد سعد الدين الموجي . "السياسة العامة لرعاية وتربية المتفوقين في الوطن العربي" حلقة تربية الموهوبين والمعوقين. القاهرة سنة ١٩٧٣ ص ٤٣.

(3) محمد خالد الطحان . مرجع سابق ١٩٨٢ ، ص ١٢٢.

ثانياً – وجهة نظر المعارضين لتجميع المتفوقين في فصول خاصة :

١- إن تجميع الأطفال على أساس القدرات العقلية له مساوئه فقد يحرم الطفل العادي أو الطفل الضعيف من الإثارة التي يتيحها الطفل المتفوق من خلال تعليقاته وأسئلته التي يطرحها في الفصل كما أن هذا التجميع لا يسمح للطفل المتفوق أن يستخدم مواهبه في مساعدة العاديين في ذكائهم من زملائه. هذا بالإضافة إلى أن الكفاءة العقلية لها أوجه متعددة والتجميع يركز على وجهة واحدة منها وهو التحصيل بينما النمو العقلي يتسم بالتنوع.

٢- إن توزيع الأطفال على أساس القدرة العقلية قد يوقف النمو العقلي في الفصول العادية الخالية من المتفوقين عقلياً نتيجة للفكرة التي يكونها أطفال هذه الفصول عن أنفسهم ونظرة المدرسة لهم ويرى البعض أن تجميع المتفوقين في فصول خاصة يتعارض مع المبادئ الديمقراطية وقد يخلق في المجتمع طبقة متميزة[١].

ثانياً – معلم المتفــوقين :

يعتبر المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية وهو المسئول عن أثمن ثروة يملكها المجتمع ألا وهي الثروة البشرية ولكي يقوم المعلم بدوره التربوي الاجتماعي على الوجه الأكمل فيقدم للمجتمع من هذه الثروة البشرية الإنتاج الصالح الذي ترتقبه الأمة وتعلق عليه آمالها في التقدم والرقي ويتحتم

---

(1) عبد الرحمن سيد سليمان . إرشاد أباء وأمهات الأطفال المتفوقين عقلياً . المؤتمر القومي الثاني لرعاية المتفوقين . القاهرة ٨-١٠ أكتوبر سنة ١٩٩١ ص ص ١٢٥-٢١٥.

عليه أن يعد نفسه الإعداد الكامل لمستلزمات مسئولياته ومطالب رسالته . كما ينبغي عليه أن يواصل تنمية نفسه من الناحية المهنية[1] ، ويعتبر للمعلم أهمية كبرى في العملية التربوية إذ يوجه التلاميذ ويرشدهم ويهيئ الفرص والظروف اللازمة لنموهم ولذلك يجب أن تكون لديه مهارة وإثارة رغبة التلاميذ في التعلم ويجب أن يعمل من أجل تحقيق الأهداف التربوية بكل الطرق الإيجابية التي تؤدي إلى نتائج طيبة وإن كل معلومة أو حقيقة يراد لها أ نتعلم ينبغي أن تكشف بواسطة التلميذ ولا ينقلها المدرس وهذا يتطلب من المدرس أن يوجه التلميذ في الحصة ثم يتركه بعد ذلك لكي يبحث[2].

وأن معلم المتفوقين يجب أن يكون معداً إعداداً خاصاً للتعامل مع الطلاب المتفوقين على اساس فهم عميق لسيكولوجية أولئك الطلاب وطرق التدريس المناسب لهم ، وأن يكون واسع الاطلاع متمكناً من مادته العلمية ، وأن يكون على مستوى جيد من الذكاء ، وأن يكون بإمكانه القيام بدور الإرشاد والتوجيه التربوي والنفسي لطلابه المتفوقين [3].

ولما كانت طبيعة العمل بمدارس المتفوقين تحتاج إلى مدرسين على مستوى عال من الكفاءة العلمية والتربوية وله أبحاث في ميدان عمله ودائم القراءة والإطلاع على كل ما هو جديد وأن يكون متطوراً في تفكيره مبتكراً

---

(1) جيمس جالجر . مرجع سابق سنة ١٩٧٦ ص ٧.

(2) فهيم مصطفى محمد . "المعلم وأمين المكتبة بين المنهج والمكتبة" . مجلة التربية . اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم . ع ١٠٥ يونيه سنة ١٩٩٣ ص ص ٩٤-٩٧.

(3) المركز القومي للبحوث التربوية. دراسة تقويمية لفصول المتفوقين في عامها الأول سنة ١٩٨٨ – ١٩٨٩ ، القاهرة ص ٢١.

في عمله ولذلك فإن الوزارة أولت مدرسة المتفوقين رعاية خاصة في العام الدراسي ١٩٦٨-١٩٦٩ وانتقت أحسن العناصر وأكفأها ممن يتمتعون بسمعة طيبة وعلمية وأخلاقية في عملهم وعملت على نقلهم من مداسهم المختلفة على مستوى الجمهورية إلى مدرسة المتفوقين كما قررت منحهم بعض الإمتيازات الأدبية والمادية نظير عملهم وما يقومون به من مهام تتطلبها طبيعة العمل بهذه المدارس(١).

وفي القرار الوزاري رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول للطلاب المتفوقين نصت المادة الخامسة من هذا القرار على أن يرشح للتدريس في فصول المتفوقين مدرسون أصحاب كفاءة خاصة في مواد تخصصهم وفي قدرتهم على فهم طلابهم الذين يتعاملون معهم ووقوفهم على أفضل طرق تدريس موادهم ، وأن يكون لديهم الاستعداد للإشراف عليهم وتتبعهم في دراستهم وفي نواحي نشاطهم التعليمي ويساعدهم على التوجيه أخصائيون اجتماعيون ونفسيون.

كما تنص المادة السابعة من هذا القرار أيضاً على أن يراعي أن يكون نصاب المدرس في هذه الفصول ١٤ حصة في الأسبوع ونصاب رائد الفصل أو رائد النشاط المدرسي ١٠ حصص في الأسبوع ونصاب المدرس الأول ٨ حصص في الأسبوع(٢).

وبالإضافة إلى ذلك اشترط بعض علماء النفس والتربية أن يكون هناك صفات ومميزات يجب توافرها في معلم المتفوقين وأهم هذه الصفات هي :

---

(1) جامعة الدول العربية . مرجع سابق سنة ١٩٦٩ ، ص ٣٧.

(2) قرار وزاري رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول المتفوقين في مدارس الثانوية العامة .

١- أن يكون متفوقاً في مهنته متميزاً بالدافعية والصبر متفهماً لمواطن القوة والضعف في مختلف النماذج التنظيمية لتربية المتفوقين.

٢- أن يكون على قدر مناسب من النضج الانفعالي وأن يتفهم خاصية الطفل المتفوق ويعمل على تلبيتها.

٣- أن يعرف معنى التفوق وأن يتدرب على أساليب الكشف عن المتفوقين في الصف.

٤- أن يجعل المنهج التعليمي ابتكارياً ومرتباً ومتسامحاً[١].

كما يجب على المعلم أن يكلف المتفوقين بإعداد بحوث خاصة يمكن أن يظهر فيها التلميذ تفوقه ، ويفضل أن تكون هذه البحوث مرتبطة بالمناهج الدراسية ، حتى لا يشعر التلميذ بانفصاله عن العمل المدرسي . كما يستطيع المعلم أن يوجه تلاميذه المتفوقين إلى شغل أوقاتهم في قراءات حرة مفيدة. كما أن تعمل المدرسة على تنمية مواهب أطفالهم المتفوقين عن طريق إقامة المعارض العلمية المختلفة وإنشاء نوادي للغات وتشجيع التلاميذ على المساهمة فيها . هذا بالإضافة إلى أن مظاهر النشاط الإبداعي يجب أن تكون موضع عناية واهتمام من المدرسة . فالأطفال المتفوقون في الرسم أو عمل

(1) محمد إبراهيم الوليلي . "محاور ونقاط أساسية حول قدرة الدور المتغير للمعلم". مجلة التربية . وزارة التربية والتعليم . الإمارات العربية . عدد ١٢٦ ، ١٢٧ سنة ١٩٩٥ ص ص ٢-١٦.

تصميمات أو نماذج أو في الموسيقى يحتاجون إلى تشجيع وتوجيه من المدرسة[١].

وفي دراسة قامت بها محبات أبو عميرة على معلم المتفوقين توصلت فيها إلى أن معلم المتفوقين يجب أن يتميز بالسمات الآتيـــة :

١- أن يكون قادراً على اكتشاف الطالب المتفوق من بين أقرانه.

٢- يرغب في مساعدة الطالب المتفوق وتنمية ملكاته.

٣- أن يدرك احتياجات ومتطلبات الطالب المتفوق.

٤- أن يتصف بالأسلوب الديمقراطي .

٥- ليس من الضرورة أن يكون هو متفوقاً وإنما على الأقل يمتلك القدرات التي تساعده على التعامل مع الطالب المتفوق .

٦- أن يكون متمكناً من مادته بحيث يرد على استفسارات وأسئلة الطالب المتفوق[٢].

ولذلك فإن المعلم الذي يتعامل مع الطلاب المتفوقين من الضرورة أن يكون مدركاً لطبيعة وحاجات هؤلاء الطلاب المتفوقين ، حتى يكون لتوجيهاته صدى لدى تلك الفئة من الطلاب.

---

(1) سليمان الخضري الشيخ . الفروق الفردية في الذكاء . القاهرة ، دار الثقافة ط٢ ١٩٩٢ ، ص ص ٢٩٤-٢٩٥.

(2) محبات أبو عميرة. "معلم المتفوقين" المؤتمر القومي الأول لرعاية المتفوقين. القاهرة. وزارة التربية والتعليم من ١٧-٢٠ فبراير ١٩٩٠ ص ص ١-١٩.

أهـم آراء علماء النفس والتربية في خصائص معلم المتفوقين :

وضع كل من سيسك ١٩٧٥ Sisk وسيلي ١٩٧٦ Seeley مجموعة من المهارات والمعلومات التي يحتاجها المعلمون عند التعامل مع الطلبة المتفوقين وأهم هذه المهارات هي :

١- معرفة طبيعة واحتياجات الطلبة المتفوقين.

٢- معرفة التطورات الحديثة في التربيـة .

٣- معرفة الأبحاث الجارية المناسبة .

٤- معرفة الموضوعات التي تدرس للمتفوقين.

٥- معرفة المنهج النفسي المتطور .

٦- معرفة بعض طرق التدريس الخاصة.

٧- مهارات التشخيص العلمي.

٨- مهارة الإرشاد .

٩- مهارة ابتكار خبرات تعليمية متضمنة كل المستويات للوظائف المعرفية.

١٠- مهارة إثارة الحالات المؤثرة الضرورية (الدافع – الثقة بالنفس) (١).

أما فرنون ١٩٧٩ Vernon فيؤكد على أن معلمي المتفوقين لابد أن يكونون لديهم خصائص شخصية واتجاهات معينة ومرونة بدرجة أكبر من المعلمين العاديين ، وأن يكون لديهم خلفية ثقافية وقدرات متنوعة وواسعة ،

---

(1) Arthur Cropley & John Melead, "Preparing Teachers of the Gifted" (JIRE) V32 N2 1986 PP 125-136.

ويفضل أن يكونوا موهوبين في إحدى المجالات الفنية بالإضافة إلى التخصص في أحد المجالات الطبيعية أو الإنسانية أو الرياضية ، كما ينبغي أن يكون لديهم معرفة عميقة بالخصائص النفسية للطفل المتفوق وخصائص نموه ، وأن يملكوا مهارة تامة في إثارة النشاط الاجتماعي والمناقشات بالإضافة إلى إتقان طرق التعلم باستخدام الوسائل ولعل أفضل مصدر للتعرف على خصائص المعلم هو معرفة رأي التلاميذ المتفوقين ، ولقد توصل بيشوب ١٩٦٩ Bishop في دراسته إلى أن التلاميذ المتفوقين يفضلون المعلم الخبير والناضج الذي لديه ذكاء مرتفع وأن يكون قادراً على حفز التلاميذ وإثارة خيالهم[1]. وقد وضع كوربلي ١٩٨٣ Cropley أيضاً بعض المميزات التي يجب أن يتميز بها معلموا المتفوقين وأهم هذه المميزات هي :

١- تشجيع التلاميذ على أن يتعلموا بأنفسهم .

٢- أن يكون متعاوناً وأن يكون اجتماعياً.

٣- أن يحفز التلاميذ على إتقان المعرفة الواقعية وأن يجعلهم قادرين على أن يفكروا بانفراد .

٤- تأخير الحكم على أفكار التلاميذ حتى يقوم التلاميذ من خلال عملهم وتشكيلاتهم .

٥- تشجيع التلاميذ على المرونة في التفكير .

---

(1) محمد خالد الطحان : "تجارب واتجاهات عالمية حديثة في مجال تأهيل المعلم لرعاية المتفوقين" . المجلة العربية للتربية . تونس . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ع ٢٢ سنة ١٩٨٩ ص ص ٨٩-١٢١.

٦- تشجيع التلاميذ على النقد الذاتي .

٧- أخذ أسئلة واقتراحات التلاميذ مأخذ الجد .

٨- مساعدة التلاميذ على التعلم ، وأن يتوافقوا مع الفشل والإحباط ، وأن يكون لديهم الشجاعة على المحاولة وتجنب النجاح السهل السريع(1).

وقد وضع كل من سيلي ١٩٨٢ Seeley وفيلد هوسن ١٩٨٤ Feld Husn بعض القوائم التي يتميز بها المعلم المثالي الذي يتعامل مع الطلبة المتفوقين أهمها :

١- أن يتمتع بالذكاء العام وأن يكون واسع الاطلاع .

٢- أن يكون لديه اهتمامات واسعة .

٣- أن يكون مجتهد .

٤- أن يكون منظماً .

٥- أن يكون متحمساً بدرجة عالية لعمله .

٦- أن يمتلك روحاً عالية من المرح .

٧- أن يكون مرناً .

٨- أن يتفهم ويتصل بالطلبة المتفوقين (٢).

وفي دراسة قام بها كلارك ١٩٨٨ Clark توصل إلى سبع سمات أساسية للمعلم لكي يصبح أداة فعالة وقادرة لنمو التلاميذ المتفوقين أهمها :

---

(1) Arthur Cropley & John Melaead, J.op. cit. 1986. P 128
(2) Arthur Cropley & John Melead, J. op. cit 1986. P 128-129.

١- معرفة وتفهم للخصائص المعرفية والاجتماعية والانفعالية وحاجات التلاميذ المتفوقين ومشكلاتهم النابعة من قدراتهم غير الاعتبارية.

٢- تنمية منهج يتصف بالمرونة والفردية والتنوع بما يتناسب وقدرات الطلبة المتفوقين ويغذي روح التفاعل لديهم.

٣- خلق مناخ تربوي يمكن المتفوقين من استخدام جوانب القوة لديهم ، ويستكشفون من خلاله خصائصهم الإنمائية ، ويغامرون في التعامل مع الواقع والأفكار الجديدة ويشعرون بروح المنافسة.

٤- أن يدرس للمتفوقين المهارات العالية من التفكير والتكامل بين الجسم والعقل وتحقيق الذات والحدس وتقييم الذات .

٥- تغذية القدرات الابتكارية لدى المتفوقين وكيفية التعبير عن التفوق من خلال الأعمال التي يقومون بها.

٦- تشجيع الوعي الاجتماعي لدى الطلبة المتفوقين واحترام الإنسان والبيئة وتقدير الآخرين.

٧- التواصل مع معلم المهتمين بمجال التفوق وأولياء أمور الطلبة المتفوقين [1].

وبذلك فإن معلم المتفوقين يعد ركناً أساسياً في رعايتهم وتربيتهم ، وإن له تأثيراً كبيراً في رعايتهم ، وأنهم يتأثرون به إلى درجة عالية ولذلك يجب أن يتصف بصفات خاصة عن معلم الطلاب العاديين ، وأن يكون ذا مستوى عال من الذكاء والمهارات والقدرة على استخدام الاختبارات والقدرة على

---

(1) عبد الرحيم الرفاعي بكره : "بعض العوامل الاجتماعية والتربوية ذات العلاقة بالتفوق الدراسي" دراسة تقويمية . مجلة دراسات تربوية . مجلد ٩ جزء ٦٥ سنة ١٩٩٤ ص ٢١٦.

اكتشاف الطلاب المتفوقين واكتشاف قدراتهم والمساعدة على تنمية هذه القدرات والمواهب ، حتى يمكن الاستفادة من هذه الطاقة البشرية الهائلة على أكمل وجه . ومدرس الأطفال الموهوبين يجب أن يكون شخصاً مرناً ، ويجب أن يسمح للأطفال بالوقت الذي يمكنهم خلاله من الوقوف على المستكشفات الجديدة ، وان يوفر الحرية لهم حتى يحاولوا تجربة ما لديهم من إمكانات وعلى مدرس الموهوبين أن يحفز تلاميذه ، وأن يشجعهم ويمنحهم الفرص لامتحان إمكاناتهم فيعمدون إلى الاكتشاف والاختراع(١).

ولهذا يعتبر المعلم أكثر المتغيرات التربوية في العملية التعليمية لأنه يملك القدرة على إحداث التغيرات المرغوبة في سلوك طلابه أكثر من أي متغير آخر يتعلق بالمدرسة . فالمعلم الذي يتميز بالكفاءة والفاعلية في ممارسته لمهنته يملك القدرة على تكريس جهوده لإتاحة أفضل الفرص لطلابه لاكتشاف أقصى ما يمكن من عملية التعلم ، وهو بالتالي يستطيع أن يؤثر في مستويات تحصيلهم الدراسي ، ويعرف كيف ينمون ويتعلمون ويساعده على اكتشاف مشكلاتهم كما يساعدهم في علاجها ، ويعمل على توجيههم بصورة صحيحة(٢).

وبهذا يجب على معلم المتفوقين أن يتيح الفرص للطلاب المتفوقين لاكتساب المعرفة والمهارات والنظرات المتعمقة واكتساب القيم التي تمكنهم من العمل والأداء على مستويات التفوق ، ومساعدتهم على التفكر الناقد والتفكير الابتكاري والإبداع والقدرة على حل المشكلات ، ويجب أن يسمح

---

(1) ف.ج كور كشانك . مرجع سابق ص ٧٥ ..

(2) عبد الرحيم رفاعي بكر . مرجع سابق ص ٢١٤.

للطفل المتفوق أن يطور أفكاره ويصل هو بنفسه لاستنتاجاته بدلاً من أن تلقن له.

وبذلك يوصف معلم المتفوقين بأنه المبدع الذي يتحدى عقول المتعلمين بتشكيلاته الفكرية وحركاته الوجدانية والسلوكية ، وهو المعلم الذي يقيم علاقات ناجحة مع المتعلمين ويصل إلى مستوى رفيع من الاتصال الشخصي معهم ، ويثري دافعيتهم ويتنبأ بالتحصيل واتجاهات المتعلمين ، ويحول درسه من مجرد مثيرات واستجابات إلى موقف إنساني فيه الدفء وفيه التقنية والكسب وفيه العواطف والانفعالات وفيه يستمر المتعلمون في حاله من النشاط العقلي وعلى المعلم أن يراعي دائماً الوقت المناسب لتعديل نغمته وسرعته في الدرس[١].

ثالثاً – مناهج المتفوقين :

كان الطالب في مدرسة المتفوقين الثانوية يدرس مناهج المدارس الثانوية العادية حسب خطة وزارة التربية والتعليم بالجمهورية العربية المتحدة مضافاً إليها مناهج المستوى الرفيع التي قررتها الوزارة في بعض المواد الدراسية.

إلا أن طرق تدريس هذه المواد بمدرسة المتفوقين تختلف كلية عن طرق تدريسها بالمدارس العادية فهي لا تقتصر على الشرح والتلقين من جانب المدرس وسلبية الطالب بل تعتمد أساساً على إيجابية الطالب ومدى فعاليته في القيام بالأبحاث والتجارب والاطلاع الخارجي والزيارات العلمية والرحلات والمشاهدات والتطبيق العملي للقوانين والحقائق النظرية والاعتماد

---

(1) حسن شحاته . محبات أبو عميرة . مرجع سابق ١٩٩٤ ، ص ٨٨ ، ٨٩.

على الوسائل السمعية والبصرية بحيث يكون الكتاب المدرسي ليس أكثر من تخطيط رؤوس الموضوعات الواجب دراستها[1].

حيث كان الاتجاه الغالب في مناهج المتفوقين هو تعميق المناهج التي تتيحها المدرسة لجميع الطلاب وليس إضافة مواد دراسية جديدة مثل توسيع إطار هذه المناهج وتمكين الطالب من دراستها على أحسن وجه ممكن وذلك عن طريق :

١- إتاحة الفرصة للطلاب للإطلاع على الكتب والمؤلفات المتصلة بموضوعات دراستهم بطريقة نظامية ودراسة موضوعات وثيقة الصلة بالمنهج الأصلي ، وذلك في صورة مناهج إضافية لها أوقات داخل خطة الدراسة.

٢- إتاحة الفرص للطلاب التجريب وعمل بحوث وثيقة الصلة بدراستهم وإطلاعهم ويكون لها أثر في تدريبهم على التفكير العلمي السليم وربط موضوعات دراستهم بالحياة في المجتمع.

٣- تنظيم أوقات الطلاب وجهودهم في المناهج الإضافية والبحوث بما يحول دون إرهاقهم أو تشتتهم أو تبديد جزء كبير من وقتهم على حساب المناهج الأساسية.

٤- الاتفاق على طرق التدريس المناسبة لمستوى التفوق من ناحية والممكنة للطلاب من تنمية صفات ومهارات لازمة لهذا التفوق من ناحية أخرى.

٥- أن يتوفر للمناهج الإمكانات المادية المناسبة .

---

(1) جامعة الدول العربية . مرجع سابق . سنة ١٩٦٩ ص ١٣٣.

ويجب أن تكون الصلة واضحة والربط كاملاً بين برنامج تعليم المتفوقين وحاجات المجتمع [1].

وقررت وزارة التربية والتعليم في المادة العاشرة من القرار الوزاري رقم ١١٤ لسنة ١٩٩٩ بشأن إنشاء فصول المتفوقين أن تسير المناهج في فصول المتفوقين وفق مرحلة التعليم الثانوي العام مع إضافة مقررات أخرى تتفق مع قدرات الطلاب المتفوقين ويحددها وزير التربية والتعليم ويجوز أن تكون هذه المقررات ضمن مجموعات يتاح الاختيار من بينها[2].

رابعاً ـ الرعاية العلمية :

بالإضافة إلى الدرس والتحصيل على مستوى عال فإن الرعاية العلمية تتمثل في الأنشطة العلمية التي يشترك فيها الطلاب ، والمشروعات العلمية التي يقومون بتنفيذها والزيارات العلمية والرحلات التي يقومون بها ، وتجهيز المعامل الدراسية بالأجهزة العلمية ، وإعداد المكتبة وتزويدها بالمراجع والكتب التي تناسب الطلبة المتفوقين فمن حيث الأنشطة العلمية فيوجد أربع جماعات علمية وهي :

١- جماعة اللاسلكي والكهرباء.

٢- جماعة الأجهزة والنماذج .

٣- جماعة التصوير الفوتوغرافي.

٤- جماعة الرياضيات .

---

(1) محمد سعد الدين الموجي . مرجع سابق سنة ١٩٧٣ ص ص ٥١-٥٢.

(2) قرار وزاري رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول المتفوقين.

وهذه الجماعات تهتم أساساً بالدراسة العلمية التطبيقية المتصلة بالمادة العلمية التي يدرسها الطلاب ، وتضع الطالب في موقف المكتشف المجد المبتكر ، ويقوم فيها بإجراء التجارب وعمل النماذج والأجهزة والمساهمة في مشروعات تخدم العمل المدرسي وتصدر هذه الجماعات مجلة علمية تصدر مرتين في الشهر أما المشروعات العلمية فيه كثيرة جداً ويوجد في كل قسم أكثر من مشروع :

١- ففي قسم العلوم مشروعات بطاقات تنظيم ومراجعة المواد العلمية.

٢- وفي قسم اللغة العربية المشروعات الآتيـــة :

أ) مشروع التعريف بالكتب.

ب) مشروع التعريف بالأعلام.

ج) مشروع الأدب المصور.

د) مشروع تفسير القرآن الكريم.

٣- وفي قسم العلوم الإنسانية المشروعات الآتيـــة :

أ) مشروع التربية من أجل التفاهم الدولي.

ب) مشروع القاهرة الكبرى.

ج) مشروع أعرف بلدك.

٤- وفي قسم التربية الاجتماعية المشروعات الآتيـــة :

أ) مشروع الادخار.

ب) مشروع التعاون.

ج) مشروع خدمة البيئة.

د) وفي وحدة الاتحاد الاشتراكي مشروع محو أمية العاملين بالمدرسة.

أما الزيارات فكانت المدرسة تحرص على تنظيم برنامج للرحلات والزيارات العلمية للمعامل والمعارض والآثار العلمية التي تكون ذات صلة وثيقة بالمناهج الدراسية وتغطي معظم أجزائها بقدر الإمكان بحيث تصبح الدراسة النظرية والتطبيق العملي للتجارب ومشاهدة النتائج في هيئة مشروعات ومصانع أنجزتها الاشتراكية العربية حتى يربط بين ما يدرسه في المدرسة والمعامل وبين حياته كمواطن في مجتمع متطور(١).

وفي قرار وزاري رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول المتفوقين نصت المادة الثامنة على أنه يجب توفير المختبرات والمعامل المزودة بالأجهزة والمواد اللازمة لإجراء التجارب لهؤلاء الطلاب بحيث تتاح لكل طالب الفرصة لإجراء التجارب المعملية بنفسه ، والتدريب على الدقة العلمية والفهم السليم للنظريات العلمية بإشراف أساتذته . كما توفر لهؤلاء الطلاب كذلك ورش الدراسات العلمية بما يتيح لهم ممارسة أنشطتهم وهواياتهم بإشراف من أساتذتهم.

كما نصت المادة التاسعة من القرار على أن تدعم المكتبات المدرسية بالكتب المناسبة وغيرها من الوسائل السمعية والبصرية تيسيراً لهؤلاء الطلاب الإطلاع والبحث وتأكيد لمبدأ التعلم الذاتي وتشجيعاً وتدريباً عليه(٢).

ومعنى هذا أن الرعاية العلمية يجب أن تتم من خلال المختبرات والمعامل والأدوات والأجهزة المعملية والإشراف والمكتبات والكتب وهذا يعني أن الرعاية العلمية تنقسم إلى نوعين :

---

(1) جامعة الدول العربية . مرجع سابق . ١٩٦٩ ص ص ١٣٧-١٣٩.

(2) قرار وزاري رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول المتفوقين.

١- رعاية علمية نظرية .

٢- رعاية علمية عملية.

خامساً – الرعاية المادية للطلاب المتفوقين

وتتمثل في الحوافز المادية تشجيعاً للطلبة المتفوقين على التحصيل والتزود من الثقافات فقد صدر القرار رقم ١٧١ بتاريخ ١٩٥٦/٤/٢٩ ويقضي بمنح المتفوقين من طلاب المدارس وطالباتها والفائزين في المسابقة التي تقررها الوزارة مكافئات وجوائز تشجيعية[1] ويتم هذا التشجيع في الجوانب الآتيـــة :

١- تمنح جوائز تفوق متدرجة لأوائل كل شهادة من الشهادات العامة .

٢- تمنح جوائز تفوق للطلاب الحاصلين على أكبر درجة في كل مادة تحريرية أو علمية في كل شهادة من الشهادات العامة .

٣- تمنح جوائز امتياز لكل طالب من أوائل الطلاب في الشهادة الإعدادية العامة بكل مديرية تعليمية .

٤- يقبل مجاناً بالقسم الداخلي بمدارس المتفوقين أما ما يعادلها خمسة طلاب يختارون من العشرة الأوائل في امتحان الشهادة الإعدادية العامة في كل مديرية تعليمية.

٥- تمنح جوائز تفوق للطلاب المتفوقين في الدراسات العملية بكل مديرية تعلمية.

---

(1) قرار وزاري رقم ٤٧١ لسنة ١٩٥٦. تم الاطلاع على هذا القرار في دراسة سناء محمد سليمان (مرجع سابق ص ٥٢).

٦- . تمنح جوائز تفوق لكل طالب من أسرة تحرير مجلة المدرسة الأولى في مسابقة الصحافة المدرسية على مستوى الجمهورية في كل مرحلة من مراحل التعليم.

٧- تمنح جوائز تشجيعية متدرجة لأوائل المسابقات التي تنظمها[١].

ثم تطورت بعد ذلك رعاية المتفوقين من الناحية المادية بصدور القرار الوزاري رقم ٦٨ بتاريخ ١٩٧٩/٥/١٧ بشأن لائحة مدرسة المتفوقين الثانوية للبنين بعين شمس ونصت المادة الثالثة من القرار على النحو التالي:

١- يعفى الطالب إعفاء كاملاً من جميع الرسوم المقررة عليه بالمدارس الثانوية عدا اشتراك التأمين على الطلبة ضد الحوادث.

٢- تتحمل الوزارة نفقات إقامة الطالب بالقسم الداخلي ووجبات الطعام التي تقدم له.

٣- تتحمل الوزارة تكاليف الزي المدرسي الكامل وملابس الأسر المدرسية والفرق الرياضية والملابس الداخلية لكل طالب.

٤- يعفى الطالب من تكاليف الرحلات الداخلية[٢].

---

(1) محمد سعد الدين الموحي. مرجع سابق . سنة ١٩٧٣ ص ص ٤٣ ، ٤٤.

(2) قرار وزاري رقم ٨٦ لسنة ١٩٧٩ بشأن لائحة مدرسة المتفوقين الثانية للبنين بعين شمس.

الفصل الخامس

واقع التعليم الأساسي

الفصل الخامس

واقع التعليم الأساسي

مقـــــــدمة :

يتمثل التعليم الأساسي في الحلقتين الابتدائية والإعدادية بناء على القانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ الذي تضمنت أحكامه مد فترة التعليم الإلزامي من ست إلى تسع سنوات لتشمل المرحلتين الابتدائية والإعدادية وسميت فترة الإلزام هذه بمرحلة التعليم الأساسي واستهدفت هذه المرحلة تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ وإشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضروري من التعليم والسلوكيات والمعارف والمهارات العلمية والمهنية التي تتفق وظروف البيئات المختلفة بحيث يمكن لمن يتم مرحلة التعليم الأساسي أن يواصل تعليمه في مراحل أعلى وأن يواجه الحياة بعد تدريب مكثف من أجل إعداد الفرد لكي يكون مواطناً منتجاً في بيئته ومجتمعه[١].

وبهذا يعتبر التعليم الأساسي بأهداف ومفاهيمه تعليم المستقبل الذي تحدد استراتيجية التعليم في مصر حالياً وهو يشكل أحد العناصر الاستراتيجية للتنمية الجديدة من أجل مكافحة الفقر[٢].

ويعد التعليم الأساسي الصيغة المثلى التي ارتضاها القائمون على أمر التعليم في مصر باعتبار أن من أهم مميزاته :

---

(1) قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١.

(2) منصور حسين : التعليم الأساسي . مفاهيمه . مبادئه . تطبيقاته . القاهرة ، مكتبة غريب سنة ١٩٧٧ ص ٧.

١- إعداد التلميذ للمواطنة المنتجة المستنيرة وربط التعليم بالمجتمع وأنه تعليم يجمع بين التعليم النظري والعملي واحترام العمل اليدوي وتعدد مصادر المعرفة.

٢- الاهتمام بتوثيق الروابط بين التعليم والتدريب في إطار واحد متكامل والدراسات العملية والمجالات التقنية والفنية كتزويد التلاميذ بالمعارف والخبرات والمهارات العملية كما يسمح بانفتاح المدرسة على البيئة ومساهمتها في الأنشطة المختلفة وملاحقة ركب التطور في مجالات العلم والعمل بما يؤدي في مجمله إلى تهيئة الدارسين للانخراط في الحياة العملية كما يهيئ من تتوافر لديهم القدرة والاستعداد للاستزادة من التعليم ومتابعة الدراسة في مراحل تعليم أعلى(١).

٣- ويتميز بالحرص على ربط العلم بالعمل عن طريق تزويد الدارسين بالثقافات الأساسية اللازمة إلى جانب ممارسة تدريبات عملية تعدهم لمواجهة الحياة العملية(٢).

نشأة وتطور الحلقة الثانية من التعليم الأساسي :

كانت مرخلة الإلزام موزعة بين المدرسة الابتدائية والثانوية حيث صدر القانون ١٤٣ لسنة ١٩٥١ الذي حدد سن الإلزام من السادسة حتى سن الثانية عشرة ولكنه لم يحدد حداً أدنى لعدد سنوات التعليم في كل مرحلة فكان التلميذ يقضي أربع سنوات في المدرسة الابتدائية ثم يلتحق بالمدرسة الثانوية

---

(1) محمد عبد القادر أحمد : "متطلبات استراتيجية التربية في نشر التعليم الأساسي" في الدول العربية. ماجستير . كلية البنات جامعة عين شمس ١٩٨٢ ص ٦.

(2) محمد عبد القادر أحمد . نفس المرجع ، ص ٦٥.

لمدة خمس سنوات فتضيع فترة نمو التلميذ نحو البلوغ بين هاتين المرحلتين من التعليم وهي فترة لابد وأن تجد مرحلة تعليمية مناسبة تتكشف فيها ميول التلميذ واتجاهاته(١).

ثم صدر قانون رقم ٢١١ لسنة ١٩٥٣ بإنشاء المرحلة الإعدادية بين المرحلتين الابتدائية والثانوية وحدد مدة الدراسة بها أربع سنوات دراسية(٢) إلى أن صدر قانون رقم ٥٥ لسنة ١٩٥٧ وقد خفض الدراسة في المرحلة الإعدادية من أربع سنوات إلى ثلاث سنوات وحدد شروط الالتحاق بهذه المرحلة كالتالي:

١- يشترط فيمن يقبل بالفرقة الأولى بهذه المرحلة أن يكون قد أتم الدراسة بالمرحلة الابتدائية أو ما في مستواها.

٢- أن يؤدي امتحان المسابقة الذي يعقد له في نفس العام في اللغة العربية والحساب والمعلومات العامة (٣).

ثم كان من أهم الأهداف التي إتجهت إليها هو إصلاح التعليم وإعادة تنظيمه على أسس جديدة تتفق ونهضة البلاد.

ولما كانت مصر تقوم بتخطيط اقتصادي يقوم على الصناعة في البلاد فكان لابد من تنظيم التعليم الصناعي بعد أن واجه حالة من الركود في الأعوام الماضية ونتيجة لذلك صدر قانون جديد ينظم هذا النوع من التعليم

---

(1) وزارة التربية والتعليم . التربية والتعليم في سبع سنوات. القاهرة ١٩٥٩ ص ٣١ ، ٣٢..

(2) قانون رقم ٢١١ لسنة ١٩٥٣ بشأن التعليم الثانوي .

(3) قانون رقم ٥٥ لسنة ١٩٥٧ بشأن تنظيم التعليم الإعدادي.

وينظم مراحله ويدعم النواحي العملية منه وينهض بالمناهج والخطط على نحو ما هو معمول به في الدول الصناعية الراقية حتى يتمكن من القيام بمهمته ويعمل على تلبية حاجات المصالح الحكومية والمشروعات الصناعية ويعني بتخريج مختلف الأيدي العاملة التي تستطيع أن تقوم على هذه المرافق الحيوية بالكفاية والجدارة . ولذلك رؤى تقسيم مراحل التعليم الصناعي إلى مرحلتين أساسيتين هما :

١- التعليم الإعدادي الصناعي .

٢- مرحلة التعليم الثانوي الصناعي[١].

وبذلك صدر القانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٥٦ بشأن التعليم الصناعي ونصت مادته الأولى على أن مدارس التعليم الصناعي نوعان : مدارس إعدادية ، ومدارس ثانوية . ونصت المادة الثانية على أن مدة الدراسة بالمدارس الإعدادية الصناعية ثلاث سنوات ويشترط في من يقبل بالسنة الدراسية الأولى بها أن يكون قد أتم الدراسة الابتدائية وألا يقل سنه في أول السنة الدراسية عن ١٢ سنة وألا تزيد عن ١٤ سنة ويؤدي بنجاح امتحان القبول في اختبارات الاستعداد المهني التي تقرها المدرسة للمتقدمين وتكون الأولوية في القبول على أساس النجاح في هذه الاختبارات وصغر السن[٢] ولما كان الاقتصاد يعتمد بدرجة كبيرة من الشئون الإدارية والتجارة ولما كانت التجارة هي عماد الاقتصاد والثقافة التجارية تعتبر من أهم مقومات الاقتصاد وأن الثقافة التجارية لم تحظ في الماضي بالعناية الكافية فمن أجل ذلك رؤى تنظيم التعليم التجاري على نحو يهيئ السبل لأبناء الوطن ليقوموا

---

(1) مذكرة إيضاحية للقانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٥٦ بشأن تنظيم التعليم الصناعي ص١٢.

(2) قانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٥٦ شأن التعليم الصناعي.

بأعباء العمل في كافة المؤسسات التجارية والمالية ومصالح الحكومة الأخرى وذلك بتقسيم التعليم التجاري إلى نوعين :

١- المدارس الإعدادية التجارية .

٢- المدارس الثانوية التجارية[1].

وبذلك صدر قانون رقم ٢٦١ لسنة ١٩٥٦ في شأن التعليم التجاري ونصت مادته الأولى على أن المدارس التجارية نوعان : مدارس إعدادية ومدارس ثانوية ، ونصت مادته الثانية على أن مدة الدراسة في المدارس الإعدادية ثلاث سنوات ويشترط القبول بالسنة الأولى منها إتمام الدراسة في المدارس الابتدائية وألا يزيد السن عن ١٧ سنة[2].

ولما كانت مصر تعد من أخصب بلاد العالم تربة كان للزراعة فيها شأن عظيم حيث إن الزراعة تعتبر عماد الثروة الرئيسية في البلاد ولذا اتجهت النية إلى العناية بالتعليم الزراعي حتى يزداد إنتاج البلاد من الزراعة لمواجهة الزيادة المطردة في تعداد السكان ولرفع مستوى المعيشة بوجه عام.

وقد كان التعليم الزراعي في الماضي قاصراً على تخريج فئة من المتعلمين الزراعيين دون العناية بالناحية العملية ولم يتيسر إتباع الوسائل الحديثة في الزراعة إلا بعد نشر التعليم الزراعي على نطاق واسع[3].

---

(1) وزارة التربية والتعليم . إدارة الشئون القانونية . مذكرة إيضاحية للقانون رقم ٢٦١ بشأن التعليم التجاري. دار القاهرة للطباعة . ص ١١.

(2) قانون رقم ٢٦١ لسنة ١٩٥٦ بشأن تنظيم التعليم التجاري.

(3) وزارة التربية والتعليم . مذكرة إيضاحية للقانون ٢٦٢ لسنة ١٩٥٦. بشأن التعليم الزراعي ، دار القاهرة للطباعة ص١٢.

وبذلك صدر قانون رقم ٢٦٢ لسنة ١٩٥٦ بشأن تنظيم التعليم الزراعي ونصت مادته الأولى على أن يتكون التعليم الزراعي من ثلاثة أنواع من التعليم :

١- مدارس إعدادية زراعية لتخريج عمال زراعيين وفنيين.

٢- مدارس ثانوية زراعية لتخريج من يقومون بإدارة المزارع أو المشروعات الزراعية أو يشغلون وظائف فنية بالوزارة.

٣- يتمثل النوع الثالث في تقديم برامج لتدريب خريجي المدارس الثانوية الزراعية .

ونصت المادة الثانية من القانون على أن يشترط فيمن يتقدم للالتحاق بالسنة الأولى أن يكون قد أتم الدراسة الابتدائية وألا يقل سنه عن ١٢ سنة وألا يزيد على ١٧ سنة وتضمنت المادة الثانية من نفس القانون على أن تكون الدراسة في المدارس الإعدادية الزراعية دراسة مهنية لجميع التلاميذ(١).

ولقد استمرت هذه المدارس تعمل جنباً إلى جنب مع المدارس الإعدادية العامة إلى أن قررت هيئة التخطيط العليا في ٢ فبراير عام ١٩٦٢ أن يكون طابع المرحلة الإعدادية مدرسة إعدادية موحدة تشتمل برامجها على قدر موحد من الثقافة والمواد العملية إلى جانب تخصيص نسبة من الخطط الدراسية (١٥% - ٢٠%) للمجالات العملية وقررت البدء في تحويل المدرسة الإعدادية التجارية والإعدادية العملية إلى مدارس إعدادية عامة مع الاحتفاظ مؤقتاً بالمدارس الإعدادية الصناعية والزراعية في حدود عدد

---

(1) قانون رقم ٢٦٢ سنة ١٩٥٦ بشأن تنظيم التعليم الزراعي .

المدارس والفصول القائمة[1]. وتم فعلاً تصفية التعليم الإعدادي الفني اعتباراً من عام ١٩٦٢ بالنسبة للإعدادي التجاري وعام ١٩٦٤/١٩٦٣ بالنسبة للتعليم الإعدادي الصناعي والزراعي[2] وألغي نهائياً التعليم الإعدادي الفني بموجب القرار الوزاري رقم ٣١ لسنة ١٩٦٥[3].

ثم تطور التعليم الإعدادي بعد ذلك وتفرع منه بعض أنواع التعليم الإعدادي ففي عام ١٩٧٢ كانت هناك تجربة جديدة وجيدة تتم في النظام التعليم تمثلت في إنشاء المدارس التجريبية الموحدة سنة ١٩٧٢ بموجب القرار رقم ١٥٤ لسنة ١٩٧٢ وكانت مدة الدراسة بها ثماني سنوات متصلة . وبدأت الدراسة بها في العام الدراسي ١٩٧٣/١٩٧٢ في الصفين الأول والخامس[4] ، وكان هذا بناء على اتفاق مع ألمانيا الشرقية سنة ١٩٧٢ وقد استهدفت هذه التجربة ما يأتي :

١- الكشف عن مدى إمكانية ضم التعليم الابتدائي والإعدادي معاً في مرحلة واحدة في مدرسة واحدة مع خفض سنوات الدراسة بهذه المرحلة من تسع سنوات إلى ثماني سنوات.

---

(1) سيد إبراهيم الجيار : تاريخ التعليم الحديث في مصر وأبعاده الثقافية . ط٢ القاهرة ، مكتبة غريب سنة ١٩٧٧ ص ٢٢٩.

(2) محمد خيري حربي وآخرون ك تطوير التربية والتعليم في الجمهورية العربية المتحدة خلال الخمسين سنة الأخيرة (١٩٢٠ – ١٩٧٠) . القاهرة . الشعبة القومية لليونسكو ١٩٧٠ ص ١٠٩.

(3) فؤاد بسيوني متولي . التعليم الفني – تاريخه – تشريعاته – إصلاحاته – مستقبله. الإسكندرية . دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩ ص ١٥٥.

(4) المركز القومي للبحوث التربوية . دليل المدرسة التجريبية الموحدة بمدينة نصر . القاهرة ١٩٧٨ ص ٨.

٢- إحداث التكامل بين العلوم النظرية وتطبيقاتها العملية والعمل الإنتاجي عن طريق إدخال مقررات العلوم الطبيعية والكيمياء والأحياء والرياضيات بما يساير الاتجاهات العلمية المعاصرة.

٣- الأخذ بنظام التعليم المستمر بعمل التلميذ على مدا ر العام مع إلغاء نظام امتحانات نصف العام وآخره ، وكذلك تجريب نظم حديثة للتنظيم والإدارة المدرسية والتوجيه الفني وبذلك تعتبر المدرسة التجريبية تجربة فريدة من نوعها لإحداث تغيير جذري في التعليم لكي يسير الجانب العلمي جنباً إلى جنب الدراسة العملية(١) ثم صدر القرار الوزاري رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ الذي تضمنت أحكامه مدة فترة التعليم الإلزامي من ست إلى تسع سنوات لتشمل المرحلة الابتدائية والإعدادية وسميت فترة الإلزام هذه بمرحلة التعليم الأساسي(٢).

ثم تفرع نوع آخر من التعليم الإعدادي وهو المدارس النموذجية وذلك بناء على القرار الوزاري رقم ٦٤ لسنة ١٩٨٥ بشأن إنشاء مدارس نموذجية في مرحلة التعليم الأساسي بحلقتيه الابتدائية والإعدادية ومرحلة التعليم الثانوي وتعتبر هذه المدارس نوعان من المدارس التجريبية وتهدف هذه المدارس إلى :

١- تقديم نمط من التعليم تتوافر له إمكانات مناسبة ترتفع بمستواه عما هو قائم فعلاً.

---

(1) أحمد فتحي سرور : تطوير التعليم في مصر سياسته واستراتيجيته وخطة تنفيذه والتعليم قبل الجامعي . وزارة التربية والتعليم سنة ١٩٨٩ ص ص ١٢٣، ١٢٤.

(2) وزارة التربية والتعليم : التعليم في مصر سنة ١٩٩٠ ص ٣١٠.

٢- تطوير وتحديث العملية التعليمية مما يساعد على رفع مستوى الأداء وإيجاد المواقف التعليمية المناسبة لنمو التلميذ نمواً متكاملاً في إطار أهداف المجتمع وأهداف السياسة التعليمية مع الأخذ في الاعتبار الكشف عن التفوق والمواهب والقدرات الخاصة بهدف تنميتها وتوجيهها توجيهاً سليماً[١].

ثم بعد ذلك قامت وزارة التربية والتعليم بتعديل فترة الإلزام التي نص عليها القانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ بتعديله بقانون رقم ٢٣٣ لسنة ١٩٨٨ والذي نص على أن تكون سنوات التعليم الأساسي الإلزامي ثماني سنوات اعتباراً من العام الدراسي ١٩٨٨-١٩٨٩ ويتكون من حلقتين الحلقة الأولى ومدتها خمس سنوات والحلقة الثانية ومدتها ثلاث سنوات[٢]. وكان هذا بناء على موافقة مستشاري وزير التعليم من أساتذة كليات التربية وبناء على أبحاث قد طلبها وزير التعليم من اليونسكو والمركز الدولي للتخطيط التربوي بجامعة هارفارد. وقد ارسلت اليونسكو تقريراً في ١٩٨٨/٦/١٢ يؤكد على أن تعليماً أساسياً مدته ثماني سنوات لا شك أفضل من التعليم الحالي لمدة تسع سنوات إذا توافرت له المتطلبات الآتيـــة:

١- تطوير برنامج الدراسة والكتب الدراسية شكلاً ومضموناً.

٢- تدريب وإعادة تدريب أعضاء هيئة التدريس والهيئة التعليمية.

٣- تدريب وإعادة تدريب نظار مدارس وأعضاء الهيئة الإدارية والإدارية الفنية.

---

(1) قرار وزاري رقم ٦٤ لسنة ١٩٨٥.

(2) قرار وزاري رقم ٢٣٣ لسنة ١٩٨٨.

٤- تطوير القيادات المركزية في الوزارة والمحليات المسئولة عن هذا القطاع في التعليم.

٥- توفير برنامج للمباني والمنشآت التعليمية وتجهيزاتها في ضوء أهداف التعليم الأساسي.

٦- تأكيد أساليب التعاون بين الأسرة والمدرسة.

٧- تحقيق التنسيق مع وسائل الإعلام والاهتمام بالبرامج المساندة.

كما أرسل المركز الدولي للتخطيط التربوي بجامعة هارفارد دراسة أثبتت أنه لا يوجد ارتباط بين مستوى التعليم وعدد سنواته وقد أجريت هذه الدراسة على ٢٨ دولة من الدول النامية والمتقدمة ودلت هذه الدراسة على أن تحصيل التلاميذ في بعض الدول النامية في اثنتي عشرة سنة كان يعادل ست سنوات دراسية فقط بينما كان التحصيل في بعض الدول المتقدمة اثنتي عشرة سنة يعادل تحصيل ثماني سنوات فقط .

كما استكمل وزير التعليم الدراسة بتقرير عن نتائج التجربة التي بدأ بها عام ١٩٧٢ بإنشاء مدرسة تجريبية وكانت مدة الدراسة للتعليم الابتدائي والإعدادي ثماني سنوات فقط وكان التقرير مؤكد بنجاح هذه التجربة نجاحاً كبيراً[1].

وفي عام ١٩٨٨ تم إنشاء المدارس الإعدادية المهنية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بالقرار الوزاري رقم ٢٠٩ لسنة ١٩٨٨ وكانت مدة الدراسة بهذه المدارس ثلاث سنوات وتقدم للتلميذ مناهج تدريبية عملية تمكنه

---

(1) وزارة التربية والتعليم . التعليم في مصر . مرجع سابق سنة ١٩٩٠ ، ص ٣١١.

من الإسهام في مجالات العمل والإنتاج مع تزويدهم بالقدر الضروري من المعلومات الثقافية.

وكانت شروط الالتحاق بهذه المدارس كالتالي :

١- اجتياز الحلقة الابتدائية من مرحلة التعليم الأساسي.

٢- تكرار رسوب التلاميذ بالحلقة الابتدائية لعدم ميلهم للمواد الثقافة مع ميلهم للمواد العملية.

٣- رسوب التلاميذ مرتين متتاليتين بالصف الأول أو الثاني الإعدادي لعدم ميلهم للمواد الثقافية مع ميلهم للمواد العلمية.

ثم بعد ذلك كان يسمح للتلاميذ الناجحين في امتحان الصف الثالث في هذه المدارس باستكمال الدراسة في مدارس التعليم الفني ذات التخصص المناظر للمجال العملي الذي يدرسه بعد اجتياز امتحان القبول بهذه المدارس والذي يحدده التعليم الفني وفقاً للمستوى المطلوب ويحصل الناجحون في امتحان الصف الثالث على شهادة إتمام مرحلة التعليم الأساسي (إعداد مهني) مع توضيح نوع المجال العملي الذي درسه(١).

ثم بعد ذلك تطور الاهتمام برعاية الموهوبين رياضياً في التعليم الإعدادي بصدور القرار رقم ١٧٢ بتاريخ ١٩٨٨/٨/٤ بشأن إنشاء مدارس رياضية تجريبية. وينص هذا القرار على أن ينشأ بكل محافظة عدد من

(1) وزارة التربية والتعليم . منجزات مسيرة تطوير التعليم في مصر . ٨٨/٨٧ ، ٩٠/٨٩ سبتمبر سنة ١٩٩٠ ص ٨٥.

المدارس الإعدادية الرياضية التجريبية بحيث يبدأ العمل بالصف الأول الإعدادي فقط من العام الدراسي ١٩٨٨/١٩٨٩ [١].

ثم زاد الاهتمام برعاية الموهوبين رياضياً في جميع مراحل التعليم بإنشاء مدارس نموذجية تجريبية للموهوبين رياضياً وذلك بصدور القرار الوزاري رقم ٢٤٩ بتاريخ ١٩٩٢/١١/١ . بشأن إنشاء مدارس نموذجية تجريبية للموهوبين رياضياً من بداية المرحلة الابتدائية وحتى نهاية المرحلة الثانوية[٢].

وفي إطار المشروع القومي للتعليم الذي دعا إليه السيد رئيس الجمهورية والذي يهدف إلى تحقيق تطوير شامل ومتكامل للتعليم في جميع المراحل ابتداء من رياض الأطفال حتى الدراسات العليا الجامعية وقامت الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بعقد المؤتمر القومي لتطوير التعليم يومي ١٤ ، ١٥ نوفمبر سنة ١٩٩٤ وكان هذا المؤتمر يهدف إلى :

١- تطوير فلسفة التعليم الإعدادي باعتباره جزء من التعليم الأساسي الإلزامي ومكملاً للتعليم الابتدائي ومراعياً للاستعدادات والميول المختلفة للتلاميذ في مرحلة المراهقة.

٢- تطوير أهداف التعليم الإعدادي بحيث يقوم بدوره في تثبيت المهارات الأساسية وقيم الولاء والمواطنة والتدين وغير ذلك من قيم الثقافة المصرية الأصيلة.

---

(1) قرار وزاري رقم ١٧٢ لسنة ١٩٨٨.

(2) قرار وزاري رقم ٢٤٩ لسنة ١٩٩٢ .

٣- دراسة بنية التعليم الإعدادي وبيان إلى أي مدى يمكن تعددها والمدة الزمنية المثلى للدراسة بها وتطوير خطة الدراسة فيها.

٤- تطوير مناهج التعليم الإعدادي بما يتفق مع الفلسفة والأهداف من جانب والأخذ بأحداث الاتجاهات التربوية العالمية من جانب آخر .

٥- تطوير طرق التدريس بالتعليم الإعدادي بحيث تراعي الاختلافات في الاستعدادات والميل بين التلاميذ من ناحية وتلبية احتياجات المجتمع والبيئات المختلفة من القوى البشرية من ناحية أخرى.

٦- تخفيف العبء الدراسية على تلاميذ الإعدادي بحيث يستمتعون بالحياة ويخفف على الأسرة المصرية ما تتحمله من عناء في تعليم أبنائها.

٧- توفير الفرص لتشجيع الابتكار والإبداع .

٨- الاهتمام بتعليم اللغات بما في ذلك اللغة العربية.

٩- الاهتمام بالتربية الدينية مع التركيز على المعاملات والأخلاق والقيم الإنسانية.

١٠- الاهتمام بالتربية القومية لتنمية الولاء للمجتمع.

١١- الاهتمام بالأنشطة التربوية في جميع مناهج التعليم الإعدادي.

١٢- الاهتمام بإكساب التلاميذ المهارات العملية التي يحققون بها القدرة على التعامل مع الموارد المختلفة والتكنولوجيات المعاصرة.

١٣- الاهتمام بالتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة من موهوبين ومعاقين[1].

وكان من أهم توصيات المؤتمر القومي لتطوير التعليم الإعدادي ما يلي:

أولاً – من حيث فلسفة التعليم الإعدادي ووظائفه وأهدافه :

النظر إلى الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على أنه جزء من التعليم الإلزامي والأساسي لجميع المواطنين واستكمال لوظائف التعليم الابتدائي ويرسخها وفي نفس الوقت يعد لاختيار النوع المناسب من التعليم الثانوي. كما يمكن أن يهيئ للدخول في سوق العمل وهو بمثابة بوتقة تكشف عما لدى التلاميذ في هذه المرحلة من قدرات واستعدادات ومواهب.

ثانياً – من حيث بيئة المدارس الإعدادية :

الحرص على أن تكون المدرسة الإعدادية مدرسة موحدة لجميع التلاميذ على نحو يحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ويرسخ مقومات الثقافة المشتركة بين أبناء المجتمع مع ضرورة الاهتمام بالكشف عن الموهوبين وذوي القدرات الخاصة وغيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير البرامج الملائمة لكل فئة من هذه الفئات مع ما تتطلبه من طرق للتدريس وإمكانات تعليمية ومعلمين متخصصين.

ثالثاً – من ناحية مدة التعليم الإعدادي:

يوصي المؤتمر بزيادة مدة التعليم الإعدادي إلى أربع سنوات دراسية تمشياً مع الاتجاهات العالمية بزيادة سنوات التعليم الإلزامي تحقيقاً لوظائف

---

(1) وزارة التربية والتعليم . مشروع مبارك القومي . إنجازات التعليم في ٤ أعوام. القاهرة ١٩٩٥ ص ص ٥٧ – ٥٨.

التعليم الإعداد وأهدافه ومناهجه وأنشطته بصورة متكاملة وفعالة وإتاحة الفرص الكافية أمام التلاميذ واكتساب مهارات العمل وتنمية جوانب النبوغ والموهبة وحرصاً على إزالة التفاوت القائم بين سن نهاية الإلزام في قانون التعليم والسن القانونية للدخول إلى سوق العمل.

رابعاً – من حيث تطوير مناهج التعليم بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي:

يوصي المؤتمر بالأخذ بمبدأ الاختيار في مناهج المرحلة الإعدادية مع الإلزام بالمواد المقررة الموحدة واللازمة لتكوين المواطن الواعي ، وذلك بما تشبع احتياجات ورغبات التلاميذ وميولهم وتدريبه على اتخاذ القرارات وتحمل المسئولية[1].

أهداف التعليم بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي :

أولاً – الأهداف العامة :

١- تهدف هذه المرحلة فضلاً عن تدعيم إعداد التلاميذ عقلياً وجسمياً وخلقياً واجتماعياً وقومياً إلى توفير الدراسات والوسائل اللازمة للكشف عن ميولهم وقدراتهم بما يمكن من توجيههم إلى العمل بعد تدريب مهني أو إلى مواصلة الدراسة التعليمية في المرحلة الثانوية العامة أو الفنية كل حسب استعداده[٢].

٢- تكوين المدارس تكويناً ثقافياً وعلمياً وقومياً على مستويات متتالية من النواحي الوجدانية والعقلية والاجتماعية والصحية والسلوكية والرياضية بقصد إعداد الإنسان المصري المؤمن بربه ووطنه ويقيم

(1) وزارة التربية والتعليم . مرجع سابق ١٩٩٥ ص ص ٦٠ : ٦٣.

(2) قانون رقم ٢٣٣ لسنة ١٩٨٨.

الحق والخير والإنسانية وتزويده بالقدر المناسب من القيم والدراسات النظرية والتطبيقية والمقومات التي تحقق إنسانيته وكرامته وقدرته على تحقيق ذاته والإسهام بكفاءة في عمليات وأنشطة الإنتاج والخدمات ومواصلة التعليم العالي والجامعي من أجل تنمية المجتمع وتحقيق رخائه وتقدمه.

٣- تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ وإشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضروري من السلوك والمعارف والمهارات العلمية[١].

ثانياً – الأهداف الخاصة للتعليم الأساسي:

١- إعداد وتنمية المواطنين المصريين على نحو يساعدهم على التكيف مع متطلبات المجتمع الحديث وعلى استيعاب الأبعاد الدينية والوطنية والثقافية لهويتهم .

٢- تزويد المجتمع بمواطنين يتقنون المهارات العلمية الأساسية مع تركيز خاص على مهارات القراءة والكتابة والرياضيات وفروع علوم المستقبل (العلوم والرياضيات واللغات).

٣- تزويد المواطنين بالمعارف الأساسية الضرورية عن الصحة والتغذية والبيئة والاتجاهات المتصلة بالتنمية.

٤- إعداد المواطنين ومساعدتهم على تنمية المهارات بما في ذلك مهارات التحليل والتفكير النقدي والمهارات العلمية ومهارات حل المشكلات

---

(1) فؤاد أبو حطب وآخرون . مرجع سابق . سنة ١٩٨٧ ص ٢١٠.

التي يمكن أن تمكنهم من الاستجابة للمطالب الحالية والتكيف مع التقدم العلمي والتكنولوجي[1].

أولويـات التعليم الأسـاسي :

على مدار السنوات القليلة الماضية تركزت الأولويات في مجال جهود إصلاح التعليم على مواجهة مشاكل التعليم الأساسي واسترشد العمل بمبدأين أساسيين هما :

١- ضمان أن يلتحق بالمدارس كل أطفال مصر خلال مرحلة التعليم الأساسي بغض النظر عن الجنس أو الطبقة الاجتماعية أو الاقتصادية أو الموقع الجغرافي.

٢- توفير فرص التنمية الشاملة للاطفال جميعاً والتي تضمنها وثيقة (مبارك والتعليم نظرة إلى المستقبل) كما يلي :

أ) إتاحة القبول لكل طفل في مصر والأخذ بعين الاعتبار الزيادة المتوقعة للسكان والتوزيع العادل لمباني المدارس في أنحاء البلاد.

ب) تحسين نوعية التعليم الأساسي عن طريق المتابعة والتقويم والمدارس الجيدة والمناهج المطورة والمواد التعليمة والتكنولوجيا المناسبة والتركيز على التعليم[2].

---

(1) وزارة التربية والتعليم . التعليم للجميع في جمهورية مصر العربية ، القاهرة سنة ١٩٩٣ ص ١٨.

(2) وزارة التربية والتعليم . مرجع سابق ١٩٩٣ ص ٢١.

فلسفة التعليم بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي :

١- النظر إلى التعليم الأساسي على أنه جزء من التعليم الإلزامي والأساسي لجميع المواطنين.

٢- تحقيق فلسفة التعليم الأساسي ووظائفه من حيث السعي إلى تنمية طاقات التلاميذ وقدراتهم بما يمكن من تحقيق الأهداف الآتية:

أ) متابعة أهداف المرحلة الابتدائية بما يتمشى مع مراحل النمو في هذا المستوى من التعليم.

ب) تعميق ما حصله التلاميذ من القيم الدينية في المرحلة الأولى.

ج) تنمية مهارات التفكير الناقد والموضوعي.

د) تنمية الميول والاتجاهات الذاتية المختلفة بما يتلاءم مع متطلبات مرحلة النمو التي يمر بها التلاميذ .

هـ) إكساب التلاميذ عادات وسلوكيات العمل من البذل والدقة والإتقان والإبداع.

و) تنمية الميول والاتجاهات الخاصة بالتذوق الجمالي.

ع) إكساب التلاميذ المعلومات والمهارات والاتجاهات التي توعيهم بالمحافظة على سلامة البيئة وحمايتها من التلوث وحماية الموارد والطاقات الإنتاجية(١).

---

(1) وزارة التربية والتعليم . مشروع مبارك القومي إنجازات التعليم في ٥ أعوام . أكتوبر ١٩٩٦ ص ٣٢.

واقع رعاية المتفوقين في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي:

تهتم كثير من الدول في عالمنا المعاصر برعاية المتفوقين والموهوبين من أبنائها في مجالات العلوم والآداب والفنون المختلفة . واتخذت من أجل ذلك العديد من الوسائل للكشف عن طاقاتهم واستعداداتهم لتبرز نوعيات الكفاءة لديهم وتنمية قدراتهم واستعداداتهم والاستفادة من هذه الكفاءات الممتازة وتوجيهها لصالحهم ولصالح شعوبهم ومجتمعاتهم ولصالح البشرية جمعاء. كما توفر لهم الحوافز المادية والمعنوية مما يدفعهم إلى المضي في مثابرتهم ويدفعهم بمجتمعاتهم إلى المزيد من التقدم والرقي(١). وتعتبر رعاية المجتمع للمتفوقين استثمار طويل إلى الأجل يضمن توافر القوى البشرية المتميزة القادرة على القيادة الفكرية والعلمية والتكنولوجية في عالم المستقبل ويضمن توافر أهم عنصر من عناصر التقدم والرقي ألا وهو الثروة البشرية المتفوقة والمتميزة والتي تمكنها قدراتها واستعداداتها وما اكتسبته من مهارات وقدرات ابتكارية من الإسهام الفعال في تحقيق التقدم والرقي. وعلى ذلك فإن الاحتياج إلى رعاية الموهبة والتفوق يعتبر ضرورة حتمية لمرحلة التطور والنمو التي يمر بها أي مجتمع من المجتمعات(٢) وإن رعاية المجتمع للمتفوقين ليست ترفاً فكرياً أو ممارسة تربوية زائدة عن الحاجة بل هو الشريان لأي نظام تربوي لكي يستكمل أوجه الرعاية لكل الطلاب. وإن

---

(1) فيوليت فؤاد إبراهيم . "الرعاية التربوية والنفسية والإرشاد للمتفوقين" المؤتمر القومي الثاني لرعاية المتفوقين . القاهرة ١٧-٢٠ فبراير سنة ١٩٩٠ ص ص ١-٣١.

(2) حسن محمد عبد الشافي . "دور المكتبة في تنمية المهارات وقدرات المتفوقين" القاهرة ١٧-٢٠ فبراير سنة ١٩٩٠ ص٣.

رعاية المتفوقين يجب أن تستند على مفهوم ومعنى للتفوق وكيفية التعرف على المتفوقين وأساليب اكتشافهم وأن نتبين نوعية البرامج التي تتناسب وقدراتهم وكذلك نوعية المدرسين وطرق إعدادهم حتى تتكامل حلقات رعاية المتفوقين(١).

١- اختيار واكتشاف المتفوقين في التعليم الأساسي

اهتمت الوزارة باكتشاف الطلاب المتفوقين في التعليم الثانوي والموهوبين في رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية العامة وقد تم عقد حلقات نقاشية مع المؤسسات الدولية والجامعات ممثلة في كليات التربية وكليات رياض الأطفال لبحث أساليب اكتشاف هؤلاء الأبناء ورعايتهم وأفضل الطرق وأنسبها لرعايتهم وإعداد البرامج التعليمية الخاصة بهم والمعلم المؤهل للتعامل معهم والعمل على تنمية قدراتهم واستعداداتهم (٢).

ففي التعليم الثانوي كان يتم اختيار المتفوقين للتقدم للتعليم الثانوي بناء على التحصيل الدراسي ثم تطور اختيارهم بعد ذلك بناء على:

١- التحصيل الدراسي.
٢- اختبارات الذكاء العام.
٣- القدرات الخاصة.
٤- القدرات العقلية.
٥- القدرة على التفكير الابتكاري.

---

(1) بدر العمر . مرجع سابق . ١٩٩٠ ص ١٠٩.

(2) وزارة التربية والتعليم. مشروع مبارك القومي . إنجازات التعليم في ٥ أعوام. القاهرة ١٩٩٦ ص ٨٠.

أما اختيار الموهوبين في التعليم الأساسي فكان يتم اختيارهم بناء على الكشف الطبي والحصول على البطولة الرياضية وبناء على الاختبارات المهارية والبدنية والنفسية. ويتضح من هذا أن الرعاية كانت تقتصر على الموهوبين فقط في التعليم الأساسي.

اختيار واكتشاف المتفوقين في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي :

كيف يتم اختيار المتفوقين في التعليم الأساسي ورعايتهم ؟

أتضح أنه يتم اختيار المتفوقين في التعليم الأساسي بناء على التحصيل الدراسي في الاختبارات الشهرية ويتم بالطرق الآتية :

١- يتم اختيار الطلاب المتفوقين (أوائل الطلاب) بناء على الاختبارات الشهرية ولا تعتمد على درجة معينة لتحديد المتفوقين . إلا أنه يتم اختيار الطلاب الخمسة الأوائل بناء على أعلى درجات في الفصل.

٢- ثم يتم اختيار الأول والثاني على مستوى كل صف دراسي مثل الطالب الأول والثاني على الصف الأول الإعدادي وأيضاً الأول والثاني على الصف الثاني وكذلك بالنسبة للصف الثالث الإعدادي ويتم ذلك بناء على أعلى درجات يحصلون عليها في الاختبارات الشهرية.

إلا أن وزارة التربية والتعليم تعتبر المتفوق في المرحلة الإعدادية هو الطالب الذي يحصل في نهاية العام الدراسي على مجموع ٢٣٨ درجة فأكثر من المجموع النهائي أي ما يوازي ٨٥% من المجموع الكلي في الحلقة

الثانية من التعليم الأساسي لكي يلتحق بمدارس المتفوقين الثانوية والالتحاق بفصول المتفوقين [1].

بالإضافة إلى ذلك يوجد طالب يسمى الطالب المثالي وهو يكون متفوقاً دراسياً بالإضافة إلى شروط أخرى ويقوم باختياره رائد الفصل بالتعاون مع مدرسي الفصل بناء على شروط معينة أهمها:

١- أن يكون متفوقا علمياً .

٢- أن يكون له نشاط بارز في اتحاد الطلاب.

٣- الالتزام الأخلاقي.

٤- أن يكون مشتركاً في الجماعات المختلفة من الأنشطة.

وبعد ذلك تقوم لجنة مشكلة من الأخصائي الاجتماعي ووكيل المدرسة للنشاط المدرسي ومدير المدرسة بتلقي الترشيحات على مستوى الفصل وترشيح الطالب المثالث على مستوى المدرسة وطالبة مثالية إذا كانت المدرسة مشتركة ثم يشترك كل منهما أو الاثنان معاً إذا كانت المدرسة مشتركة في مسابقة على مستوى الإدارة التعليمية للتصفية على مستوى المحافظة ثم بعد ذلك على مستوى الجمهورية.

٢- رعاية المتفوقين في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي :

تعتبر مصر أول دولة عربية اهتمت برعاية المتفوقين بإنشاء مدارس المتفوقين وحينما برزت فكرة إنشاء مدرسة للمتفوقين في عام ١٩٥٤ بادرت وزارة التربية والتعليم بإدراج ميزانية لإنشاء مدرسة ثانوية للمتفوقين في عام

---

(1) قرار وزاري رقم ٣٥١ لسنة ١٩٩٥ بشأن الالتحاق بمدارس فصول المتفوقين.

١٩٥٥/١٩٥٤ وبدأت المدرسة الثانوية تستقبل الطلبة المتفوقين في صيف عام ١٩٥٥ بصفة مؤقتة إلى أن يتم تشييد المدرسة الجديدة للمتفوقين واستقبلت المدرسة الطلبة في عامها الأول ١٩٥٦/١٩٥٥ ثم بعد ذلك انتقلت المدلسة إلى مبناها الجديد عام ١٩٦٠ وأصبحت مدرسة مستقلة تضم المتفوقين في جميع المحافظات بالجمهورية العربية المتحدة[١].

وفي عام ١٩٨٨ صدر قرار وزاري رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول للطلاب المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة ونصت المادة الأولى على أن ينشأ بكل مدرسة عامة فصل أو عدد من الفصول حسب الأحوال للطلاب بكل صف دراسي[٢]. وحتى ذلك العام كانت تقتصر الرعاية في مصر على المتفوقين في المرحلة الثانوية فقط ثم تطور بعد ذلك الاهتمام برعاية الموهوبين في الحلقة الأولى والثانية من التعليم الأساسي في مصر عندما صدر القرار الوزاري رقم ١٧٢ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء مدارس تجريبية بالتعليم الأساسي ونصت المادة الأولى من هذا القرار على أن ينشأ بكل محافظة عدد من مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي للموهوبين رياضياً وهي المدرسة الإعدادية الرياضية التجريبية على أن يبدأ العمل بالصف الأول الإعداد من العام الدراسي ١٩٨٩/١٩٨٨[٣].

ثم تطور الاهتمام برعاية الموهوبين رياضياً بالتعليم الأساسي بصدور القرار الوزاري رقم ٢٤٩ بتاريخ ١٩٩٢/١١/١ بشأن إنشاء مدارس

---

(1) جامعة الدول العربية . مرجع سابق ١٩٦٩ ص ١٣٠.

(2) قرار وزاري رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول للمتفوقين بالمدارس الثانوية العامة.

(3) قرار وزاري رقم ١٧٢ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء مدارس تجريبية.

نموذجية للموهوبين رياضياً ونصت المادة الثالثة عشرة على أن تبدأ الدراسة بهذه المدارس إلى إعداد أبطال رياضيين لتمثل جمهورية مصر العربية في المجالات الدولية والأوليمبية مع رعايتهم صحياً ونفسياً واجتماعياً وثقافياً وتعليمياً[١].

ثم صدر بعد ذلك قرار رقم ١ بتاريخ ١٩٩٤/١/١ بشأن إنشاء مدرسة للموهوبين رياضياً ونص القرار على أن تنشأ مدرسة نموذجية تجريبية للموهوبين رياضياً يكون مقرها المبنى الاجتماعي والملاعب المتخصصة بالنادي الإسماعيلي[٢].

وكانت شروط التحاق الموهوبين بهذه المدارس هي :

١- إتمام الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

٢- اجتياز الكشف الطبي.

٣- اجتياز الاختبارات اللازمة المعدة لذلك.

٤- حصول التلميذ على بطولة رياضية أو أكثر على المستوى المركزي أو المحلي[٣].

٥- اجتياز الطالب الاختبارات المهارية المتخصصة.

٦- اجتياز الطالب الاختبارات البدنية.

---

(1) قرار وزاري رقم ٢٤٩ لسنة ١٩٩٢ بشأن إنشاء مدارس نموذجية للموهوبين رياضياً.

(2) قرار وزاري رقم ١ لسنة ١٩٩٤ بشأن إنشاء مدارس للموهوبين بمدينة الإسماعيلية.

(3) قرار وزاري رقم ٢٢١ لسنة ١٩٩٢ بشأن تعديل اللائحة الداخلية للمدارس الرياضية التجريبية.

٧- اجتياز الطالب الاختبارات النفسية بالإضافة إلى اختبارات أخرى[1].

أهداف مدارس الموهوبين:

وكانت لمدارس الموهوبين رياضياً أهداف أهمها ما يلي :

١- تنمية القدرات الحركية والارتقاء بها من خلال الأنشطة الرياضية المختارة الموجهة لتحقيق النمو المتكامل المتزن للتلاميذ مهارياً ومعرفياً وجدانياً وبدنياً.

٢- اكتشاف المواهب والقدرات الرياضية والعمل على صقلها وتدريبها على أيدي مدرسين و مديرين متخصصين ذوي كفاءة عالية[2].

٣- إعداد أبطال رياضيين لتمثيل جمهورية مصر العربية في المجالات الدولية والأوليمبية مع رعايتهم صحياً ونفسياً واجتماعياً وثقافياً وتعليمياً[3].

نظام الدراسة بمدارس الموهوبين رياضياً :

تنص المادة الرابعة عشرة من القرار الوزاري رقم ٢٤٩ بتاريخ ١٩٩٢/١١/١ بشأن إنشاء مدارس للموهوبين رياضياً (نموذجية تجريبية) على أن الدراسة بهذه المدارس تتم على جانبين هما :

---

(1) القرار الوزاري رقم ٢٤٩ لسنة ١٩٩٢ بشأن إنشاء مدارس نموذجية للموهوبين رياضياً.

(2) القرار الوزاري رقم ٢٢١ لسنة ١٩٩٢.

(3) القرار الوزاري رقم ٢٤٩ لسنة ١٩٩٢.

١- **الجانب التعليمي** : ويشمل جميع المواد الدراسية بمراحل التعليم الرسمي وفقاً للنظام بهذه المراحل واللغات بمستوياتها المختلفة وغيرها ماعدا مادة التربية الرياضية.

٢- الجانب التدريبي الرياضي : ويشمل كل ما يتعلق بالخطط والبرامج والساعات التدريبية في التخصصات المدرجة وفقاً للمراحل السنية.

كما تنص المادة السابعة عشرة من نفس القرار على أن ينقل من المدرسة إلى المستوى الرياضي المطلوب أو الذي يفقد لياقته لأي سبب من الأسباب[1].

وأنه نتيجة المقابلة التي أجراها الباحث أتضح أنه يتم رعاية المتفوقين في التعليم الإعدادي بطريقة ذاتية وليست بناء على قرارات معينة كما يتم في المرحلة الثانوية وأن طريقة رعايتهم تختلف من مدرسة إلى أخرى بناء على إمكانيات كل مدرسة ما تتيح بها ميزانية المدرسة وبنود مجلس الآباء وهذه الرعاية تعتبر رعاية داخلية ولا تأخذ الرعاية الكاملة التي يتم بها رعاية المتفوقين في المرحلة الثانوية مثل تجميعهم في فصول أو مدارس خاصة بهم ومناهج خاصة بهم[2].

أولاً – الرعاية الاجتماعيـــة :

إن الطلاب المتفوقين يتمتعون بصفات وقدرات تجعلهم أكثر قدرة على التكيف الاجتماعي وتخفف من المشكلات التي يتعرضون لها في ميادين

---

(1) قرار وزاري رقم ٢٤٩ لسنة ١٩٩٢.

(2) مقابلة أجراها الباحث مع الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بمدارس التعليم الإعدادي.

العلاقات الأسرية أو المدرسية فهم ينظرون إليهم على أنهم أعضاء مرغوب فيهم من جانب الجماعات الاجتماعية نتيجة لتفوقهم وإطلاق لقب متفوق على هؤلاء الطلاب يشعرهم التقدير ويجعلهم أقدر على مواجهة مشكلات التعامل مع الآخرين أو المشكلات المدرسية ويتيح لهم فهماً أعمق وبالتالي تخف حدة المشكلات التي يواجهونها وفي هذا المجال ينبغي التفكير في تنظيمات وإجراءات تهدف إلى المساعدة على كشف هؤلاء المتفوقين وحمايتهم من الضيق المالي ومن الأزمات الاجتماعية وغير ذلك مما قد يعيق تقدم هؤلاء وممارسة ما لديهم من إمتيازات فكثيراً ما نجد مثل هؤلاء مغمورين بحكم قسوة الظروف الاجتماعية والاقتصادية وقد نجد التلاميذ المتفوقين في المناطق الريفية في بلادنا أشد العناصر حاجة إلى مثل هذه التنظيمات والإجراءات حيث إن الريف لا يزال القطاع الأكبر لتغذية التعليم في الوقت الذي تهبط فيه مستويات الدخول إلى درجة ملحوظة[1]. ولذلك فإن المدرسة لا تتردد مطلقاً في الأخذ بأحسن الأساليب التربوية والعلمية التي تحقق لهم أقصى رعاية ممكنة في إدخال التعديلات والتغيرات في نظمها الداخلية بما يتناسب مع مقتضيات التجربة العملية ومن أهم وجوه رعاية المدرسة للمتفوقين اجتماعياً :

١- عمل حفل صغير لهم توزع عليهم فيه الجوائز ويتم تكريمهم.

٢- إعطاء الطالب الأول على مستوى كل صف شهادة تقدير.

٣- عمل لوحة شرف لأوائل المدرسة بالصورة.

---

(1) محمد سعد الدين الموجي. مرجع سابق . ١٩٧٣ ص ٥١.

٤- يتم عمل برنامج وحديث إذاعي مع الطلبة الأوائل[1].

وفي عام ١٩٨٩ صدر قرار وزاري رقم ٢٦٥ بتاريخ ١٩٨٩/١٠/١١ بالموافقة على سفر الطلبة والطالبات المتفوقين في مسابقة القرآن الكريم للمرحلتين الإعدادية والثانوية إلى الأراضي السعودية لقضاء العمرة[2].

كما توجد في وزارة التربية والتعليم إدارة تسمى الإدارة العامة للتربية الاجتماعية وتقوم هذه الإدارة في إطار سياسة وزارة التربية والتعليم ببعض البرامج للمتفوقين وغيرهم من الحالات الخاصة ومن أهم هذه البرامج برامج الملتقى الفكري للطلاب المتفوقين.

ومن أهم أهــداف هذه البرامج :

١- الالتقاء بفكر الطلاب المتفوقين ومناقشة مشكلاتهم وتصميم البرامج المقابلة لها.

٢- تنمية دوافع التفوق لديهم عن طريق لقاءات مع رجال العلم البارزين وقادة المجتمع في مختلف المجالات.

٣- إذكاء روح المنافسة بين الطلاب من خلال مسابقات تعليمية وثقافية ذات مواصفات خاصة لإطلاق قدراتهم وإمكاناتهم.

٤- الاستفادة من أفكار الطلاب المتفوقين في تحديد وتجويد الخدمات المقدمة لهم[3] ويتفرع من هذه الإدارة العامة للتربية الاجتماعية مكاتب

---

(1) مقابلة الباحث للأخصائيين الاجتماعيين بمدارس التعليم الإعدادي.

(2) قرار وزاري رقم ٢٦٥ لسنة ١٩٨٩.

(3) وزارة التربية والتعليم . الإدارة العامة للتربية الاجتماعية. نشرة عامة رقم ١٩٢ لسنة ١٩٩٧.

تسمى مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية ومن أهم أهداف هذه المكاتب :

أ) رعاية الطلاب المتفوقين والموهوبين بما يمكنهم من الانطلاق نحو مزيد من التفوق ودعم موهبتهم بما يساعد على بناء جيل من العلماء[١].

ب) توجيه الطلاب ومساعدتهم على اختيار نوع التعليم الذي يتفق وميولهم واستعدادهم.

ج) الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين دراسياً.

والخدمات الفردية للمعوقين والموهوبين من أهم مجالات العمل بمكاتب الخدمة الاجتماعية وحالات التفوق الدراسي من أهم الحالات التي يرعاها مكتب الخدمة الاجتماعية[٢].

كما تقوم التربية الاجتماعية بدور هام وحيوي في المجتمع المدرسي يعتمد أساساً على الأنشطة التربوية مثل المعسكرات الصيفية للمتفوقين والمعوقين بهدف تعويد الطلاب على حياة المعسكرات وتوثيق الصلات بينهم وتنمية خبراتهم وصقل مواهبهم والترويج عن الطلاب المتفوقين[٣].

---

(1) خطة مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية في ضوء الخطة العامة للتربية الاجتماعية للعام الدراسي ١٩٩٦/١٩٩٧.

(2) وزارة التربية والتعليم. توجيه التربية الاجتماعية. مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية.

(3) وزارة التربية والتعليم. مشروع مبارك القومي – إنجازات التعليم في خمس أعوام ، أكتوبر سنة ١٩٩٦ ص ٨٠.

ثانياً – الرعاية التربوية والنفسية للمتفوقين :

لما كانت طبيعة مرحلة النمو التي يمر بها الطلاب ذات حساسية معينة من ناحية النمو الجسمي والوجداني والمعرفي وفي حاجة أيضاً إلى التوجيه والإرشاد ومجموعة من الخدمات تهدف إلى مساعدتهم في فهم أنفسهم وفهم مشكلاتهم والاستفادة من إمكاناتهم وقدراتهم.واستعدادهم وميولهم حتى يمكنهم تحديد أهداف تتحقق مع هذه القدرات والإمكانات من جهة وإمكانات المجتمع من جهة أخرى واختيار الطرق التي تمكنهم من حل مشكلاتهم حلولاً علمية تؤدي إلى حسن تكيفهم مع أنفسهم وتكيفهم مع المجتمع الذي يعيشون فيه. ولذا فغن طبيعة العمل اقتضت ضرورة وجود مكتب للتوجيه التربوي والإرشاد النفسي يشرف عليه متخصصون في علم النفس ليقوم المكتب بمجموعة الخدمات السابقة بجانب قيامه برعاية المتفوقين والخروج من إجراء التطبيقات التربوية والاختبارات النفسية والعقلية بدلالات سيكولوجية يمكن توظيفها في العملية التعليمية وتقديم المقترحات والتوجيهات لتحقيق رعاية المتفوقين على أسس علمية سليمة ، كما يقوم المكتب بمتابعة النمو التحصيلي للمتفوقين وتتبع هذا النمو أثناء الدراسة وبعد التخرج والانتهاء من الدراسات العليا والالتحاق بالعمل بغرض التعرف على مدى مساهمة هؤلاء المتفوقين في تنمية مجتمعهم(١).

وبالفعل أنشئ مكتب الخدمة الاجتماعية للتربية بالإدارات التعليمية بضم الأخصائي الاجتماعي وبعض أخصائيين نفسيين بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ومن أهم أهداف هذه المكاتب :.

---

(1) جامعة الدول العربية سنة ١٩٦٩ . مرجع سابق ، ص ١٤٠.

١- التصدي للسلوكيات الانحرافية التي تظهر في المجتمع المدرسي والعمل على تنمية السلوك الاجتماعي البناء في إطار العلاقات الاجتماعية السليمة.

٢- مساعدة الطلاب الذين تتطلب ظروفهم الرعاية الخاصة من خلال مساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم وبما يحقق التوازن النفسي والاجتماعي ويساعد على استفادتهم من البرامج التعليمية والتربوية.

٣- المساهمة في خفض حدة المشكلات المدرسية.

٤- رصد الظواهر والمشكلات المدرسية من خلال البحث العلمي ووضع الخطط الكفيلة بالقضاء على هذه الظواهر والمشكلات(١).

٥- مساعدة الطلاب على تفهم مشكلاتهم والتعرف على أسبابها ودوافعها تفهماً سليماً حتى يستطيع الطالب أن يتكيف مع الجو المدرسي والمجتمع الذي يعيش فيه .

٦- العمل على تكامل شخصية الطلاب وإزالة الضغوط الواقعة عليهم لحمايتهم من الانحراف.

٧- توجيه الطلاب ومساعدتهم على اختيار نوع التعليم الذي يتفق وميولهم واستعدادهم في إطار الخطة العامة للدولة.

٨- التعاون مع المؤسسات الاجتماعية والنفسية والصحية للإفادة من خدماتها لصالح الطلاب(١).

---

(1) خطة مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية في ضوء الخطة العامة للتربية الاجتماعية للعام الدراسي ١٩٩٦/١٩٩٧.

وبالإضافة إلى ذلك صدر قرار وزاري رقم ١٤٢ بتاريخ ٥/٥/١٩٩٠ بشأن إدخال الخدمات النفسية للمدارس وينص على أن تقوم الوزارة من خلال الأجهزة المتخصصة بتقديم خدمات نفسية بالمدارس تحت مسمي تنمية الإمكانات البشرية بهدف مساعدة الطلاب على الاستفادة من إمكاناتهم العقلية والانفعالية بصورة تسهم في تحقيق حياة أفضل للفرد والمجتمع وذلك على النحو التالي :

١- مساعدة الطلاب على التعرف على قدراتهم وميولهم واستعدادهم بقصد تدريبهم على أساليب جديدة في التفكير والاستفادة مما لديهم من نواحي القوة وتنمية ما عندهم من نواحي القصور.

٢- مساعدة الطلاب على التعرف على الجوانب الأساسية في بناء الشخصية وبعض نماذج التوافق بما يسمح للطالب بفهم سلوكه وسلوك الآخرين.

٣- تدريب الطلاب على مواجهة مواقف الحياة اليومية في ضوء خبراتهم بأساليب التفكير الإبداعي لحل المشكلات ومعرفتهم بديناميات التوافق .

٤- التعرف على الحالات التي تحتاج إلى مساعدة خاصة أو عناية خاصة واتخاذ الإجراءات المناسبة بصددها (٢).

ثالثاً – الرعاية المادية :

---

(1) وزارة التربية والتعليم. توجيه التربية الاجتماعية. مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية.

(2) قرار وزاري رقم ١٤٢ لسنة ١٩٩٠ بشأن إدخال الخدمات النفسية للمدارس.

تتمثل الرعاية المادية في الحوافز المادية على أنه تشجيعاً للطلبة المتفوقين على التحصيل والتزود من الثقافات فقد صدر قرار وزاري رقم ٤٧١ لسنة ١٩٥٦ ويقضي بمنح المتفوقين من طلاب المدارس وطالباتها والفائزين في المسابقات التي تقررها الوزارة مكافآت وجوائز تشجيعية[١].

١- تمنح جوائز تفوق متدرجة لأوائل كل شهادة من الشهادات العامة.

٢- تمنح جوائز تفوق للطلاب الحاصلين على أكبر درجة في كل مادة تحريرية أو علمية في كل شهادة من الشهادات العامة.

٣- تمنح جوائز تفوق للطلاب المتفوقين في الدراسات العملية بكل مديرية تعليمية.

٤- تمنح جوائز تفوق لكل طالب من أسرة تحرير مجلة المدرسة الأولى في مسابقة الصحافة المدرسية على مستوى الجمهورية في كل مرحلة من مراحل التعليم [٢].

ويوجد في قرار مجلس الآباء والمعلمين لسنة ١٩٩٠ بند للمتفوقين يتم الصرف منه على المتفوقين دراسياً ومن صور الاهتمام بالمتفوقين هي :

١- أدوات مدرسية .

٢- شهادات استثمار .

٣- اشتراكات مجانية في الرحلات.

---

(1) قرار وزاري رقم ٤٧١ لسنة ١٩٥٦ وتم الاطلاع على هذا القرار في دراسة: سناء محمد سليمان. رعاية الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية بين الواقع والمأمول . مجلة علم النفس ج٢٨ الهيئة المصرية العامة للكتاب ج٢٨ سنة ١٩٩٣ ص٥١.

(2) محمد سعد الدين الموجي. مرجع سابق سنة ١٩٧٣ ص ٤٣-٤٤.

٤- منح الأوائل على مستوى الفصول رحلات واشتراكات على مستوى الإدارة في رحلات الإدارة(١).

وبالإضافة إلى ذلك صدر قرار وزاري رقم ٣٤ بتاريخ ١٩٨٤/٤/٥ بشأن حوافز التفوق لهيئات التدريس والإشراف والتوجيه والإدارة والعاملين بالمدارس والمديريات التعليمية وينص على منح كل مدرسة إعدادية من العشرة الأوائل على مستوى المديرية أو الإدارة التعليمية حافزاً إجمالياً قدره ١٠٠٠ جنيه وذلك بشرط ألا يقل إجمالي عدد المدارس الإعدادية بالمديرية أو الإدارة التعليمية عن عشرين مدرسة(٢).

رابعاً ـ الرعاية الصحية للمتفوقين :

الرعاية الصحية للطلاب المتفوقين أمر تستوجبه ضرورة المحافظة عليهم ويتم ذلك بأن يفحص الطالب فحصاً طبياً شاملاً في كل عام حتى إذا ظهر أن لدى بعضهم مضايقات جسمية كضعف البصر أو السمع تعوق استخدامه لمواهبه استخداماً كاملاً وجب على المدرسة أن تدبر له الأجهزة التعويضية اللازمة هذا إلى جانب الإشراف الصحي الكامل على المدرسة بأن يخصص طبيب للمدرسة يزورها كل أسبوع وحكيمة مقيمة إقامة دائمة وبذلك

---

(1) لقاء الباحث مع الأخصائيين الاجتماعيين لمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

(2) قرار وزاري رقم ٣٤ لسنة ١٩٨٤ بشأن حوافز التفوق لهيئات التدريس.

نضمن تربية الطالب صحياً إلى جانب تربيته اجتماعياً وثقافياً وتكفل له جسماً سليماً إلى جانب عقله السليم[1].

وبالفعل يخصص طبيب للمدرسة يزورها كل أسبوع أو يتم تحويل الطلبة إذا اقتضى الأمر إلى الوحدات الصحية التابعة لها المدرسة أو إلى المستشفيات في حالة طلب أنواع معينة من الأدوية لبعض الطلاب بالحصول على الكشف المجاني والعلاج المجاني ويتمتع به كل الطلاب.

يتضح من خلال هذا الفصل ومن خلال الدراسة الميدانية أنه يتم التعرف على المتفوقين في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بناء على التحصيل النهائي في نهاية العام الدراسي ، وأنه يتم رعايتهم في حدود ضيقة وما تسمح به بنود مجلس الآباء وأنه لا يوجد تشريعات خاصة أو إدارة خاصة تقوم برعاية المتفوقين . وأنه من خلال الدراسات السابقة وجد أن معظمها تمت على المتفوقين في المرحلة الثانوية وأنه من خلال الدراسات السابقة ومن خلال الاتجاهات العالمية الحديثة في رعاية المتفوقين أنه يجب الاهتمام بالمتفوقين في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بوضع تشريعات خاصة بهم من حيث الاكتشاف واستخدام أكثر من طريقة لاكتشاف المتفوقين من حيث اختبارات الذكاء والتفكير الابتكاري والتفكير العلمي والقدرات الخاصة وأنه يجب الاهتمام بهم من حيث الرعاية وتتمثل في تجميعهم في فصول خاصة أو مدارس خاصة بهم وتوفير معلمين تتوافر فيهم شروط معينة ووضع برامج ومناهج خاصة بهم والتعرف على المشكلات التي تواجههم والتغلب عليها ووضع نظم امتحانات تعمل على تنمية التفكير العلمي والتفكير الابتكاري وقياس نسبة الذكاء لديهم وتنمية مهارة البحث العلمي.

---

(1) محمد سعد الدين الموجي . سنة ١٩٧٣ مرجع سابق ، ص ٥٠.

الفصل السادس

الاتجاهات الحديثة لاكتشاف ورعاية المتفوقين

الفصل السادس

الاتجاهات الحديثة في اكتشاف ورعاية المتفوقين

مقدمة :

وتهتم الدول المتقدمة في الوقت الحالي بمعرفة الإمكانات العقلية لأفرادها حتى يمكن أن تستغل على أوسع نطاق ممكن في خدمة المجتمع اقتصادياً وإذا كانت معرفة وحصر الإمكانات العقلية هامة بالنسبة للدول المتقدمة فهي أيضاً ضرورة ملحة في الدول النامية ولهذا كان من الضروري العمل على توفير الوسائل العلمية التي تساعد على اكتشاف هذه الإمكانات وتوجيهها من جهة وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية على أساس أكثر عدالة وأقوى فعالية من جهة أخرى[١].

ولتحقيق هذا الهدف ظهر العديد من الجمعيات العلمية وعقد الكثير من المؤتمرات والندوات وحلقات البحث عن المستويات الوطنية والإقليمية والدولية والمؤلفات والدوريات العلمية المتخصصة ، وعقد على المستوى الدولي ثمانية مؤتمرات دولية لبحث موضوع رعاية المتفوقين والموهوبين[٢].

---

(1) جامعة الدول العربية. مرجع سابق ١٩٦٩ ص ١٩٥.

(2) محي الدين شعبان . "تطوير تأهيل المعلم لرعاية المتفوقين" . رسالة الخليج العربي ع ٣٤ السنة العاشرة سنة ١٩٩٠ ص ص ١١٤ – ١٤٥.

ولذلك يجب على الدول المتقدمة والدول النامية على السواء الحرص على الاكتشاف المبكر للمتفوقين والموهوبين ، حتى لا تتدثر هذه الطاقات والإمكانات البشرية دون الاستفادة الممكنة منها.

أولاً – الاتجاهات الحديثة في اكتشاف المتفوقين في الدول المتقدمة

كانت هناك أكثر من طريقة لاكتشاف واختيار المتفوقين نذكر منها ما يلـــــي :

١- اختبارات الذكاء .

٢- الاختبارات التحصيلية.

٣- اختبارات القدرات الخاصة.

٤- تقارير المعلمين .

١- اختبارات الذكـــاء :

كانت اختبارات الذكاء المحك الأفضل والأداة الوحيدة في اختيار واكتشاف المتفوقين ، لأن علماء النفس يعتبرون أن الذكاء هو الأساس الأول للتفوق وبناء على ذلك فقد حددوا درجة معينة لنسبة الذكاء بالنسبة للمتفوقين ولكنهم لم يتفقوا على درجة واحدة فتراوحت هذه الدرجة بين ١٢٠-١٤٠ إلا أنه بالتقدم العلمي والتوسع في مجال علم النفس ظهر العديد من الأدوات بجانب اختبارات الذكاء يمكن الاعتماد عليها في اكتشاف واختيار المتفوقين.

فمنذ أن بدأت برامج رعاية المتفوقين في الولايات المتحدة الأمريكية في الاعتماد على مستوى الإنجاز الدراسي. ثم بدأ النمو التدريجي في وسائل

القياس العقلي بعد أن نشر اختبار استانفورد بينيه للذكاء في عام ١٩١٦ والذي استخدم على نطاق واسع بعد ذلك لمدة أربعين عاماً ولعب دوراً هاماً كوسيلة أساسية في التعرف على المتفوقين واختيارهم. ومع بداية القرن التاسع عشر بدأت مدارس وفصول المتفوقين في الظهور والانتشار في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية ومن هنا بدأ استخدام وسائل متنوعة في اختيار المتفوقين وبحلول الخمسينات في هذا القرن اعتمدت برامج تعليم المتفوقين على أكثر من وسيلة في التعرف على المتفوقين واختيارهم(١).

ومن أهم وسائل اختبارات الذكاء التي كانت تستخدم في التعرف على المتفوقين في سن ما قبل المدرسة في امريكا :

١- اختبار هاتين للذكاء الفردي.

٢- اختبارات جامعة واشنطن المنبثقة عن مقياس استانفورد بينيه للذكاء.

٣- مقياس الذكاء الابتدائي لوشيلي.

٤- اختبار بيبودي للألفاظ المصورة.

٥- اختبار سلوسن للذكاء .

٦- مقياس كولومبيا للنضج العقلي(٢).

وهكذا تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية قد بدأت منذ وقت مبكر في الاعتماد على الوسائل المتعددة في اختيار الطلاب المتفوقين ، كما عملت

---

(1) علي السيد طنش : مرجع سابق سنة ١٩٨٥ ص ٣١١.

(2) علي السيد أحمد طنش : مرجع سابق ص ٣٠٧.

على تطوير هذه الوسائل التي استخدمت في التعرف على الطلاب المتفوقين دراسياً واختيارهم بالمرحلة الثانوية حيث إن أهم هذه الوسائل هي :

١- اختبارات الذكاء .

٢- الاختبارات التحصيلية .

٣- نتائج الاختبارات التحصيلية في المدرسة السابقة (الماضي التعليمي).

٤- اختبارات القدرات الخاصة.

٥- اختبارات الاستعدادات الخاصة.

٦- اختبارات الشخصية.

٧- اختبارات الميول.

٨- اختبارات القيادة.

٩- اختبارات العلاقات الاجتماعية.

١٠- التقارير المدرسية ، والموجهون ، ونظار المدارس.

١١- تقارير الآباء .

١٢- دارسة الحالة الصحية .

١٣- دراسة النواحي المهارية.

١٤- بيانات البطاقة المجمعة .

هذا بالإضافة إلى أن بعض المدارس الثانوية تستخدم اختبارات خاصة للقبول بها مثل مدرسة برونكي الثانوية للعلوم بنيويورك فهي تستخدم

اختبارات قبول تحريرية تقيس قدرات الطلاب وميولهم واهتماماتهم في مجالي العلوم والرياضيات بصفة خاصة(١).

وبهاذ فإن أمريكا تستخدم عدة طرق مختلفة للتعرف على المتفوقين فضلاً عن استخدام اختبارات التحصيل الأكاديمي وأراء المعلمين في بعض المدارس وقد خلص باسو Passow إلى أن اختبارات الذكاء تستخدم في جميع المدارس موضع الدراسة تقريباً للتعرف على المتفوقين إلا أنها لم تكن الوسيلة الوحيدة أو النهائية في هذا الصدد(٢).

وفي انجلترا كانت تستخدم أيضاً اختبارات الذكاء في اختيار وانتقاء الطلاب المتفوقين . وقد نص قانون التعليم العام في انجلترا عام ١٩٤٤ على ضرورة تصنيف الأطفال مبكراً في الحادية عشرة من عمرهم كي يتسنى توفير التعليم المناسب لهم(٣).

وكانت تستخدم اختبارات الحادي عشر (١١+) لاختيار المتفوقين ليلتحقوا بالمدارس الثانوية التي خصصت للموهوبين. إلا أنه منذ الستينات تقلص حجم اختبارات الحادي عشر زائداً (١١+) حيث أصبح يستخدم في أقل من ١٢ منطقة فقط (٤).

ومن أهم هذه المدارس المدرسة الثانوية الأكاديمية التي تعتبر من أقدم أنواع المدارس في إنجلترا ووظيفتها التقليدية هي : إمداد طلابها ببرامج أكاديمية تساعدهم على متابعة التعليم الجامعي وتختار طلابها على أساس

---

(1) علي السيد طنش : مرجع سابق ص ٣١٣.

(2) عبد العزيز السيد : مرجع سابق سنة ١٩٩٠ ص ص ٦٤ ، ٦٥.

(3) عبد العزيز السيد : المرجع السابق ص ٦٤.

(4) عبد العزيز السيد : المرجع السابق ص ٦١ ص ٦٣.

الانتقاء بعد أن يجتازوا اختبار الحادي عشر والذي يتكون من عدة اختبارات في الذكاء وبعض الاختبارات التحصيلية الموضوعية المقننة وترسل نتائج هذه الاختبارات إلى دائرة التربية المحلية حيث تصحح وتراجع ويتم تحديد القبول بهذه المدارس بناء على نتائج هذه الاختبارات [١].

إلا أن هذه الاختبارات قد تعرضت لمعارضة الكثيرين لها ويرجع رفض هؤلاء المعارضين لسياسة الانتقاء الناتجة عن تطبيق هذا الاختبار في أنه لا يحقق العدل من وجهة نظرهم. ومن هنا كان إنشاء المدرسة الثانوية الشاملة والتي يستخدم البعض منها اختبارات الذكاء واختبارات القدرات الخاصة والاهتمامات والميول كوسائل لاختيار المتفوقين[٢].

وكان يلتحق بالمدرسة الشاملة كل التلاميذ على مختلف مستوياتهم وكان ذلك نتيجة لعدم الارتياح إلى عملية الانتقاء التي يتم على أساسها اختيار الطلاب للمدرسة الثانوية الأكاديمية ، وكان يتم قبول التلاميذ بالمدرسة الثانوية الشاملة بصرف النظر عن قدراتهم . إلا أن بعض المدارس الثانوية تعتمد في توزيع الطلاب على الفصول حسب القدرة العامة والقدرات الخاصة والاهتمامات والميول وقد يتم الاختيار على أساس هذه المعايير مجتمعة[٣].

ويذكر فرنون Vernon ١٩٥٧ أنه في شهر فبراير من كل عام يتم تطبيق ثلاثة اختبارات موضوعية مقننة على الأطفال في سن الحادية عشرة من العمر تقيس الذكاء واللغة والانجليزية ثم يقوم المعلمون بتصحيح

---

(1) علي السيد أحمد طنش : مرجع سابق ص ٣٧٩.

(2) علي السيد طنش : المرجع السابق ص ٤٠٤.

(3) المرجع السابق : ص ٣٧٩.

الاختبارات وإرسال النتائج إلى مديري المدارس حيث يتم مراجعة النتائج كما تحول درجة الطالب في كل الاختبارات إلى درجة معيارية أو نسب مئوية لكي يمكن مقارنته بالمتوسط العام للطلاب[1].

وبهذا فإن اختيار المتفوقين وانتقائهم بانجلترا بالمدارس الثانوية يتم حسب نوع المدرسة الثانوية وكل نوع من التعليم الثانوي له معاييره الخاصة في عملية الاختيار والانتقاء.

٢- الاختبارات التحصيليـة :

استخدمت الاختبارات التحصيلية كثيراً من الدول المتقدمة في اختيار واكتشاف المتفوقين مثل (أمريكا – الاتحاد السوفيتي – اليابان – بولندا – استراليا) ، وتعتبر الاختبارات التحصيلية في أمريكا من الأدوات الأساسية في اختيار واكتشاف المتفوقين بجانب اختبارات الذكاء ولكن بحلول الخمسينات من هذا القرن اعتمدت برامج تعليم المتفوقين على أكثر من وسيلة في التعرف على المتفوقين والموهوبين ووسائل اختيارهم.

وهكذا نجد الولايات المتحدة الأمريكية قد بدأت منذ وقت مبكر في الاعتماد على الوسائل المتعددة في اختيار الطلاب المتفوقين والموهوبين وكانت رائدة في هذا المجال ، كما عملت على تطوير هذه الوسائل وتنويعها ومن هذه الوسائل ما يلـي:

١- اختبارات الذكاء .

٢- الاختبارات التحصيلية .

---

(1) عبد العزيز السيد الشخص : مرجع سابق ص ٦٢.

٣- اختبارات القدرات الخاصة .

٤- اختبارات الاستعدادات الشخصية.

وبالإضافة إلى هذا فإن بعض المدارس الثانوية تستخدم اختبارات خاصة بها مثل مدرسة برونكي الثانوية للعلوم بنيويورك حيث كانت تستخدم اختبارات قبول تحريرية تقيس قدرات الطلاب وميولهم واهتماماتهم في مجالي العلوم والرياضيات بصفة خاصة [1].

أما في الاتحاد السوفيتي فتستخدم وسيلتين أساسيتين هما اختبارات التحصيل المدرسية التي تعتبر بديلاً عن اختبارات الذكاء الملغاة نهائياً في الاتحاد السوفيتي وفي جميع المدارس السوفيتية في كل المراحل التعليمية وفي الجامعة أيضاً. أما الوسيلة الثانية فهي اختبارات القدرات الخاصة التي تستخدم كوسيلة أساسية في اختيار المتفوقين في المجالات الفنية والرياضية[٢].

فكان يتم اختيار المتفوقين بالمدرسة الثانوية المتخصصة بالاتحاد السوفيتي في المجالات الأكاديمية بناء على اجتياز الاختبارات التحصيلية التي تجري على مستوى الدولة في المجال أو المجالات التي تخصص فيها هذه المدارس تشجيعاً من الدولة فكان اختيار الطلاب في هذه المدارس يتم على أساس الأكثر قدرة تحصيلية وتفوقاً وإبداعاً في مجال الدراسة في المدارس الثانوية وتتاح لهم فرص القبول بالجامعات السوفيتية دون اجتياز

---

(1) سليمان محمد سليمان : اكتشاف المتفوقين دراسياً والموهوبين ورعايتهم في ضوء سياسة تعليمهم بالدول المختلفة . المركز القومي للبحوث التربوية سنة ١٩٩٣ ص ٧٢.

(2) علي السيد أحمد طنش : مرجع سابق ص ٤٠٤ .

اختبارات القبول التي تعد لغيرهم من الطلاب تقديراً لتفوقهم ونبوغهم وامتيازهم. وبهذا تعتبر الاختبارات التحصيلية بديلاً لاختبارات الذكاء الملغاة نهائياً في جميع مدارس الاتحاد السوفيتي في كل المراحل التعليمية[١].

أما في اليابان : فقد نجح اليابانيون في إعداد نظام تربوي متميز يجمع بين مزايا النظم التربوية في بلاد العالم المتقدم (أمريكا – إنجلترا – فرنسا – ألمانيا) حيث إنهم يحاولون دائماً الاستفادة من تجارب الآخرين وتقديم ما يفيد طلابهم وكان الهدف من ذلك تقديم نظام تربوي يخدم مختلف فئات الشعب سواء الطبقات العريضة من الطلاب أو الطبقات الخاصة من الموهوبين والمتفوقين[٢].

وتعتبر اختبارات التحصيل المحك الأساسي للانتقال إلى المراحل الدراسية العليا ، وكذلك في تحديد نوع المهن التي سيلتحقون بها طوال حياتهم وكانت هذه الاختبارات تعقد في صورة امتحانات عامة كل عام في جميع المراحل ، وذلك حرصاً على المستوى الأكاديمي المرتفع للطلاب لدرجة أن هذه الاختبارات هي التي تحدد نوع الجامعة التي يلتحق بها الطالب وهي مرتبة هرمياً بحيث نجد جامعات طوكيو وكيوتي في القمة يليها جامعة توهوكو حتى نصل إلى قاعدة الهرم التي تضم مجموعة من المعاهد التي تمنح خريجها دبلومات تخصصية مختلفة ، وبهذا يتنوع التعليم في اليابان ويتشعب بحيث يتناسب مع قدرات الطلاب ومواهبهم ويتضح من هذا

---

(1) سليمان محمد سليمان : مرجع سابق ص ٧٧.

(2) عبد العزيز السيد الشخص : مرجع سابق ص ١٣٥.

النظام أ اختيار وانتقاء الطلاب يتم أساساً بالاعتماد على الجانب التحصيلي بحيث يصل إلى المرحلة الجامعية صفوة الطلاب المتفوقين[١].

أما في بولندا Poland فيتم التعرف على المتفوقين بأساليب متعددة ومختلفة نذكر منها :

١- اختبارات التحصيل الدراسي.

٢- اختبارات في المقررات المختلفة.

٣- تقارير المعلمين.

٤- وقليلاً ما تستخدم الاختبارات النفسية واختبارات الذكاء[٢].

٣- اختبارات القدرات الخاصة في اختيار المتفوقين :

ويستعمل هذا النوع من الاختبارات في أمريكا والاتحاد السوفيتي ويعتبر هذا النوع من الاختبارات النوع الثالث في أمريكا بعد اختبارات الذكاء واختبارات التحصيل في اكتشاف واختيار المتفوقين وقد نظم مكتب التربية بالولايات المتحدة عدة مؤتمرات عقدت في واشنطن بهدف تحديد تعريف شامل للتفوق وكيفية التعرف على المتفوقين وفد انتهت هذه المؤتمرات إلى تعريف شامل للطفل المتميز المرتفع في ستة مجالات هي :

١- القدرة العقلية العامة .

٢- التفكير الابتكاري أو الإنتاجي.

٣- الاستعداد الأكاديمي الخاص.

---

(1) عبد العزيز السيد الشخص : مرجع سابق ص ١٣٧.

(2) المرجع السابق : ص ١٢٥.

٤- القدرة على القيادة.

٥- القدرة على الأداء في الفنون التشكيلية.

٦- القدرات الحسية الحركية[١].

أما في الاتحاد السوفيتي فتعتبر اختبارات القدرات والاستعدادات الخاصة المتغير الثاني بعد اختبارات التحصيل التي تستخدم كوسيلة أساسية في اختيار المتفوقين في المجالات الفنية والرياضية . وكانت اختبارات القدرات العالية في المجالات الفنية والرياضية تتم في التخصصات التالية (التمثيل – الموسيقى – الرسم – الرقص – النحت) وغيرها في مجالات الفنن الأخرى[٢].

٤- تقارير المعلمين في اختيار المتفوقين

وتستخدم هذه الطريقة في اكتشاف واختيار المتفوقين في أمريكا وألمانيا وبعض الدول الأخرى مثل بولندا واستراليا.

وتعتبر هذه الوسيلة الرابعة في أمريكا إلا أنها تستخدم في أكثر المدارس الأمريكية أكثر من اختبارات الاستعدادات والقدرات الخاصة في اكتشاف المتفوقين.

أما في ألمانيا فهناك نظم معينة لاختيار الطلاب لكل نوع من أنواع التعليم فيتم اختيار وانتقاء الطلاب للمدارس الثانوية الأكاديمية لإلحاقهم بمدرسة تجريبية عن طريق تقارير المعلمين خلال المرحلة الابتدائية ويتم

---

(1) عبد العزيز السيد الشخص : مرجع سابق ص ٥٦.

(2) سليمان محمد سليمان : مرجع سابق ص ٧٧.

تحصيص الصفين الخامس والسادس للتوجيه والملاحظة وذلك لإتاحة وقت أطول للمعلمين والطلاب وأولياء الأمور حتى يستقروا على اختيار المدرسة المناسبة للطفل [1].

وتستخدم هذه التقارير أيضاً في بولندا واستراليا بالإضافة إلى اختبارات التحصيل والاختبارات في المقررات المختلفة وتقارير أولياء الأمور.

ويتضح من خلال هذا العرض وجود اختلاف في الدول المتقدمة في طرق اكتشاف واختيار المتفوقين إلا أن أمريكا تعتبر أكثر أو أولى هذه الدول في الجمع بين هذه الطرق في اختيار واكتشاف المتفوقين حيث إن معظم المدارس الأمريكية تستخدم هذه الطرق في اكتشاف المتفوقين ، ولا تعتمد على طريقة واحدة في اكتشاف المتفوقين.

وبالإضافة إلى هذا يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من مصدر يمكن الاعتماد عليه في التعرف على المتفوقين بالإضافة إلى الوسائل السابقة في اختيار وانتقاء المتفوقين ومن هذه المصادر :

١- دليل الإنجاز الدراسي بما يشمل من اختبارات الإنجاز ودرجات المدرس.

٢- دليل معايير الإبداعية بما يشمل من نتائج الاختبارات الإبداعية والتفكير المتنوع.

٣- دليل القدرات العامة المتعددة الجوانب ويشمل نتائج اختبارات الذكاء الفردية .

---

(1) عبد العزيز السيد الشخص : مرجع سابق ص ص ١٢٩ ، ١٣٠.

٤- آراء أولياء الأمور.

٥- دليل الإنتاجية خلال منتجات الأفراد مثل الكتابة والتأليف والنحت.

٦- دليل السلوكيات غير الإدراكية مثل عادات العمل.

٧- دراسة تاريخية للذات .

٨- دليل حكم الخبراء(١).

ثانياً – الاتجاهات الحديثة في رعاية المتفوقين

مقـــــــــدمة :

تهتم معظم الدول على اختلاف نظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية بتنمية كل إمكاناتها وطاقتها إلى أقصى ما تستطيع وذلك عن طريق استثمار مواردها المادية والبشرية حرصاً منها على الاستثمار الأمثل لمواردها البشرية نجدها تولي عنايتها ورعايتها لفئة المتفوقين(٢).

وهكذا فالدول المتقدمة في العالم تهتم برعاية أبنائها المتفوقين وتعمل على استثمار إمكاناتهم على أوسع نطاق في خدمة مجتمعاتهم اقتصادياً وثقافياً وبذلك أصبحت الدول النامية أيضاً تحذو حذو الدول المتقدمة وتظهر الاهتمام بتربية المتفوقين من أبنائها وتبرز حاجتها الملحة إلى معرفة وسائل التعرف على أبنائها المتفوقين وخصائصهم المختلفة مما يمكنها من تقديم الرعاية

---

(1) A. Harry Passow and others. OP. CIT. 1993. P888.

(2) سناء محمد سليمان. "عدم الرضا عن بعض الجوانب الصحية والأسرية والدراسية لدى الطلاب المتفوقين بالمدارس الثانوية" المجلة المصرية للدراسات النفسية ع ٥ يوليه ١٩٩٣ ص ص ١٥٤-١٩٤..

التربوية المناسبة التي تحقق الاستفادة من إمكاناتهم ، وذلك محاولة من هذه الدول للحاق بركب التطور التكنولوجي الذي يسود العالم اليوم وإيماناً منها بأهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به هذه الفئة (١).

تتعدد البرامج التي تقدم لرعاية المتفوقين عقلياً ولعل ذلك يرجع إلى تعدد النظم التعليمية من ناحية وإلى اختلاف الآراء حول تعريف المتفوق وأسلوب رعايته . فقد كانت هناك عدة طرق استخدمت لرعاية المتفوقين في دول العالم المتقدم نذكر منها ما يلي :

١- التجميع :

ويتم التجميع عن طريق ثلاثة أنواع :

أ) تجميع المتفوقين في مدارس خاصة .

ب) تجميع المتفوقين في فصول خاصة.

ج) التجميع في فصول بعض الوقت (العزل الجزئي).

٢- مناهج المتفوقين :

أ) الإسراع ويتم عن طريق :

- القبول المبكر .
- تخطي الصفوف.
- ضغط عدد الصفوف في المرحلة الواحدة.

---

(1) أديب محمد علي الخالدي. "دراسة للعلاقة بين التفوق العقلي وبعض الجوانب الشخصية" ، ماجستير ، كلية التربية عين شمس ١٩٧٢ ، ص٨ .

ب) الإثـــراء .

١- التجميـع :

أ) تجميع المتفوقين في مدارس خاصة

كان هذا الأسلوب هو الأسلوب الأساسي لرعاية المتفوقين في معظم دول العالم المتقدم مثل أمريكا.

أولاً – المدارس الخاصة بالمتفوقين في أمريكا :

كانت أول مدرسة للمتفوقين عقلياً أنشئت منذ عام ١٩٠١ ثم أنشئ عدد ضئيل جداً من هذه المدارس في السنوات التالية وكلها أنشئت في نيويورك وبعض المدن الكبرى وأشهر هذه المدارس مدرسة هنتر الابتدائية للمتفوقين وهي تابعة لكلية هنتر ويشترط في المتقدم إلى هذه المدرسة أن يكون قد حصل على معامل ذكاء لا يقل عن ١٣٠ نقطة وهي مدرسة تجريبية تقدم برامج مبنية على نفس الأسس التي تقوم عليها مناهج المدارس في نيويورك مع إضافات لإثراء المنهج ليأتي ملائماً للمتفوقين.

كما يوجد في نيويورك مدارس أخرى للمتفوقين كالمدارس المتخصصة فهناك المدرسة الثانوية للفنون ويقبل فيه الأطفال الذين لديه مواهب خاصة في المسرح والموسيقى بشرط أن يكون لديهم مستوى مناسب للذكاء ، ومتوسط ذكاء تلاميذ هذه المدرسة يبلغ ١٢٠ نقطة ومدرسة برونكي الثانوية للعلوم Bronx high school of sience تقبل التلاميذ من ذوي القدرات العالية في الرياضيات والعلوم وقد خرجت هذه المدرسة فعلاً عدداً من العلماء الممارسين وهناك مدارس أخرى مثل مدرسة ستيف سانت Stuyve

Sant وغيرها وكذلك يوجد في مستوى الجامعة بعض الكليات تختار طلابها من بين الممتازين من حيث استعدادهم(١).

ثانياً – تجميع المتفوقين في مدارس خاصة في الاتحاد السوفيتي:

وجد بالاتحاد السوفيتي اتجاه قديم نسبياً للاهتمام بالمتفوقين عقلياً وبذوي المواهب الخاصة في مختلف المجالات ويقوم التعليم بالاتحاد السوفيتي على أساس نظام الثماني سنوات وهو متوفر لجميع المواطنين وهناك أربع مدارس خاصة بالمتفوقين في الاتحاد السوفيتي ، وتوجد هذه المدارس في (موسكو – كييف – لينجراد – نوفرسيبريك) وتقبل الطلاب المتفوقين في المناطق الريفية إذا تفوقوا في الرياضيات والفيزياء خلال سنوات دراستهم ، أما الأطفال المتفوقون من أبناء المدن فيتم قبولهم عن طريق الأولمبياد الأكاديمي ويخضع هؤلاء لاختبارات خاصة عند التحاقهم بالأولمبياد لمعرفة مدى ملاءمتهم للدراسة.

وتقبل مدرسة موسكو للمتفوقين ١٥٠ مرشح كل عام تتراوح أعمارهم بين ١٥-١٦ سنة وذلك ليقضوا عامين دراسيين بها ويتابعون خلال هذين العامين البرنامج الدراسي العام المقرر في المدارس العادية مع ساعات إضافية في موضوعات خاصة يحددها المشرفون من الجامعة وبعد الانتهاء من الدراسة العامة (تبلغ ثماني سنوات) يبدأ التخصص ، إلا أن هناك بعض المدارس تبدأ التخصص في سن مبكرة عن ذلك مثل مدارس الموسيقى والبالية ويتجه العدد الأكبر من مدارس المتفوقين إلى دراسة الرياضيات ويوجد ١١٤ في موسكو و٤٤ مدرسة بلينجراد. وهناك ١٦ مدرسة للباليه

---

(1) بول ويتي : مرجع سابق سنة ١٩٨٥ ص ٩٧.

تقبل التلاميذ ابتداء من التاسعة من عمرهم ويستمر البرنامج بها عشر سنوات. وهناك حوالي ١٠٠ مدرسة للموسيقى ومدارس أخرى عديدة للمسرح والفنون والسيرك. وتقبل هذه المدارس طلبات التلاميذ في المدينة والضواحي المجاورة .

وكان من أهم شروط القبول بهذه المدارس التمتع بصحة جيدة ويدرس الطالب في هذه المدارس البرنامج العادي بالإضافة إلى ساعات إضافية تتراوح بين ٢-٤ ساعات ابتداء من الصف الثاني[١].

وكان هناك اتجاهات خاصة في موسكو حيث أنشأ أندريبي كولموجروف وهو أكاديمي سوفيتي في موسكو للفتية الذي يتمتعون بمواهب غير عادية مدرسة خاصة ملحقة بالجامعة وفي كل سنة يتلقى في هذه المدرسة الداخلية مائتي شاب يختارون من المدن ومن الأقاليم والأرياف النائية في وسط وجنوب روسيا تعليماً ملائماً يهتم بنوع خاص بالعلوم الرياضية ويتلقى هؤلاء جميعاً على وجه التقريب بعد ذلك دراسات متخصصة في العلوم وبعد ذلك يلتحق مائة منهم بالجامعة أو بمعهد الفيزياء التقني بموسكو[٢].

وبالإضافة إلى هذه المدارس يوجد ثلاثة أنواع أخرى من المدارس الثانوية المتخصصة وهي كالتالي :

١- مدارس ثانوية يهيأ لها برنامج متقدم للدراسة في الفيزياء والرياضيات.

---

(1) محمد خالد الطحان : مرجع سابق سنة ١٩٨٢ ص ص ٦٥ ، ٦٦.

(2) أرنوف بزوفسكي : نوابغ مثل غيرهم . رسالة اليونسكو ع٤ سنة ١٩٧٩ ص ص ٣٢-٣٣.

٢- مدارس ثانوية متخصصة في الفيزياء والرياضيات فضلاً عن الدروس الأخرى وترتبط بالجامعات لإعطاء دراسة متقدمة.

٣- مدارس فيزياء ورياضيات متخصصة ومرتبطة بالجامعات والمعاهد العالية ويدرس فيها التلميذ المتفوق مساء فضلاً عن دوامة في مدرسته الثانوية العامة صباحاً(١).

ثالثاً – طريقة تجميع المتفوقين في مدارس خاصة في إنجلترا

أنه في سنة ١٩٨٠ حدثت تغيرات هامة في نظام المدارس الثانوية شملت عملية الاختيار المتعلقة بتعليم المتفوقين ويشير فريمان ١٩٩٢ Freeman أن حوالي ٣٥ سلطة تعليمية محلية من ١٠٨ لهم على الأقل تحديد شخص مسئول عن الموهوبين ومن الواضح أن أهم تغيير سياسي حكومي في التعليم البريطاني في السنوات الحالية هو وثيقة إصلاح التعليم سنة ١٩٨٨ والمنهج المحلي يتطلب أن يدرس كل طالب مواد الرياضيات والإنجليزية والعلوم والتاريخ والجغرافيا والموسيقى والفن والفيزياء بالضبط كدراسة اللغات الأجنبية في المدارس الثانوية وقد لاحظ فريمان Freeman أن الاهتمام بالموهوبين يمشي على قدم وساق وبثبات وأكد أنه حدث تحدي بين الطلبة القادرين . وفي ابريل ١٩٨٩ تم تعيين أكثر من ١٠٠ موجه تعليمي لاختيار الوسائل والطرق المناسبة لتطبيق المنهج الوطني للمتفوقين

---

(1) عبد الجليل إبراهيم الترويعي ، إبراهيم عبد الحسن الكناني: "دراسة مقارنة للعلاقة بين القدرة العقلية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي المرشحين لمدارس المتميزين في العراق" ٩١/٩٠ ٩١،٩٢ ، المجلة العربية للتربية مجلد ١٢ ع٢ ص ١٢٨ – ١٥٠.

وكثرت السياسات المساندة لتعليم الموهوبين وجاءت هذه السياسات بنتائج إيجابية واضحة(١).

رابعاً – اتجاهات ألمانيا في تجميع المتفوقين في مدارس خاصة :

بعد انتهاء المرحلة الابتدائية يجد الطالب أمامه أربعة أنواع من المدارس الثانوية (الثانوية الأساسية – المتوسطة – الأكاديمية – الشاملة).

أولاً : المدرسة الأساسية

وتضم الصفوف من ٥–١٠ وتتيح للطالب فرصة التعرف على تراث أمته الثقافي كما تمكنه من الإسهام في الحياة السياسية والاجتماعية والمهنية لمجتمعه ويدرس الطالب مقررات (الدين – اللغة الألمانية – التاريخ – السياسة – الفنون الصناعية – الموسيقى – الفن – التربية البدنية). ويتم تصنيف الطلاب طبقاً لقدراتهم ومواهبهم الخاص وخاصة في الرياضيات واللغة الإنجليزية وبعد الصف التاسع إما أن يحصل الطالب على شهادة مؤهلة للعمل في إحدى المجالات المهنية وإما أن يجتهد ويحصل على درجات مرتفعة تؤهله للالتحاق بالصف العاشر الذي يتيح له السير في السلم التعليمي بعد ذلك.

ثانياً : المدرسة المتوسطة

وتقبل الطلاب في الصفوف من ٥–١٠ وإما أن تكون مستقلة أو متصلة بالمدرسة الأساسية ، وتهدف هذه المدرسة إلى إعداد الطلاب لوظائف ذات مهارات عالية وتحمل مسئوليات عالية ومتميزة في المجتمع ويدرس

---

(1) A. Harry Passow. "National/State Policies Regarding Education of the Gifted" International Hand Book of Research and development of Giftedness and Talent. Oxford – 1933 PP 29-45.

الطالب هنا مقررات عامة وكذلك أسس ومبادئ الوظائف التي سيتولونها وما يتعلق بها من خلفيات ويترك للطالب حرية اختيار المجالات الدراسية المناسبة لمواهبهم وبعد الصف السادس يتم التأكيد على المجالات التالية (الرياضيات – الفن – العلوم – الاقتصاديات – الاقتصاد المنزلي) ويحصل الطالب بعد تخرجه من هذه المدرسة على شهادة تتيح له إما الذهاب إلى المستوى التعليمي الأعلى وإما الذهاب إلى التدريب العملي في مجال إدارة الأعمال بعد التحاقه بالمدرسة الفنية وقد يدرس الطالب بعض المقررات التعويضية التي تتيح له إمكانية التحويل إلى الثانوية الأكاديمية خلال الصفوف الثلاثة النهائية التي تؤهله لدخول الجامعة [(١)].

ثالثاً : المدرســـة الثانوية الأكاديمية

يعتبر هذا النوع أساساً للتعليم العالي رفيع المستوى وقد ارتبط هذا النوع من التعليم بأبناء الطبقة الراقية اقتصادياً في الماضي إلا أن هذا تغير كثيراً خلال السنوات الأخيرة ويلتحق بها الطلاب في الصفوف من ٥–١٠ وقد يمتد إلى الصف الثالث عشر وهي متنوعة حسب مجال اهتمام الطلاب لغات قديمة ، لغات حديثة ، مدارس للعلوم الطبيعية والرياضيات ، مدارس للدراسات الاجتماعية للبنات ، مدارس الاقتصاد والأعمال ، مدارس للفنون الجميلة وفنون التمثيل ومدارس العلوم التربوية وأخرى منفصلة للنساء ومدارس تطبيقية وتهدف هذه المدارس إلى إعداد الطلاب للالتحاق بالجامعة وتدريبهم على الوظائف التي تتطلب مهارات عقلية عالية.

---

(1) عبد العزيز السيد الشخص: مرجع سابق ص ١٣١.

رابعاً : المدرسة الشاملة

وهي تقبل الطلاب في الصفوف من ٥-١٠ ولا تتطلب امتحاناً للقبول ويعتبر العامان الأول والثاني فترة توجيه وملاحظة ويدرس الطلاب بها مقررات عامة وأخرى تتعلق بمجال العمل وتقدم المقررات بمستويات مختلفة حسب قدرات الطلاب كما تتنوع طرق التدريس وتتاح للطلاب فرص اختيار مقررات معينة حسب رغباتهم ومواهبهم ويتطلب هذا النوع من التعليم جهداً متميزاً من المعلم سواء في إرشاد الطلاب وفي عمليات التقويم المستمر فضلاً عن استخدام أسلوب التعليم الفردي لمواجهة الحاجات الخاصة للطلاب(١).

وهناك أيضاً بالإضافة إلى تلك المدارس مدارس أخرى تخصصية نذكر منها التالي :

المدرسة الثانوية الأكاديمية العليا : هي التي تسير بنظام المقررات حيث يختار الطالب ما يتناسب مع اهتمامه مع تعمق أكثر في مجال التخصص فضلاً عن إتاحة الفرص أمامه لمزيد من الدراسات الحرة وهناك أيضاً المدرسة المهنية ويدرس بها الطالب من ٩-١١ ساعة أسبوعياً أثناء التحاقه بالعمل حيث يتعمق في مجال مهنته إلى جانب دراسة بعض المقررات الثقافية العامة. وهناك نوع آخر من المدارس يسمى بالمدارس المهنية العليا والمدرسة الفنية العليا التي يلتحق بها الطلاب طول الوقت وذلك لإعدادهم إعداداً عالياً في المجالات المهنية المختلفة كالمعادن والإلكترونيات وأعمال البناء والنجارة.

---

(1) عبد العزيز السيد الشخص : مرجع سابق ١٩٩٣ ص ١٣٣.

وهناك نوع من المدارس التجارية التي تعد الطلاب لأعمال السكرتارية في مجالات العمل والصناعة والإدارة الأعمال الصغيرة.

وهناك نوع من المدرسة الفنية التي يلتحق بها كل من تعلم مهنة أو حرفة وذلك لتطوير معارفهم أو إعدادهم لمراكز أعلى في مجال عملهم أو إعدادهم للالتحاق بإحدى الكليات التقنية إلا أن أعلى مستوى للتعليم يضم الجامعات والمعاهد العليا ويدرس بها الطلاب ما بين ٨-١٢ فصلاً دراسياً حسب قدراتهم وتخصصاتهم ويتجه بعضهم نحو العلم والبحث بينما يتجه البعض الآخر نحو مهنة مثل الفن أو الموسيقى أو التدريس أو التربية البدنية(١).

خامساً : اتجاهات اليابان في تجميع المتفوقين في مدارس خاصة

إن النظام التعليمي في اليابان دقيق جداً يبدأ من رياض الأطفال حتى الجامعة حيث نجد برامج تربوية متنوعة حسب قدرات الأطفال ومواهبهم حيث تعتبر أول دول العالم في إنتاج السفن وأجهزة المذياع والثانية من إنتاج السيارات ومنتجات المطاط والثالثة في إنتاج الأسمنت والحديد والصلب وكل ذلك بسبب إطلاق قدرات الأفراد الخلاقة ووضعها العامل الأول في إعادة البناء الاقتصادي(٢) وذكر بوشامب ١٩٨٥ أن نظام التعليم الياباني يضم رياض الأطفال التي يلتحق بها حوالي ٦٤% من الأطفال في سن ٣-٦ سنوات حيث تتاح لهم فرص اللعب الحر تحت إشراف معلمين متخصصين مع دراسة بعض المقررات في مجالات الصحة والمجتمع والطبيعة واللغة والموسيقى والفن.

---

(1) عبد العزيز السيد الشخص : مرجع سابق ص ١٣٤.

(2) نفس المرجع ص ٢٧.

أما في المرحلة الابتدائية : وهي مرحلة إلزامية يلتحق بها الأطفال في سن السادسة ويستمرون بها حتى العام الثاني عشر من عمرهم ويقضون بالمدرسة معظم اليوم ويدرس الطلاب مجموعة من المقررات العامة إلى جانب غرس روح التعاون بينهم وكذلك احترام العمل اليدوي وتعويدهم تحمل المسئولية.

أما المرحلة المتوسطة : فمدتها ثلاث سنوات (١٢-١٥ سنة) ويدرس الطالب بها مجموعة من المقررات الاختيارية إلى جانب ممارسة بعض الأنشطة الحرة وهناك بعض المدارس المتخصصة التي يمكن أن يلتحق بها الطلاب لإعدادهم لامتحان الالتحاق بالمرحلة العليا أو دراسة الفنون أو دراسة الموسيقى أو الميكانيكا وذلك طبقاً لقدراتهم ومواهبهم .

أما المدرسة الثانوية : ويلتحق بها الطلاب بعد إتمام المرحلة المتوسطة وهناك أيضاً الكليات المتوسطة وتستغرق برامجها عامين أو ثلاثة في ميادين متنوعة زراعة وإنسانيات ورياض أطفال كما توجد الكليات التقنية ومدتها خمس سنوات بعد المتوسط وتركز على المجالات الفنية والهندسية وكذلك مدارس خاصة للتدريب بهدف رفع مستوى مهارات العمال ومستوى تعليمهم وتختلف شروط القبول ومستوياته من مدرسة إلى أخرى ويمتد برنامجها ما بين ٦ شهور إلى عام كامل. وهناك أيضاً برامج تعليمية وتدريبية مختلفة ملحقة بكثير من المؤسسات التجارية والصناعية الكبيرة[1].

وهكذا يتنوع التعليم في اليابان ويتشعب بحيث يتناسب مع قدرات الطلاب ومواهبهم وهذا النظام يبدو وكأنه يركز على الجانب التحصيلي

---

(1) عبد العزيز السيد الشخص : مرجع سابق ص ص ١٣٦، ١٣٧.

أساساً بحيث يتم المرحلة الجامعية صفوة الطلاب المتفوقين حيث يلتحق بجامعة طوكيو من ١٠-١٥% فقط من الطلاب المتقدمين لامتحان قبول بالجامعات ويمثلون الطلاب الذين ينتظرهم مستقبل باهر وهكذا يوظف التعليم لخدمة البلاد من أدناه إلى أعلاه وذلك النظام الذي لم يراع قدرات ومواهب الطلاب فحسب وإنما أكسب اليابان سمعتها الطيبة بصفتها مجتمعاً متعلماً[١].

ب) تجميع المتفوقين في فصول خاصة :

يعتبر هذا الأسلوب هو الأسلوب الثاني لتجميع المتفوقين في أمريكا والاتحاد السوفيتي بعد تجميعهم في مدارس خاصة.

بدأت الولايات المتحدة تخصيص فصول للمتفوقين فيها وذلك بإثراء المنهج ولكن هذه الفصول لم تكن تحتوي في عام ١٩٣١ إلا على أقل من ١% من عدد المتفوقين ولم تحتو هذه الفصول في ١٩٥١ أي بعد عشرين عاماً إلا على حوالي ٢% من عدد المتفوقين[٢].

وغالباً ما تنشأ هذه الفصول ضمن المدارس العادية ولذلك فهي تتيح نفس المناهج مع إثرائها بحيث تصبح أكثر عمقاً ويشترط للقبول في هذه الفصول الطفل على نسبة ذكاء لا تقل عن ١٢٥ وكان الغرض من إنشاء هذه

---

(1) عبد العزيز السيد الشخص : مرجع سابق ص ١٣٨.

(2) محمد نسيم رافت : "رعاية الطلبة المتفوقين" حلقة تربية الموهوبين والمعوقين في البلاد العربية ، القاهرة ١٩٧٣ ص ٥٧.

الفصول تقديم برامج دراسية تناسب المتفوقين من حيث ثرائها وعمقها وكان التلاميذ يصنفون حسب مستوياتهم من صف لآخر(١).

وتتبع هذه الصفوف في الغالب نفس المناهج الدراسية ولكنها تعطي بطريقة أكثر عمقاً أو أكثر ثراء في المعلومات ولقد طورت مدرسة نيويورك للأطفال المتفوقين من حيث الذكاء صفوفاً خاصة في مستوى المدرسة الثانوية الأولى Junior High School كما طبق في كليفلان وأوهايو برنامج يهدف إلى إنشاء صفوف خاصة للمتفوقين منذ عام ١٩٢١ وتوقف القبول في هذه الصفوف على حصول الطالب معامل ذكاء لا يقل عن ١٢٥ نقطة ويبدأ هذا المشروع عن طريق إنشاء مراكز للعمل متخصصة في كل مدرسة يتوفر فيها عدد مناسب من ذوي القدرات المتميزة ويبدأ العمل في هذه الصفوف من السنة الثانية أو الثالثة الابتدائية وإذا كان العدد قليلاً في المدرسة لا يسمح بإنشاء صف أو مركز متخصص لهم ويمكن أن يتحولوا إلى صف متخصص في مدرسة مجاورة. وتلاميذ المرحلة الابتدائية الذين يتخرجون من هذه الصفوف الخاصة يمكن قبولهم في إحدى المدارس التي أنشئت خاصة لهذه المجموعة من المتفوقين وهي ثلاث مدارس إعدادية وثلاث مدارس ثانوية والقبول في هذه الصفوف يتم بصورة أولية على أساس معامل الذكاء ثم يخضع التلميذ إلى اختبارات أخرى فردية ولا يجوز قبول أي تلميذ ما لم يكن قد حصل على معامل ذكاء لا يقل عن ١٢٥ وهناك أيضاً شروط وخصائص لابد من توافرها وهي تتصل بالنواحي الجسمية والانفعالية

---

(1) بدر العمر ، رجاء أبو علام: مشروع لرعاية الأطفال المتفوقين في الكويت ، الكويت . الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية سنة ١٩٨٥ ص ١٥.

والاجتماعية وقبول التلميذ فيها يمكن أن يتم في أي عمر خلال سوات الدراسة ولكن هناك اتجاه عام يفضل قبول التلاميذ في سن مبكرة(١).

ويعتبر هذا الأسلوب من مظاهر الاهتمام بالمتفوقين في روسيا حيث توجد فصول خاصة بالمتفوقين في معهد الرياضيات بجامعة متسك وهذه الفصول تعمل ضمن عدة فصول وتعمل طوال اليوم ويأتي إليها تلاميذ المرحلة الإعدادية محبو العام والمتفوقون للحصول على مستوى أرقى على يد أساتذة الجامعة والعلماء بجانب ما يدرسونه من مناهج عادية في المدرسة(٢).

ج) تجميع المتفوقين في فصول بعض الوقت (العزل الجزئي)

وتقوم هذه الفكرة أساساً على عدم الفصل بين الطلاب المتفوقين والطلاب العاديين في الفصول العادية وإنما تقدم لهم الرعاية اللازمة بعد انتهاء اليوم الدراسي حيث يجمع الممتازون في كل مادة دراسية بعد انتهاء اليوم الدراسي في فصول خاصة يطلق عليها فصول الشرف حيث تقدم لهم برامج خاصة في المواد أو المجالات التي يبرز تفوقهم فيها كالرياضيات أو العلوم أو الأنشطة الأخرى ويحتاج هذا النظام إلى إمكانيات قد لا تتوفر في

---

(1) محمد خالد الطحان : مرجع سابق سنة ١٩٨٢ ص ص ٦٧-٦٨.

(2) محمود محمد عبد العزيز : "رعاية الموهوبين والنابغين في روسيا" مجلة الشباب وعلوم المستقبل . ج١ السنة التاسعة ، ع١ ، أغسطس سنة ١٩٨٥ ص ص ٢٢-٢٤.

الكثير من المدارس كما يحتاج إلى أعداد كبيرة من التلاميذ في المدرسة الواحدة كي يتيسر اختيار عدد مناسب من الطلاب المتفوقين [1].

ويعتبر هذا الأسلوب الثالث في أمريكا لتجميع المتفوقين وفي هذا النوع يدرس التلاميذ المتفوقون مع زملائهم في الفصول العادية إلا أنه يتم تجميعهم خلال فترة محدودة من اليوم الدراسي حيث يقدم لهم تعليم خاص نظراً لأن التجميع في هذا النوع ليس كاملاً ولذلك أطلق عليه العزل الجزئي.

والمثال على ذلك خطة كولفاكس في الولايات المتحدة حيث كان التلاميذ المتفوقون يقضون معاً نصف اليوم الدراسي في دراسة المواد الدراسية الخاصة بهم ويقضون النصف الأخير مع أقرانهم في الصفوف العادية وكان الهدف من هذا الأسلوب هو تخفيف الآثار السلبية لنظام المدارس الخاصة بالموهوبين أو الصفوف الخاصة التي تضم التلاميذ المتفوقين طوال اليوم الدراسي والتي من أبرزها ظهور ميول غير ديمقراطية عند المتفوقين والتعالي على الآخرين وسوء التكيف الاجتماعي والانفعالي وعدم الإحساس بالسعادة والشعور بالعزلة[2].

وقد طبق هذا النظام بستبرج (ببنسلفانيا) حيث طبقة خطة كولفاكس عام ١٩٥٨ وتتضمن هذه الخطة إنشاء فصول خاصة تجمع ساعات معينة من اليوم الدراسي في المدارس ألا تقل نسبة ذكائهم عن ١٣٠[3].

---

(1) حسن شحاته ، محبات أبو عميرة : المعلمون والمتعلمون أنماطهم وسلوكهم وأدوارهم. القاهرة . الدار العربية للكتاب ١٩٩٤ ص ص ١٢٤-١٢٥.

(2) محمد خالد الطحان : مرجع سابق سنة ١٩٨٢ . ص ص ٦٧-٦٨.

(3) محمد خالد الطحان : مرجع سابق ص ص ٦٧ ، ٦٨.

ويبدأ المتفوقون العمل الدراسي مع أقرانهم في الصباح في الصفوف الأم كما ينهونها معهم وفي منتصف اليوم الدراسي يلتحق المتفوقون بالصفوف الخاصة بهم وفي هذه الصفوف يوجد تركيز خاص على التفكير النقدي والتفكير التحليلي [١].

ويقدم مركز تالكوت للعلوم بولاية كونكتيك الأمريكية برنامجاً يعتبر من البرامج المكثفة الشاملة المقدمة للطلاب المتفوقين والموهوبين في مجالات العلوم والرياضيات حيث توجد مجموعة من البرامج تناسب المستويات المختلفة للطلاب في مرحلة ما قبل المدرسة وحتى الفرقة الثانية عشرة ويشمل أربعة مستويات :

المستوى الأول :

ويتناول الأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة حتى الفرقة الثالثة حيث يتم تجميعهم في مجموعات صغيرة لاكتشاف الأشياء المختلفة الموجودة بالبيئة والتعرف عليها بمساعدة وتوجيه نخبة من العلماء والمعلمين ويتم التركيز على موضوعات بسيطة في مجالات الجيولوجيا والفلك والبيئة والأرصاد الجوية ومصادر الطاقة والأحياء والحاسب الآلي ويقوم الأطفال برصد الأجرام السماوية باستخدام التلسكوب مع التدريب على تشغيل الحاسب الآلي الصغير وهكذا يركز هذا المستوى على الموهوبين في مجالات العلوم والرياضيات ويقدم هذا البرنامج خلال يومي الاثنين والأربعاء من كل أسبوع.

---

(١) بدر العمر ، رجاء أبو علام : مرجع سابق ص ١٦.

المستوى الثاني :

ويشمل الأطفال الموهوبين بالفرقة الرابعة حتى السادسة حيث يتم تجميعهم يوم السبت من كل أسبوع مع تشجيعهم على اختيار مشروعات عمل معينة حسب الأرصاد الجوية أو رصد حياة الكائنات الصغيرة ، أو تصميم الدوائر الكهربية ، أو إعداد برامج الحاسب الآلي . وقد يعمل الأطفال بصورة فردية أو في مجموعات صغيرة تحت إشراف معلم متخصص في المجال موضع الاهتمام.

المستوى الثالث :

ويشمل الطلاب الموهوبين من الفرقة السادسة حتى التاسعة ويتم تجميعهم يوم السبت من كل أسبوع مع تشجيعهم على إجراء البحوث العلمية في الموضوعات التي يختارونها بصورة شاملة كما يتم تدريبهم على بعض المهارات العلمية الجيدة مثل استخدام آلات التصوير الفوتوغرافي والميكروسكوب والتلسكوب والحاسب الآلي وجمع البيانات وتسجيلها وكيفة الوصول إلى استنتاجات من هذه البيانات.

المستوى الرابع :

يمثل الطلاب الموهوبين من الفرقة التاسعة حتى الثانية عشرة حيث يتم تجميعهم يوم السبت من كل أسبوع وتتاح لهم فرص الاشتراك في البحوث العلمية المتقدمة وإجراء التجارب العلمية تحت إشراف وتوجيه نخبة من أساتذة الجامعة مع مساعدتهم على الملاحظة وتسجيل النتائج وتشمل موضوعات مجالات الطاقة الذرية والمصادر المختلفة للطاقة والفلك وعلوم الحاسب الآلي وعلم الإجرام السماوية وعلوم البيئة والاتصالات وقد يشترك

الطالب في جزء من هذه الأبحاث أو يختارون العمل في بحوث مستقلة ، وقد يقدم المركز أيضاً برنامجاً خاصاً للطلاب الموهوبين في الفرق من السابعة إلى الثانية عشرة حيث يتم تجميعهم في مجموعات صغيرة من الخبراء والعلماء كي يشاركوهم أبحاثهم وتجاربهم[١].

كما أنه ظهر بالإضافة إلى هذه الفصول والمراكز أسلوب آخر حديث للتجميع في أمريكا يسمى الفصول اللاصفية (Ungroeded Classes) سواء في المرحلة الابتدائية أو في المرحلة الثانوية حيث يتم إرسال الطلاب إلى معلمين معينين ليستمروا معهم عامين أو ثلاثة وقد يمثل ذلك جزء من برنامجه الدراسي وربما يتم ذلك خلال عطلة نهاية الأسبوع خلال الأجازة الصيفية حيث تتم دراسة عدد من الموضوعات غير العادية في مختلف المجالات موضع لاهتمام الطلاب ويشارك الطلاب عادة في عملية التدريس وفي تقويم بعضهم البعض[٢] وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب لتجميع المتفوقين يمكن عن طريق التغلب على المشكلات التي تنتج عن تجميع المتفوقين بالطرق الأخرى والسلبيات إلا أن له أيضاً بعض الإيجابيات والسلبيات .

أولا – إيجابيات تجميع المتفوقين في فصول بعض الوقت :

١- يساعد هذا الأسلوب على منح الطلبة الموهوبين والمتفوقين عقلياً فرصة أكبر لتشجيع قدرة الإبداع والاكتشاف لديهم .

---

(1) عبد العزيز السيد الشخص : مرجع سابق ص ٩٤ ، ٩٦.

(2) عبد العزيز السيد الشخص : مرجع سابق ص ٩٤.

٢- يوفر التعليم الملائم لكل طالب وبالتالي يمكن من خلاله تحقيق مبدأ مراعاة الفروق الفردية.

٣- يشير الأب التربوي المتعلق بهذا الأسلوب إلى أن هذا الأسلوب يساعد الطلبة المتفوقين والموهوبين على تنمية قدرتهم الابتكارية[١].

ثانياً – بعض السلبيات لنظام تجميع المتفوقين في فصول بعض الوقت :

١- إن وضع الأطفال المتفوقين في وسط الأطفال العاديين داخل الفصل يثير مشكلات كما لا يوفر الظروف المناسبة لاستغلال إمكانات هؤلاء الأطفال وتنميتها مما يؤدي إلى دفن مواهب كثيرة ويفقد المجتمع ثروة بشرية هائلة لذلك ينبغي أن تعمل المدرسة على رعاية الموهوبين والعناية بهم سواء أكان الموهوبون داخل الفصل العادي أو سمحت إمكانات المدرسة بتخصيص فصل مستقل لهم ويجب أن يعاملهم المدرس معاملة خاصة بما يساعدهم على تنمية مواهبهم واستعدادهم ويمكن أن يتم ذلك بتطريق واساليب متعددة[٢].

٢- إن هذا النوع من التجميع يحتاج إلى هيئة تدريسية إضافية.

٣- قد يواجه مديرو هذا النوع من المدارس صعوبة في تنظيم الجدول الأسبوعي الدراسي .

٤- تحتاج الموضوعات الدراسية الأقل اهتماماً بالنسبة للطلبة الموهوبين والمتفوقين عقلياً إلى انتباه ومعالجة من قبل المعلمين.

---

(1) كمال أبو سماحة واحرون : مرجع سابق ص ١٢٠.

(2) سليمان الخضري الشيخ : مرجع سابق سنة ١٩٧٥ ص ٢١٩.

٥- يتصف هذا الأسلوب بصعوبة من حيث تطبيق أساليب التقويم المختلفة[١].

ثانياً – مناهـج المتفوقـين :

ويتم هذا خلال أسلوبين وهما :

١- الإسـراع .

٢- الإثـراء .

ويتم الإسراع من خلال الطرق الآتيـة :

أ) القبول المبكر .

ب) تخطي الصفوف.

ج) ضغط عدد من الصفوف في المرحلة الواحدة.

أولاً – الإسـراع :

وهو اسلوب آخر لرعاية الطلاب المتفوقين ويتضمن قبولهم بإحدى المراحل التعليمية بالنسبة للعمر الزمني أو السماح لهم بتخطي بعض السنوات الدراسية ، أو إنهاء مرحلة معينة في عدد أقل بالنسبة لأقرانهم العاديين وهناك مبرران لاستخدام هذا الأسلوب هما:

الأول أنه أسلوب سهل من الناحية الإدارية حيث إن إلحاق الطالب بصف دراسي موجود بالفعل يعتبر أقل إزعاجاً بالنسبة لأنشطة الدراسة وللعاملين بها كما أنه أسلوب اقتصادي.

(1) كمال أبو سماحة ، وآخرون : مرجع سابق ص ١٢٠.

٢- أما المبرر الثاني فيكمن في أن هذا الأسلوب يضمن مواجهة السمات العقلية والمعرفية للطلاب مع ضمان خروجهم إلى الدراسة العلمية مبكراً.

ويقصد بالإسراع السماح للمتفوقين عقلياً بأن يقطعوا المرحلة الدراسية بسرعة أكبر من السرعة العادية حيث إن هناك عدة أساليب لتحقيق الإسراع في الولايات المتحدة الأمريكية من أهمها :

- القبول المبكر .
- تخطي الصفوف .
- ضغط عدد الصفوف في المرحلة الواحدة[١].

١- القبول المبكر :

ويعني ذلك قبول الطفل على أساس عمرة العقلي وليس على أساس عمره الزمني لأن التمسك بقبول الطفل المتفوق عقلياً في المرحلة الابتدائية عندما يبلغ السادسة من عمره يؤدي إلى أنه يكون قد تخطى السن المناسب له للالتحاق بالمدرسة الابتدائية ولذلك يجب أن يقبل الطفل المتفوق بالمدرسة الابتدائية عندما يصل عمره العقلي وليس عمره الزمني إلى سن السادسة أي قبوله في سن مبكرة من عمره الزمني ولقد بينت كثيراً الدراسات أن الطفل المتفوق يستطيع السير في دراسته بل والتفوق فيها دون أي ضرر عليه من حيث تكيفه الاجتماعي والانفعالي ودرجة تقبله بين زملائه[٢].

---

(1) بدر العمر ، رجاء أبو علام : مرجع سابق ص ١٦.

(2) بدر العمر ، رجاء أبو علام : مرجع سابق ص ١٧.

وقد أشارت دراسة هوبس ١٩٥٦ إلى أن قبول الطفل بصورة مبكرة على أساس العمر العقلي ليس له أية آثار سلبية على شخصية الطفل حيث كان تحصيلهم حصلوا عليها مكافأة على أنشطتهم الفريدة كما نجحوا في القبول في الكليات كما أكد ايضاً بيرش Perch ١٩٥٤ أن الأطفال الذين قبلوا في المدرسة الابتدائية قبل السادسة من العمر كانوا متفوقين في نظر معلميهم ونظار المدارس التي يدرسون فيها(١).

ويذكر لايكوك ١٩٧٩ أن أسلوب الالتحاق المبكر بالمدرسة غالباً ما يتم في المرحلة الابتدائية وذلك دون معرفة مستوى ذكاء الطفل والقدرة على القراءة أي أنه يتم على أساس العمر العقلي للطفل وليس عمره الزمني ويترتب على ذلك وصوله إلى المرحلتين الثانوية والجامعية مبكراً. وقد اتخذت بعض المدارس الابتدائية الأمريكية حديثاً نظاماً يتضمن عدم التمييز بين الطلاب في السنوات الثلاثة أو الأربعة الأولى حيث تتاح لهم فرصة إتمام هذه السنوات في وقت يتناسب مع قدراتهم ومواهبهم أما في المرحلة الثانوية فنظراً لوجود تخصصات مختلفة فقد يصعب استخدام أسلوب تخطي الصفوف أو السنوات ، ولكن ربما تتاح للطلاب فرصة دراسة مقررات أكثر في الفصل الدراسي الواحد بالإضافة إلى المقررات الصيفية وبالتالي يمكنهم إنهاء دراستهم في هذه المرحلة بسرعة قد تتاح للطلاب إمكانية دراسة مقررات جامعية أثناء وجودهم بالمرحلة الثانوية وهو ما يطلق عليه (دراسة المقررات المتقدمة) وربما يذهب الطلاب الموهوبون إلى الكليات القريبة من مدارسهم لدراسة بعض المقررات في مجالات اهتمامهم وغالباً ما يستخدم هذا الأسلوب مع الطلاب في السنوات النهائية بالمرحلة الثانوية وهكذا يمكن

---

(1) محمد خالد الطحان : مرجع سابق ص ٦٧.

للطالب أن ينهي عدداً كبيراً من المقررات الجامعية قبل تخرجه من المرحلة الثانوية[١].

٢- تخطي الصفـوف :

ويقوم هذا الأسلوب على السماح للطفل المتفوق بتخطي صف واحد خلال المرحلة الدراسية الواحدة وقد أيد تيرمان هذا الأسلوب حيث كان حوالي ٨٥% من أفراد العينة التي اختارها للدراسة قد تخطي سنة دراسية واحدة على الأقل خلال المرحلة الإبتدائية كما وجد أن حوالي ٤٣% و ٥٥% من البنات قد تخطين بعض الصفوف في المرحلة الثانوية وتخرجن من الجامعة قبل زملائهن العاديين بحوالي ستة مقارنة بمتوسط سن الخريجين في ولاية كاليفورنيا[٢]. وقد أشار تيرمان أيضاً في دراسته إلى أنه لا يوجد خطر كبير في سؤ التكيف نتيجة الإسراع. ويضيف إلى أن الفائدة الأساسية التي يمكن أن نجنيها من الإسراع هو إعطاء تحديات عملية تتناسب مع قدراته العقلية أكثر مما تتناسب مع عمره الزمني[٣].

٣- ضغط عدد الصفوف في المرحلة الواحدة :

وهو أحد الأساليب المطبقة في الولايات المتحدة الأمريكية وقد جاء هذا الأسلوب كحل للصعوبة الناجمة عن تخطي الطفل لبعض الصفوف أثناء

---

(1) عبد العزيز السيد الشخص : مرجع سابق ص ١٠٤.

(2) بدر العمر ، رجاء أبو علام : مرجع سابق ص ١٧.

(3) محمد خالد الطحان : مرجع سابق ص ٧٠.

الدراسة نظراً للفجوة التي تنشأ في خبرات الطفل بالمقارنة مع أقرانه في المرحلة الدراسية الذين يجتازون الصفوف الدراسية بصورة منتظمة(١).

ويقوم أسلوب ضغط الصفوف على إنشاء برامج خاصة تشبه البرامج المعدة للأطفال العاديين إلا أنها تعطي فترة زمنية أكبر ويساعد على ذلك قدرة المتفوقين العالية على الاستيعاب ويسمح هذا الأسلوب بتوفير المتفوقين مع عدم فقدهم لخبرات دراسية تذكر(٢).

ومن المحاولات التي تمت في هذا الأسلوب أن يكون برامج الثلاث سنوات الدراسية الأولى من المرحلة الابتدائية غير موزع على سنوات وإنما يجتازه الأطفال كل حسب السرعة التي يستطيع أن يسير بها في دراسته فبعض الأطفال يمكن أن ينجز هذا البرنامج في سنتين وبعضهم يحتاج إلى أربع سنوات ، وعدد ضئيل جداً يستطيعون أن ينجزوه في سنة واحدة. وتمت محاولة ليكون برنامج السنوات الثماني غير موزع كل تعطي الفرصة للتلاميذ المتفوقين عقلياً لتخطي المرحلة بعدد أقل من السنوات وهكذا فإن الإسراع يستفيد منه أولئك الأطفال القادرون الذين يمتازون بقدرات عقلية تساعدهم على الإنجاز والتحصيل بدرجة أسرع من أقرانهم العاديين . إلا أن هناك نمطاً آخر لتحقيق فكرة تخطي الصفوف لجأت إليه بعض المدارس الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية وهو تنفيذ برامج إضافية في فصل دراسي بحيث يمكن للطلبة المتفوقين اجتياز المرحلة الثانوية في ثلاث سنوات بدلاً من أربع سنوات(٣).

---

(1) محمد خالد الطحان : مرجع سابق ص ٧٠.

(2) بدر العمر ، رجاء أبو علام : مرجع سابق ص ١٧.

(3) محمد خالد الطحان : المرجع السابق ص ص ٧٠ ، ٧١.

ثانياً : الإثـــراء

يرى إيبستن سنة ١٩٧٩ Epstein أن الإثراء يتضمن طرقاً جانبية واسعة وممتدة وأن الأطفال المتفوقين يتم تعليمهم عن طريق إثرائهم بمواد منهجية مختلفة وتعليم فردي وتأكيد على العمليات العقلية الأعلى في التفكير المتنوع والإبداعية والدراسة المستقلة ومشروعات حل المسائل والمشاكل وعدد من الأنظمة التي تعطي الصغار تغييراً من نظام روتين الفصل العادي. وبالتالي فإن الإثراء يقوم على تعديل المنهج أو إضافة مواد أخرى وتعتبر برامج الإثراء هي القادرة على مواجهة المتطلبات الأمريكية الاستثنائية للأطفال المتفوقين(١).

ويسمح هذا الأسلوب للمتفوق عقلياً بمتابعة دراسته بعمق أكبر من زملائه العاديين ويتم اختيار الأنشطة التي يمارسها الطالب المتفوق بعناية حتى تساعدهم على تنمية مهارتهم العقلية ومواهبه بكفاءة وأهم هذه الأنشطة ما يلي :

١- الربط بين المفاهيم المختلفة .

٢- تقديم الحقائق عن طريق الانخراط في مناقشات نقدية.

٣- ابتكار أفكار جديدة .

٤- استخدام أسلوب حل المشاكل .

٥- فهم المواقف المعقدة .

ويتم أسلوب الإثراء بالوسائل الآتيـــة :

---

(1) Aimee Howley and Others. Teaching Gifted Children Principles and strategies. Boston. Toronto 1989 PP 167-175.

١- تشجيع التلميذ المتفوق على الإسهام في أنشطة الصفوف الأخرى.

٢- تكليف التلميذ المتفوق بقراءات وواجبات إضافية.

٣- تكليف المتفوق ببحوث مستقلة تحتاج إلى التفكير التحليلي على أن تكون هذه الأنشطة متفقة مع قدراتهم وميولهم.

٤- تقديم مقررات إضافية للمتفوقين مثل دراسة اللغة الإنجليزية وتعلم الآلة الكاتبة في المدرسة الابتدائية .

٥- تشجيع المتفوقين على المحافظة على مستوى أدائهم المرتفع مع تطوير عادات العمل المستقل وروح المبادرة والنشاط الابتكاري(١).

وقد حدد ريزولي ١٩٧٧ Renzulli ثلاثة أنواع أو مستويات للإثراء:

١- النوع أو المستوى الأول : يتضمن الأنشطة الاستكشافية العامة وهي تلك الأنشطة والخبرات التي تقدم للطلاب في المجالات المختلفة بهدف استثارة اهتماماتهم ورغباتهم وتتيح لهم الفرصة لاختيار ما يتناسب معها كما تتاح الفرصة للمعلم كي يلاحظ الطلاب أثناء تعرفهم لهذه الأنشطة بحيث يساعدهم على اختيار تلك التي سيقوم بتدريبهم عليها وتتناسب مع مواهبهم ورغباتهم.

٢- النوع أو المستوى الثاني : ويتضمن أنشطة الفرد أو الجماعة وتشمل المواد والتفكير والمشاعر لدى الطلاب أي أن هذا المستوى يتضمن تعريف الطلاب بالخبرات والأنشطة وبرامج التدريب التي تساعدهم على الوصول إلى استنتاجات وتعليمات بدلاً من مجرد التركيز على

---

(1) بدر العمر ، رجاء أبو علام : مرجع سابق سنة ١٩٨٥ ص ١٨.

محتوى عملية التعليم كما تساعد على نقل التعليم إلى المواقف الجديدة وهنا يتم التركيز على تنمية المهارات والقدرات التي تساعد الطلاب على مواجهة المشكلات والمواقف الجديدة مثل التفكير التباعدي ، والتدريب على الحساسية واكتشاف المشكلات وتنمية الوعي أو الإدراك والتفكير والابتكاري أو الإنتاجي وغيرها من العمليات العقلية التي يمكن تنميتها لدى الطلاب في مختلف المجالات.

٣- النوع أو المستوى الثالث : ويضمن اكتشاف الفرد أو الجماعة لمشكلات حقيقية أو واقعية وتشمل الأنشطة التي توضح الإنتاج العقلي للطلاب الموهوبين لكي يصبحوا باحثين أو مكتشفين بالفعل لمشكلات أو موضوعات حقيقية أو واقعية باستخدام طرق البحث المناسبة والمكتشف أو الباحث يحاول تقديم معلومات أو أفكار أو نواتج جديدة في مجال معين وتضم هذه العملية ثلاثة جوانب أساسية هي :

أ) أجزاء مختلفة من المعلومات الغير منتظمة يطلق عليها البيانات الخام.

ب) النتائج التي توصل إليها الآخرون (منظرون أو باحثون أو نقاد) والتي تتخذ صورة الحقائق أو المبادئ أو القيم أو التعليمات وتكون الخلفية النظرية لمجال معين.

١- طرق البحث وتضم الأساليب المختلفة التي يستخدمها الباحث في إضافة المعلومات الجديدة إلى المجال أو في محاولة فهمه [(١)].

وبذلك يكون للإثراء عدة مزايا قد أشار إليها كيرك ١٩٧٠ أهمها :

١- يعطي للتلميذ فرصة لإنماء القيادة عنده.

---

(1) عبد العزيز السيد الشخص: مرجع سابق سنة ١٩٩٠ ص ص ١١٥-١١٩.

٢- يسمح للتلميذ أن يبقى مع أقرانه في نفس الفئة العمرية.

٣- يجعل كل معلم يسعى لتطوير أساليبه حتى ينجح في تعليم المتفوقين في صفه وهذا يجود عمل المعلم بالنسبة لكل تلاميذ الصف.

٤- يقلل النفقات المالية إلى أدنى حد لن الإثراء في الصفوف العادية لا يحتاج إلى أية نفقات في ميزانية المدرسة[١].

وقد حدث أثناء العقدين الماضيين بالذات في أمريكا وفرة وكثرة في نماذج وأساليب تصميم برامج المتفوقين والقادرين وربما تركز هذه النماذج على تنظيم التعليم كنماذج إدارية أو تتكون من مبادئ ترشد العملية التعليمية وتوجه المحتوى والعمليات التفكيرية ونتائج الخبرات والتجارب التعليمية وقد لاحظ ميكر ١٩٨٢ Maker أن هذه النماذج تختلف في شكل افتراضات نظرية كل منها يتعلق بطبيعة المتعلم على سبيل المثال : التعلم أو الباعث والخصائص العقلية والعاطفية وطبيعة تأثير وسائل تدريس محددة ويمكن تجميع بعض أفكار عن طبيعة تركيز واشتمالية النماذج والأنظمة الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية من القائمة التالية :

١- نموذج التعليم الذاتي للموهوبين والمتفوقين.

٢- نموذج التعلم المتكامل.

٣- نموذج بيرديو Purdue للإثراء ذو الثلاث مراحل لنموذج تعليم المتفوقين في المرحلة الابتدائية.

٤- نموذج بيرديو Purdue القادرين المتفوقين.

٥- نموذج خدمات إثراء التعلم كنموذج جزئ للبالغين المتفوقين.

---

(1) محمد خالد الطحان : مرجع سابق سنة ١٩٨٢ ص ٧٤.

٦- نموذج لتكوين المناهج المتغايرة للمتفوقين.

٧- نموذج الإثراء لاحتواء خطة مدرسية على نطاق واسع لتنمية الإنتاج الإبداعي .

٨- نموذج تريد Triad الثانوي.

٩- نموذج غرس تنمية الطالب في كل من المعرفة والقدرات الإبداعية المتعددة.

١٠- تطبيق مشروع القدرات المتعددة في برامج المتفوقين .

١١- نموذج إثراء المواد .

١٢- نموذج تبني تعلم مستقل ومؤثر من خلال البرامج الفردية.

١٣- نموذج التفاعل الإدراكي المؤثر لإثراء برامج المتفوقين.

١٤- النماذج الإدراكية المؤثرة.

١٥- التركيب والتكوين الأساسي للنظام .

١٦- برامج استراتيجيات التدريس(١).

---

(1) A. Harry Passow and others op cit P890.

الفصل السابع

المتطلبات التربوية للمتفوقين وتصور مقترح لرعايتهم

الفصل السابع

المتطلبات التربوية للمتفوقين وتصور مقترح لرعايتهم

أولاً – الاكتشاف :

يرى المسئولون أنه لا يجب الاعتماد كلية على التحصيل الدراسي كمحك أساسي لاكتشاف المتفوقين ولكن يجب الاعتماد على أكثر من وسيلة في اكتشاف المتفوقين كما يتم في الدول الحديثة وفي المرحلة الثانوية في ج.م.ع فمن أهم هذه الوسائل هي :

١- اختبارات الذكاء .

٢- القدرات الخاصة .

٣- التحصيل الدراسي .

٤- التفكير الابتكاري .

٥- التفكير العلمي .

٦- اختبارات الاستعدادات .

ثانياً – الرعاية :

١- التجميع :

يرغب الطلاب المتفوقون في تجميعهم في فصول أو مدارس خاصة بهم بعيداً عن الطلاب العاديين إلا أن أكثرهم يرغب في تجميعهم في فصول خاصة بنفس المدرسة وتتفق هذه مع وجهة نظر المسئولين.

٢- المعـــلم :

يرى المسئولون أن يقوم بالتدريس للمتفوقين معلمون على درجة عالية من الكفاءة وأن يتوفر فيهم الشروط الآتيـــة :

أ) شروط مهنية أهمهـــا :

١- أن يكون لديه مهارة في التدريس .

٢- أن يحصل باستمرار على دورات تدريبية .

٣- أن يكون لديه الأساليب الحديثة في التدريس .

ب) الشروط العلمية أهمهـــا :

١- الإلمام الجيد بالمادة الدراسية .

٢- أن يكون على درجة عالية من الثقافة.

ج) الشروط الشخصية أهمها :

١- الاتزان والثقة بالنفس.

٢- القدوة الحسنة .

٣- السلوك القويم.

٤- حسن المظهر .

٣- المناهـــج :

يرغب المتفوقون في تناولهم مناهج خاصة تختلف عن مناهج الطلاب العاديين ويتم ذلك إما بإضافة مناهج دراسية خاصة إلى المناهج العادية التي

يقوموا بدراستها مع الطلاب العاديين أو التوسع في المناهج التي يدرسونها عن طريق الإثراء في المناهج لكي تعمل تنمية التفكير الابتكاري .

٤- أساليب التدريس :

يرى المسئولين والطلاب أنه من أهم أساليب التدريس التي يجب استخدامها مع الطلاب المتفوقين في الفصل الدراسي هي :

- الإطلاع على الجديد في العلم وتقديمه لهم.
- تشجيع المتفقين على القراءة والإطلاع في الكتب العلمية.
- تكليف الطلاب المتفوقين بأنشطة أكثر من العاديين.
- استخدام الكمبيوتر في التدريس.
- استخدام طريقة المناقشة والحوار.

٥- نظم الامتحانات :

يرى المسئولون والطلاب أن تأخذ امتحانات المتفوقين الصور الآتية:

١- اختبارات الذكاء .

٢- اختبارات التفكير الابتكاري .

٣- اختبارات خاصة بالمتفوقين.

٤- قيام المتفوقين بعمل بحوث دراسية.

٥- اختبارات تحصيلية تقيس الفهم وإدراك العلاقات.

٦- تقارير عن قراءات خارجية.

٧- اختبارات الميول.

ثانياً – متطلبات المتفوقين من الأسرة وتنحصر في النقاط الآتيـــة:

١- توفير جو آمن وهادئ يساعد المذاكرة.

٢- الدعم المعنوي والتشجيع.

٣- التشجيع على القراءة والإطلاع .

٤- التدريب على مهارة الكمبيوتر.

٥- متابعة التفوق على مدار السنة.

٦- وجود مكتبة منزلية.

٧- مكافآت مالية للتفوق.

تصور مقترح لرعاية الطلاب المتفوقين:

إن تقدم الأمم ورقيها يعتمد بما لديها من ثروات بشرية وثروات طبيعية وثروات مادية إلا أن الثروة البشرية تعتبر من أهم هذه الثروات لأنه بدون الثروة البشرية لا يمكن استخدام الثروة الطبيعية والمادية الاستخدام الأمثل الذي يحقق ذلك التقدم للمجتمع ولذلك فقد عنت الدول المتقدمة كل العناية والاهتمام الكامل بهذه الثروة لإدراكها أهميتها في تحقيق التقدم وخاصة المتفوقون من هذه الثروة حيث يعتبر المتفوقون هم صفوة الثروة البشرية لما تملكه من قدرات خاصة وذكاء مرتفع ومواهب يتميزون بها عن غيرهم وتمثلت هذه العناية والرعاية في الاكتشاف المبكر لهم وتجميعهم في مدارس وفصول خاصة بهم منعزلين عن الطلاب العاديين وتوفير معلمين لهم يتميزون بصفات خاصة عن معلم الطلاب العاديين وإثراء مناهجهم

بحيث تصبح مختلفة عن مناهج الطلاب العاديين وتوفير معلمين لهم يتميزون بصفات خاصة عن معلم الطلاب العاديين وإثراء مناهجهم بحيث تصبح مختلفة عن مناهج الطلاب العاديين ثم السماح لهم بنظام الإسراع في سنوات الدراسة وتناولت أيضاً الرعاية تقديم رعاية مادية لهم إلا أن هذه الرعاية كانت قاصرة على الدول المتقدمة فقط ثم بعد ذلك خطت الدول النامية تلك الخطوات تجاه المتفوقين من حيث اكتشافهم ورعايتهم وخاصة مصر حيث أنها أول دولة عربية اهتمت برعاية المتفوقين فقامت في أوائل النصف الثاني من هذا القرن بإنشاء مدرسة خاصة للمتفوقين وذلك عام ١٩٥٤/١٩٥٥ إلى أن تطور الأمر بعد ذلك وقامت الوزارة بإصدار قرار وزاري رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٨ بإنشاء فصول خاصة للمتفوقين بكل مدرسة ثانوية وكانت هذه الرعاية تتم على سنوات الدراسة الثلاثة بالمرحلة الثانوية ثم أصبحت هذه الرعاية الآن قاصرة على الصف الأول الثانوي فقط بعد النظام الحديث الذي طبق على المرحلة الثانوية الذي قام بدمج الصف الثاني والثالث في سنة واحدة وبذلك يجب أن تتم رعاية المتفوقين من المرحلة الإعدادية باعتبار أن هذه المرحلة هي التي يصب خريجيها في المرحلة الثانوية ثم إلى الجامعات ومنها إلى المجتمع حيث كان من أهم توصيات المؤتمر القومي لتطوير التعليم الإعدادي عام ١٩٩٤ أن يجب أن يتم الاكتشاف المبكر للمتفوقين في المرحلة الإعدادية ورعايتهم وذلك تمشياً مع الاتجاهات العالمية الحديثة وتمشياً مع اتجاهات الوزارة في رعاية الموهوبين رياضياً في المرحلة الإعدادية وذلك بإنشاء مدارس خاصة بهم حيث كان من أهم نتائج هذه الدراسة أن اكتشاف المتفوقين في المرحلة الإعدادية وذلك بإنشاء مدارس خاصة بهم حيث كان من أهم نتائج هذه الدراسة أن اكتشاف المتفوقين في المرحلة الإعدادية يتم بناء على التحصيل الدراسي في نهاية

العام الدراسي وأن رعايتهم تتم في حدود ضيقة حسب ما تسمح به بنود مجلس الآباء وما تتيح به إمكانات كل مدرسة وأنه لا يوجد قرارات وزارية خاصة برعايتهم كما يتم في المرحلة الثانوية .من حيث نظم تجميعهم ومدرسيهم وبذلك فقد تم بناء هذا التصور بناء على نتائج هذه الدارسة .

أولاً – أهداف رعاية المتفوقـين :

إن أهم أهداف رعاية المتفوقين تتمثل في :

١- العمل على الاستمرار في التفوق .

٢- التشجيع على التفوق.

٣- المساعدة على التفوق.

٤- المحافظة على التفوق.

٥- الاستخدام الصحيح لهذه القدرات حتى لا تستخدم الاستخدام السيئ .

٦- العمل على تنمية هذا التفوق.

٧- تحقيق مبدأ الفروق الفردية بين الطلاب.

٨- الاستفادة من هذه القدرات على المساهمة الفعالة في تقدم وتطويع البيئة لخدمة المجتمع .

ثانياً – اكتشاف المتفوقين :

يجب استخدام أكثر من وسيلة لاكتشاف المتفوقين أهمهـا :

١- اختبارات ذكاء .

٢- اختبارات التفكير الابتكاري .

٣- القدرات الخاصة .

٤- اختبارات التفكير العلمي.

٥- التحصيل الدراسي.

ثانياً – الرعاية :

١- التجميع :

إنه يجب تخصيص مدرسة خاصة بكل محافظة للمتفوقين كما يتم بالمرحلة الثانوية أو تجميعهم في فصول خاصة بكل مدرسة أو تجميعهم بعض الوقت في حصص إضافية أو خفض عدد الطلاب داخل الفصل حتى لا تهمل طاقتهم وقدراتهم داخل كثرة العدد في الفصل الدراسي.

٢- المعـلم :

يجب تخصيص معلمين للمتفوقين وأن يتوافر فيهم الشروط الآتيـة :

١- أن يكون على درجة عالية من الالتزام والثقة بالنفس.

٢- أن يكون لديه كفاءة عالية في مهارات التدريس الفعالة .

٣- أن يكون حاصلاً على دورات تربوية في كيفية التعامل مع المتفوقين.

٤- أن يكون لديه الأساليب الحديثة في طرق التدريس.

٥- أن يكون قدوة حسنة .

٦- أن يكون على درجة عالية من الثقافة .

ويتم ذلك عن طريق عمل دورات تدريبية للمعلمين ويتم اختيارهم بناء على التقارير الخاصة بهم لتدريبهم على التدريس للمتفوقين أو عمل شعبة خاصة بكلية التربية للتدريس لذوي الاحتياجات الخاصة حيث أنها تتضمن المتفوقين أو تتناول كليات التربية مناهج خاصة بالتدريس للمتفوقين.

٣- المناهـــج :

يجب علم مناهج خاصة بالمتفوقين تعمل على اختبار القدرة وإدراك العلاقات والتفكير والقدرات العامة فإذا لم يكن القيام بعمل مناهج خاصة بهم تختلف عن الطلاب العاديين فإنه يجب عمل مناهج إضافية بالإضافة إلى المناهج العادية التي يقوم بدراستها الطلاب العاديين .

٤- الأساليب التي يجب العمل بها داخل الفصل الدراسي للمتفوقين :

- الإطلاع على الجديد في الموضوعات الدراسية المقررة عليهم وتقديمه لهم.
- استخدام بعض الوسائل التعليمية الحديثة للتدريس لهم مثل الكمبيوتر والانترنت.
- التوسع في الشرح والتعمق في المادة الدراسية.

٥- الأنشطة التي يجب أن يكلف بها المتفوقين عن الطلاب العاديين :

- قيام المتفوقين بالإطلاع على الكتب العلمية الحديثة والمراجع .
- إعداد بحوث عن الموضوعات الدراسية المقررة عليهم.
- الاشتراك في مسابقات علمية داخل المدرسة وخارجها.
- واجبات مدرسية تختلف عن الطلاب العاديين.

٦- الرعاية الجسمية والنفسية والاجتماعية والعلمية :

يجب عمل استمارات متابعة للمتفوقين جسمياً (صحياً) ونفسياً واجتماعياً ودراسياً وعلمياً عن طريق :

- عمل مسابقات رياضية بين المتفوقين داخل المدرسة وخارجها.
- متابعتهم طبياً كل شهر.
- عمل بعثات خارجية للمتفوقين.
- تقديم جوائز مادية للمتفوقين.

٧- أهم الوسائل للعمل علي تنمية التفوق الدراسي ومن أهمهـا :

يجب استخدام أكثر من وسيلة للعمل على تنمية التفوق حتى لا يهمل .

- قيام المتفوقين بعمل بحوث دراسية.
- إمدادهم بالكتب والمراجع العلمية الحديثة .
- عمل ندوات وملتقى فكري ومسابقات بين المتفوقين.

٨- الامتحـــــانات :

يجب أن تأخذ امتحانات المتفوقين بعض الصور الآتيـــة :

- اختبارات ذكاء .
- اختبارات تفكير ابتكاري .
- بحوث دراسية .

الفهـــــــــرس

الموضــــــوع الصفحة

الفصل الأول
المفاهيم الأساسية المرتبطة بالتفوق

الفصل الثـاني
أهم الدراسات التي تناولت المتفوقين

الفصل الثـالـث
أسـاليب اكتشـاف المتفوقـين

الفصل الرابـع
واقـع رعايـة المتفوقين

الفصل الخامس
واقـع التعليم الأساسي

الفصل السادس

الاتجاهات الحديثة لاكتشاف ورعاية المتفوقـين

الفصل السابع
المتطلبات التربوية للمتفوقين وتصور مقترح لرعايتهم

مطابع الدار الهندسية
موبايل: ٠١٢٢٢٣٤٩٠١١ تليفاكس: ٢٩٧٠٣٧١٦

المتفوقون والموهوبون

د. طارق عبد الرءوف







١١١ ش الملك فيصل/ برج مصر الخليج ناصية ش
ت: ٣٧٤٤٦٤٣٨ - ٣٧٤٤٦٣٢٤ ف: ٣٧٧١٩٨٩٩
e-mail: daralamiya@hotmail.com